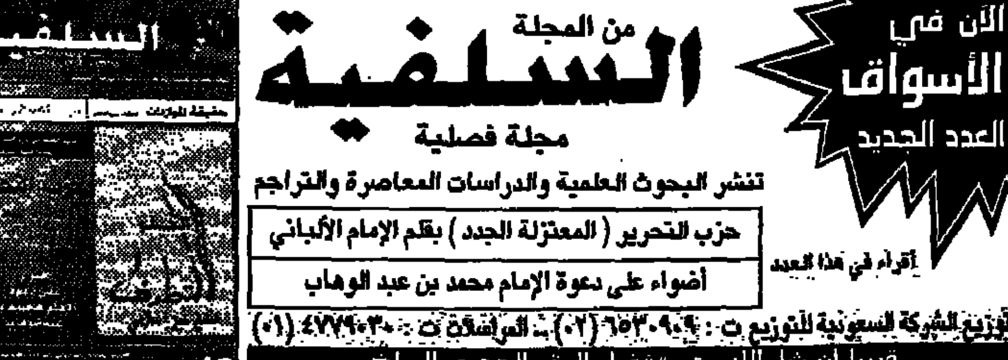
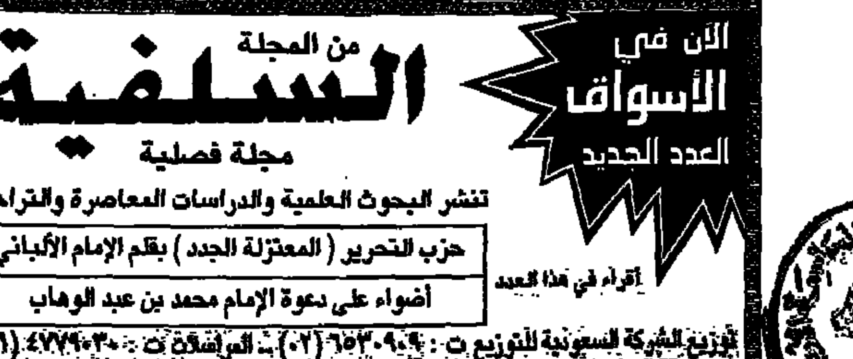
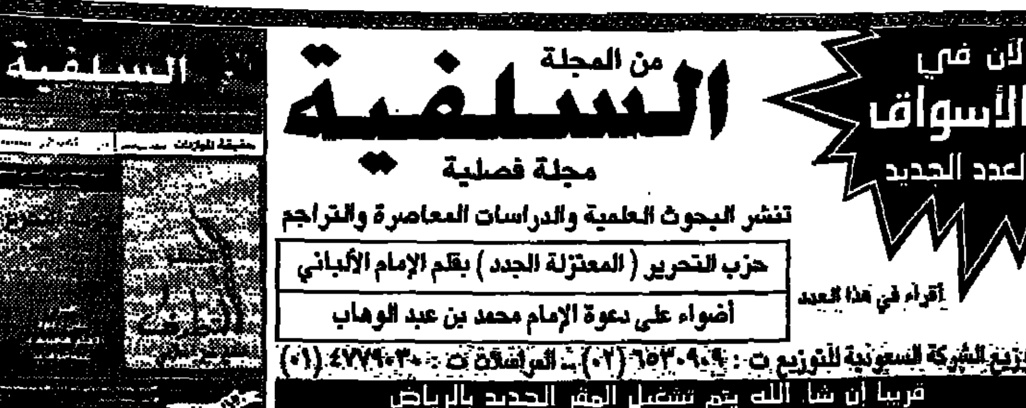
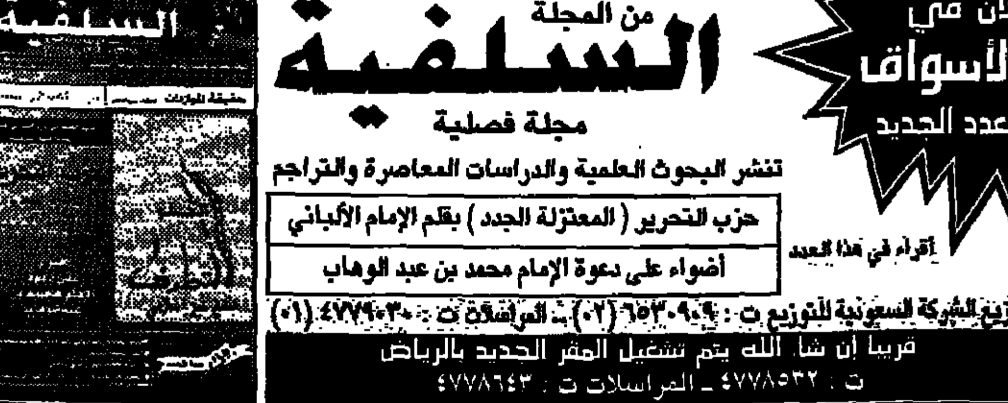


هذه الجريدة تحتوى على ايات قرانية كريمة، لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الثالثة عشرة – العدد (641) الجمعة 10 محرم 1418 ـ 16 مايو 1997 Volume 13 Issue No. (641) Friday10nd. Moharram 1417 - 16th. May 1997

أمام القضاء : شابات.. ضحايا لعقود زواج مزورة ومأذون وهمى !

[الصفحة – 11]

هل يطلق مسلمو أمريكا قناة فضائية؟

[الصفحة – 2]

فى غرف معالجين.. نساء وأمور تخدش الحياء !

[الصفحة – 7]

مواجهة ساخنة .. حول الوفاة الدماغية

جلف ـ «المسلمون»

☐ اكد الدكتور فيصل شاهين المدير العام للمركز السعودى لزراعة الأعضاء أن بيان مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر ودار الإفتاء المصرية الذى صدر مؤخرا لا يتعارض مع حقيقة الوفاة الدماغية.

وقال لـ«المسلمون» إن ما ذكر يتفق تماما مع القول بأنها وفاة كاملة، وخاصة أن البيان جعل المسؤولية للأطباء فى تحديد الموت، كما انه أباح التبرع بالأعضاء أثناء الحياة وبعد الموت.

واضاف انه طالما ان الأطباء هم الذين يحددون الموت، فإن الإجماع من الأطباء يحدده على انه توقف القلب او توقف الدماغ عن العمل.

كان شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوى قد اعتبر أن الذى يمنح شهادة بموت الشخص هم الأطباء وليس علماء الدين. كما اكد هذا المعنى بيان صادر عن مجمع البحوث الإسلامية ودار الافتاء المصرية.

الدكتور شاهين اوضح بتفصيل كامل مقرون بالأدلة حقيقة الوفاة الكاملة للمتوفين دماغيا، ونشرت «المسلمون» هذه الدراسة في 25 ابريل الماضي.

وفى مواجهة ساخنة ننشرها هذا العدد اكد انه يجب إجراء فحص للتاكد من توقف مركز التنفس قبل إعلان الوفاة الدماغية. وقال إنه من المعلوم أن على الطبيب أن يراقب مدة عشر دقائق بعد فصل جهاز التنفس الصناعي أية حركة فى الصدر تدل على قيام الشخص المفحوص باى جهد للتنفس، وفى حالة وجود اية علامات على ذلك يحكم الطبيب ان مركز التنفس ما زال يعمل وبالتالى لا توجد وفاة دماغية.

كما اكد «أننا لا نستطيع ان نمس جسم المتوفى باى استئصال لأعضائه قبل الحصول على موافقة ذويه إكراما للمتوفى وحق ذويه الذى أعطاهم إياه الشرع الحنيف».

واوضح ان توقف القلب يتبعه توقف أجهزة البدن عن العمل ولكنها لا تموت كلها دفعة واحدة، بل تموت تباعا، فإذا حدث توقف للقلب لأى سبب كان عند شخص غير متوفى دماغيا، فإن ذلك يتبعه توقف خلايا الدماغ وموتها بعد دقائق معدودة، ثم يتبعه توقف خلايا الكلية والكبد والبنكرياس والأعضاء الأخرى بعد نصف ساعة إلى الساعة، ثم تبقى القرنية لعدة ساعات، وخلايا الجلد مدة تقرب 24 ساعة.■

[الصفحة 5]


أحد المتوفين دماغيا

مصادر قضائية رفيعة تعتبرها إساءة للشعراوى وتشهيرا به

الممثلة زارتنى محجبة.. والصورة مزورة

القاهرة ـ «المسلمون»

☐ طالب الداعية الإسلامى الشيخ محمد متولى الشعراوى وسائل الاعلام بان تلتزم بصدق الخبر، وامانة الكلمة، ونبل الصورة مؤكدا انه يسأل الله ان تكف ألسنتها عن التشهير به.

واكد ان صورة الغلاف التى نشرتها مجلة اسبوعية يسارية له حديثا وإلى جواره صورة لممثلة عارية الصدر والنحر لا اساس لها من الصحة، وأن الممثلة زارته متحجبة ولم تجلس بجواره بل جلست امامه موضحا ان الجالسين معه يشهدون بصدق ذلك خلافا لما نشرته المجلة.

وارسل الشيخ الشعراوى برقية بهذا المعنى الى الصحف المصرية اختتمها بقوله « حسبنا الله ونعم الوكيل».

كانت المجلة قد نشرت تلك الصورة «المركبة» والخادعة، وهو اسلوب رخيص تلجأ إليه بعض الصحف المبتذلة بغرض خداع القارئ وإيهامه باشياء غير حقيقية أو واقعية.

ومن جانبها واصلت تلك المجلة هجومها على الشيخ الشعراوى واتهمته بانه مستعد للموت فى سبيل الدفاع عن «شعبيته الدينية» وانه ليس مطلوبا منها ان تنشر صورة الممثلة إلى جواره «محجبة» إلا إذا اعلنت اعتزالها.

وارتدت الحجاب ورات المجلة ان تنشر صورتها!

وكانت الممثلة المذكورة قد تعرضت يوم وقفة عرفات الماضية لعملية نصب على يد شاب زعم انه موفد من الشيخ، وانه يحثها على التبرع لحالة طفل يتيم يحتاج الى زرع نخاع، ثم استولى منها على خمسة الاف جنيه مصرى.

وقدم الشاب الى الممثلة «بطاقة» مطبوعا على احد وجهيه «الفقير الى الله محمد متولى الشعراوى» ومعه رسالة مفتراه على الشيخ الشعراوى.. ونسبت الرسالة المفتراة الى الشيخ الشعراوى دعوته الممثلة لان تسهم فى علاج الطفل.

وعلى اثر كشفها لجريدة أسبوعية لعملية النصب التى تعرضت لها نشرت تلك المجلة تحقيقا بعنوان «النصب باسم الشيخ الشعراوى» ارفقت معه صورة «مركبة وخادعة» ومن خلفها صورة لورقة عملة مصرية من فئة المائة جنيه وذلك على غلافها.. الأمر الذى اعتبر اساءة كبيرة للداعية الاسلامى، خاصة ان المجلة استخدمت عبارات مثل « عصابة النصب باسم الشعراوى» !

من جهة اخرى اكدت مصادر قضائية رفيعة المستوى أن ما نشرته المجلة يتضمن مساسا واساءة وتشهيرا بداعية أسلامى وعالم دين له مكانته ووزنه فى العالم الاسلامى.■

هل يعتنق ابن المستشار الألماني الإسلام؟

«بيتي».. والعروس «التركية» !

بون ـ خاص

☐ رفض المستشار الالماني «هيلموت كول» السماح لابنه «بيتي» بالزواج من فتاة تركية مسلمة اسمها ايليف كمال، وبالتالي رفض أن يقوم بيتي باشهار إسلامه. اكدت الصحف التركية ان «بيتي» الابن الاصغر لكول على وشك ان يتزوج من ايليف وان يعتنق الإسلام.

وكان الاثنان درسا في معهد «ماساتشوستس» للتكنولوجيا بالولايات المتحدة، وبعد التخرج عملا في مجال البنوك بالعاصمة البريطانية «لندن». والد العروس «كمال».. رجل اعمال تركي مقيم في مدينة اسطنبول، ويعمل مسؤولا رفيعا باحدى كبريات شركات تصنيع المعدات في تركيا.

المتحدث الصحافي باسم «هيلموت كول» نفى الانباء التي ترددت عن قرب زواج «بيتي كول» – 32 عاما– و«ايليف كمال» 28 عاما.

من المعروف أن كول اشتهر بمعارضته وتعصبه الشديد ضد انضمام تركيا إلى دول الاتحاد الاوروبي.

وذكرت الصحف البريطانية أن هذا الزواج، قد يؤدي الى خفض حدة التوتر العنصري والتعصب الديني ضد المسلمين الاتراك في المانيا، حيث تتركز معظم هجمات النازيين الجدد على الاتراك المسلمين، وقد تم حرق عدد من المسلمات في إحدى هذه الهجمات.■

حرب عصابات بين الشبان المسلمين والسيخ

لندن ـ ناصر موسى

☐ قام سبعون شابا من طائفة السيخ الهندية بتحطيم نوافذ السيارات والمحلات المملوكة للمسلمين البريطانيين فى منطقة «سلاو» فى مقاطعة «بير كشاير» الاسبوع الماضى حيث يشكل المسلمون اغلبية هناك.

قدرت مصادر بريطانية الأضرار والخسائر التى لحقت بالمسلمين نتيجة هذه الاعتداءات بالاف الجنيهات الاسترلينية. واعتقل رجال الشرطة 14 شخصا على الفور يشتبه فى وقوفهم خلف هذا الحادث الذى يعتبر الأخير فى سلسلة الحوادث والنزاعات بين عصابتين منقسمتين على اساس الأصل الدينى لأعضائهما.

واثار هذا النزاع مخاوف من امتداد النزاع الطائفى، وانتشاره إلى أوساط المجتمع الآسيوى الذى يعيش فى منطقة غرب العاصمة البريطانية لندن.ويبدو الحادث الأخير بمثابة فعل انتقامى من الشباب السيخ على حادث تعرض له فى بداية الأسبوع الماضى شاب سيخى يبلغ من العمر 16 عاما فى مدينة «العاب فى «سلاو» حينما ضربه شبان من أصول مسلمة، وتم نقله إلى المستشفى ووصفت حالته الصحية بانها خطيرة ولكنها مستقرة.

ويتركز هذا النزاع الحاد بين عصابتين، تطلق الأولى على نفسها اسم «شباب تشالفى» وهو حى فى منطقة «سلاو» وتتكون من مجموعة من الشبان ذوى الأصول الآسيوية المسلمة، فيما تطلق العصابة الاخرى على نفسها اسم «شير البنجاب» اى أسود البنجاب وتتكون من شباب سيخ.

ويبدو أن خلافات العصابتين تعود إلى ثلاث سنوات سابقة، حيث تخوض كلاهما حروب صبيان وشوارع وأعمالا انتقامية امام مداخل الكليات الجامعية او اثناء الاحتفالات الدينية فى منطقة «ساوث هول» التى تضم اكبر تجمع أسيوى فى اوروبا كلها.

وتعتبر منطقة «ساوث هول» من المناطق الأكثر سخونة، لكنها هدف للجماعات الفاشية والعرقية العنصرية البريطانية، وقام سكان المنطقة فى أعوام السبعينيات والثمانينيات بالتصدى لأعضاء من الجبهة القومية حاولوا الاعتداء على بعض السكان فى المنطقة.

ويبدو أن استحضار عنصر الدين فى طابع تكوين هذه العصابات، ياتى من كون الولاء الدينى اصبح شكلا جديدا من اشكال الهوية التى يعبر بها الشباب الأسيوى عن انفسهم.

اقبال أحمد وهو شاب من منطقة «تشالفى» يقول إن «الإسلام قوة متصاعدة ولهذا فإن السيخ خائفون.. لا سيما وان كثيرا من ابنائهم يعتنقون الإسلام.. وهم لا يستطيعون منع هذا الأمر أو الوقوف فى وجهه».

إلا ان هذه العبارات العاطفية تخفى وراءها حكاية أخرى عن الجهل والفقر والحرمان، جعلت شباب المجتمع الآسيوى المسلم والسيخى يخوضون حروب عصابات فيما بينهم، إذ يبلغ معدل البطالة فى مجتمع السيخ البريطانيين 4.5٪، بينما تصل النسبة فى منطقة «تشالفى» التى يعيش فيها المسلمون إلى 10.5٪ بالإضافة إلى اكتظاظ سكانى.■

ندوة «الإسلام والغرب» تدافع عن الحروب الصليبية !

روما ـ «المسلمون»

☐ شهدت ندوة «الإسلام والغرب: «13 قرنا من الحياة المشتركة»، التى اختتمت اعمالها فى الاسبوع الماضى بمدينة «فلورنسا» الايطالية دفاعا مستميتا عن الحروب الصليبية!

واكدت بحوث الندوة التى استمرت ثلاثة ايام، أن هناك حضارتين متفاعلتين هما الاوروبية والعربية الاسلامية، وان التفاعل بينهما قد اتخذ اشكالا سلمية وابعادا عسكرية احيانا اخرى، وابرزها سلسلة من الحروب التى عرفت «بالحروب الصليبية»!

وابدت بحوث القاها باحثون غير عرب الاعجاب بصفات الشجاعة والولاء التى ميزت الصليبيين وسجلوها دونما حرج فى دورياتهم التاريخية عن احداث الحروب الصليبية!!

وناقشت الندوة عددا من الدراسات حول المفاهيم الحالية للحوار الاوروبى– الاسلامى وفقه اللغة التاريخى المقارن، والكلمات والعبارات العربية فى اللهجات العامية فى القرون الوسطى.

شارك فى الندوة رئيس جامعة «فلورنسا»، وعدد من القيادات الاسلامية والنصرانية فضلا عن وزير التعليم الايطالى وبعض السفراء العرب والاجانب بايطاليا.■

مسؤول صينى يعترف لأول مرة

مجموعة منظمة تسعى لاستقلال «تركستان»

أورومجى ـ «المسلمون»

☐ اتهم رئيس مقاطعة تركستان الشرقية التى تطلق عليها الصين اسم «كسينيانج» ما أسماه بناشطين إسلاميين بانهم وراء أحداث العنف التى حدثت فيها مؤخرا.

جدير بالذكر أن عبد العايط عبد الرشيد رئيس مقاطعة تركستان معين من قبل الحكومة الصينية، ويدين بالولاء للسلطات الشيوعية المحتلة لتلك المنطقة الإسلامية الواقعة شمال غرب الصين.

وقد اعترف بوجود حزب يسعى إلى استقلالها، وهذه هى المرة الأولى التى يعترف فيها مسؤول صينى رفيع بوجود مجموعة منظمات، إذ انه من المعروف أن الحكومة الصينية دأبت على نسبة هذه الأحداث إلى عناصر غريبة.

وزعم عبد الرشيد ان ذلك الحزب يقوم «بانشطة دينية غير شرعية من أجل تقسيم الصين» مضيفا ان أشخاصا من كل انحاء تركستان الشرقية قاموا بتاسيسه فى العام الماضى «مما اتاح لهم التحرك فى كل مكان» على حد قوله.

وعن حجم هذه الحركة قال إنها «اقل من واحد من عشرة الاف من السكان البالغ عددهم 16 مليونا» مما يعنى أن افراد المجموعة 1600 شخص.■

مسؤولة أمريكية

لا تنافر بين الإسلام والغرب

نيويورك ـ «المسلمون»

☐ استهزأت «الكساندرا ارياجا» عضوة الوفد الامريكي في لجنة حقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة ، من الادعاءات التي تزعم وجود تنافر بين الاسلام وبلدان الغرب . وصفت هذه المزاعم بانها هراء مطلق، مشيرة الى أن المسلمين يمثلون الديانة الاسرع نموا في الولايات المتحدة. وقالت «نحن نعتز بالمسلمين لانهم جزء من نسيج مجتمعنا».

جاء ذلك خلال تلاوة «ارياجا» للبيان الأمريكي أثناء مناقشة اللجنة لتنفيذ اعلان الأمم المتحدة حول ازالة جميع اشكال التعصب والتمييز القائمين على الدين أو المعتقد، والذي يعرف بالبند رقم (19) في أوساط اللجنة.■

جروزنى ترحب باتفاق السلام

موسكو ـ عبدالله حسن

☐ رحب سكان جروزني بالتوقيع فى الكرملين على اتفاق السلام بين الرئيسين الروسي «بوريس يلتسين» والشيشاني اصلان مسخدوف اذ انهم يأملون في عودة الحياة الطبيعية الى العاصمة الشيشانية التى دمرتها حرب استمرت 21شهرا.

وبعد تسعة أشهر على انتهاء الحرب لا تزال العاصمة مدمرة، إذ لا تملك الحكومة الشيشانية الجديدة أموالا لبدء الأعمال الضرورية، ورفضت الحكومة الروسية حتى الآن دفع اى مبلغ طالما لم يحدد وضع الجمهورية بوضوح.

وحتى على مستوى الأفراد فإن قلة من الشيشانيين فى جروزنى او مناطق اخرى من الجمهورية بدأت أعمال اعادة ترميم المنازل، تخوفا من استئناف الحرب.

وقال رئيس التليفزيون والاذاعة الرسميتين الشيشانيتين «لوما تشابايف» إنها «لحظة تاريخية ومرحلة مهمة فى النضال من أجل تحرير الشعب الشيشاني»، واعرب عن الأمل فى ان يطبق الاتفاق كاملا وبحذافيره، مشيرا الى انه يخشى من تخلف «الكرملين» كالعادة عن تنفيذ الاتفاقات والوعود التى قطعها.

وذكر المدعى العام الشيشانى حسن صيربييف ان «هذا الاتفاق يضع حدا نهائيا لنزاع دام اربعة قرون بين الروس والشيشان».■

على شبكة الانترنت:

كتب وفتاوى لابن باز والعثيمين والألبانى والفوزان

واشنطن ـ عماريكار

☐ استطاع عدد من الجمعيات الإسلامية والافراد اخذ زمام المبادرة لبدء نشاط واع لنشر مبادئ العقيدة الإسلامية على شبكة المعلومات الدولية «الانترنت».

ويمكن الآن للمتجولين على الشبكة، وخاصة في الأشهر الأخيرة الحصول على معلومات ثمينة عن الإسلام بصورته الصحيحة الخالية من الشوائب ، من خلال مئات المواقع التى تشكل مكتبة إسلامية متكاملة.

موقع «السلف الصالح» يتضمن صفحة «العقيدة» التى تحتوى على كتاب «العقيدة الصحيحة وما يخالفها» لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، وصفحة «الفتاوى» وتشمل كتاب «إيمان المسلمين الأوائل» للشيخ عبد القادر الارناؤوط و«إحياء علوم الدين فى ميزان العلماء» و«شر البدعة» و«الصوفية» لشيخ الإسلام ابن تيمية، وكتابى «التوحيد» و«اركان الإسلام» للشيخ محمد جميل زينو، و«آداب المعاشرة فى الزواج» للشيخ الألباني، وكتاب «الأحباش ومنهاجهم» للشيخ محمد عبد الله الشامى وغيرها.

ومن الصفحات ايضا صفحة «مدخل للدعوة السلفية» ويشرح السلفية ومبادئها الاساسية، واهدافها والرد على منتقديها، وصفحة «القران الكريم» وتضم ترجمة لمعاني القرآن الكريم ماخوذة من تفاسير الطبرى والقرطبى وابن كثير وصحيح البخارى، كما تضم مقالا عن «الحكم بغير ما أنزل الله» للشيخ الألباني.

وهناك صفحة «التوحيد» للشيخ محمود مراد، و«الشهادة» لمحمد تقي الدين الهلالي، وصفحة «الإيمان» وتضم مقالات عن الشياطين والملائكة والخوف من الله والآخرة وغيرها.

وصفحة «العبادة» وفيها كتاب للشيخ محمد صالح المنجد «أريد أن أتوب ولكن» وصفحة «أصول الدين» وفيها صفحة صلاة النبى صلى الله عليه وسلم للشيخ الألباني، وصفحة «هدى من عند الله» وفيها كتاب «شرور القومية» للشيخ عبد العزيز بن باز. كما تتضمن كتاب «دفاع عن شيخ الإسلام ابن تيمية والرد على افتراءات ابن بطوطة عليه» و«الصوفية فى ميزان الإسلام» للشيخ ابو بكر الجزائرى وتعليقات للشيخ سليم الهلالي على مذهب الإمام ابن حنيفة، وصفحة «الآداب» وفيها كتاب «السخرية» للشيخ حسن العوايشة، ومقالة من كتاب الفوائد لابن القيم عن الشخصية المسلمة، وكتاب «من أخلاق السلف» لأحمد فريد من مصر.

وعلى الموقع صفحات عديدة أخرى كثيرة منها كتاب «شرائع السنة» للإمام البربهارى، ومجموعة فتاوى لسماحة الشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين والشيخ الالباني والشيخ صالح الفوزان، وصفحة لتعليم اللغة العربية.

هناك أيضا موقع لجمعية القران والسنة بامريكا الشمالية، وللموقع قائمة بريد الكترونية يتم مراسلتها أسبوعيا باخر أخبار الجمعية. وفيه بالإضافة لعرض أهداف الجمعية وانشطتها، مقالات عديدة من امثلتها «كتاب العبودية» لابن تيمية، و«مدخل للدعوة السلفية»، و«تحذير من أعياد الميلاد» للشيخ ابن باز، وصفحة صلاة الرسول للالباني، و«النساء في الجنة»، وكتاب «صلاة قيام الليل والتراويح» للشيخ الألباني و«الجانب الآخر من الصوفية»، وغيرها عشرات المقالات. وهناك مجموعة ضخمة من الفتاوى أجاب عنها الشيخ محمد الجبالي، وصفحة لمكتبة الكتب والأشرطة السمعية، وأشرطة الفيديو الإسلامية والتى يمكن شراؤها بالاتصال بالجمعية.

«الجمعية الإسلامية بجامعة «سيتي» ببريطانيا» لها موقع مميز يضم كتاب «الدعوة إلى الله وصفات الدعاة» للشيخ ابن باز و«العقيدة الطحاوية» وتعليقات سماحة الشيخ ابن باز عليها، وموضوع عن «حفظ اللسان» و«الوصول للتقوى» للشيخ سليم الهلالي.

اما موقع «الإيمان الصادق» من كندا فيضم تعريفا للسلف الصالح وعشرات الكتيبات منها كتاب التوحيد للإمام محمد بن عبد الوهاب و«عقيدة أهل السنة والجماعة» للشيخ ابن عثيمين، وكتاب «وضع السنة فى الإسلام» للشيخ الألباني، و«حفظ الأصول» للشيخ ابن عثيمين .

ومن نماذج المواقع الأخرى» موقع للجنة التعريف بالإسلام فى الكويت، وموقع لجمعية الطلبة المسلمين بجامعة «هيوستن» ويضم صفحة «السلف الصالح» وفيها شرح للدعوة السلفية.

وهناك موقع لجمعية «التزام السنة» بالعاصمة الأمريكية بواشنطن وأكثرها بالماليزية.

وموقع «برهان سيد» وهو طالب فى معهد شمال «البرتا» للتكنولوجيا وفيه كتاب «العقيدة الإسلامية وما يخالفها» للشيخ ابن باز، و«صحيح البخارى»، وصفحات عن «السيرة النبوية»، ويضم الموقع نص القرآن الكريم، ودليلا لحفظ القرآن.

«الجمعية الإسلامية بكلية الطب الملكية بلندن» نموذج مميز من نوع آخر حيث يضم موقعها استعراضا لتاريخ الطب الإسلامي، ورأى الإسلام في قضايا طبية عديدة، إضافة لصفحات شرعية عامة مثل: قضايا فى أصول الإسلام للشيخ ابن باز والألباني، وجمال زارابوزو، والإمام ابن تيمية، وسليم الهلالي، بالإضافة لخطبة الوداع و«الأحاديث القدسية» و«الأربعين النووية».■

السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس، الإمارات 5 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد ، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 20 جنيها، موريتانيا 130 اوقية

Belgium 70Bfr, Canada 1.5C.D, Canaryislands 140Ps, Cyprus 70Cents, Denmark14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxembourg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3$, Spain 240SpPs, Sweden 18Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 c, Turkey TL, Austria 25Sch Pakistan 25 Rs

المسلمون
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (641) الجمعة 10 محرم 1418 ـ 16 مايو 1997

إنها طموحات مشروعة .. وأمنيات غير مستحيلة..

فبعد إنتقال المسلمين الأمريكيين فعليا من ردود الأفعال والهموم الصغيرة، إلى المبادرة والتحديات الكبيرة، أصبح تأثيرهم واضحا داخل المجتمع، ووجودهم قويا في مؤسساته الرسمية المختلفة.

الحدث الأهم هذا العام هو التحول الكبير والنقلة النوعية لميكنة الاعلام الأمريكي نحو الاهتمام بهم وعكس صورة جديدة لهم كجزء من النسيج الأمريكي العام.

بداية من البرنامج الذي بث تليفزيونيا وشاهده الملايين عن مشاعر الحج ومرورا بالتقارير الايجابية عنهم.

ونهاية بقمة المؤسسة الرسمية، فقد شاركوا مع طوائف دينية أخرى في إجتماع مع الرئيس كلينتون تم فيه توقيع وثيقة حرية الأديان.. ثم تهنئته لهم بمناسبة عيد الفطر الماضي.

الآن الطموحات المشروعة تتجه للتأثير على القرار السياسي وإيجاد ميكنة إعلامية خاصة تتولى عرض الإسلام الحقيقي بقيمه ومبادئه، والذي بدأت تتعرف عليه الأمة الأمريكية مؤخرا بلا رتوش مغرضة.

حوار: فراج إسماعيل

مؤتمر كبير يحضره 20 ألف مسلم أمريكي

طموحات بالمشاركة في صنع القرار السياسي

أمنيات بقناة فضائية .. وإعلام مؤثر

أحمد الحطاب: تركيبتنا مميزة وفريدة

□ إذا كانت طائفة خارجة مثل القاديانية لها محطة تليفزيونية خاصة تبث على مدار الساعة. ومعروف أن هذه الطائفة تحاول أن تنسب نفسها للاسلام وبالتالي خداع غير المسلمين والذين بطبيعة الحال لا يعرفون حقيقتها.

وإذا كان البروتستانت داخل أمريكا يملكون 1400 محطة إذاعية وتليفزيونية تبث على مدار الساعة أيضا.

فإن من حق المسلمين الأمريكيين، ليس مجرد الحلم أو الأمنيات، بل والعمل الجاد أيضا نحو إعلام يتحدث باسمهم.. لكن هل تساعدهم إمكانياتهم المادية القليلة على ذلك ؟

بديهي أن حجم إنفاق الآخرين على أدواتهم ضخم لأن حجم الامكانيات ضخم أيضا.. إلا أنه ليس من الطبيعي أو البديهي ألا تكون الجالية المسلمة في حجم مواجهة هذه التحديات، فهم ثغر مهم جدا في قارة مؤثرة في العالم وفي دولة تشكل القطب الأوحد الآن. ومن ثم فإن المصلحة والواجب يفرضان على أمتهم التي ينتمون إليها أصلا أن تقف معهم، وهي أمة لا تنقصها الموارد ولا الامكانيات.

كل هذه الأمور وغيرها من أعمال ضخمة جرى تنفيذها أو يجري التخطيط لها على الساحة الأمريكية، ستكون محل نقاش وبحث في المؤتمر الكبير الذي يعقده الاتحاد الاسلامي في أمريكا الشمالية في أواخر أغسطس القادم في مدينة شيكاغو، ويحضره نحو 20 ألفا من المسلمين الأمريكيين.

في حوار لي مع أحمد محمود الحطاب الأمين العام المساعد للاتحاد، تحدث في جميع هذه القضايا.. في الاوليات والهموم.. في التحديات والمواجهة. في المشاكل المختلفة التي من الطبيعي أن تنشأ بين أقلية ومجتمعها الذي تعيش داخله.. وفي أسلوب التعامل مع هذه المشاكل.. المستقبل داخل التربة الأمريكية ومساحة التفاؤل والمعطيات والنتائج المتوقعة.

بدأ من نقطة الانطلاق الرئيسية وهي تأسيس الاتحاد الإسلامي. فأشار إلى أنه يعتبر من أضخم وأعرق المؤسسات الإسلامية العاملة في الغرب وبالذات في أمريكا حيث تم انشاؤه عام 1934، كمؤسسة خاصة بالطلبة المسلمين، ثم أخذ يتطور من مرحلة إلى أخرى، عبر تطوير نفسه وأدواته. فمن الحفاظ على الهوية وتثبيت دعائم الشخصية الاسلامية، لاستنقاذ الوجود الإسلامي من محاولات الذوبان. إلى توسيع دائرة تحركه، فتجاوز المباني الجامعية ووصل إلى العلماء، والمفكرين والمهنيين من أبناء الأمة، فأنشأ لهم المؤسسات مثل الجمعية الطبية الاسلامية، وجمعية علماء الاجتماع المسلمين، وجمعية العلماء والمهندسين. وكذلك المؤسسات الدعوية كمركز الدعوة والتعليم الاسلامي الذي يرعى الأئمة والدعاة ويعد برامج تدريب لهم، ويخاطب غير المسلمين بمنطق راق يليق بدعوتهم إلى الاسلام.

يضيف أن الاتحاد أنشأ أيضا المؤسسات الوقفية كمؤسسة الأوقاف الإسلامية لحماية الممتلكات المسلمة والمراكز الاسلامية في امريكا. وتمتلك المؤسسة حاليا أكثر من ألفين وثلاثين مسجدا ومركزا في جميع أنحاء القارة الأمريكية. واهتماما منه بقضية النشر وتوفير المعرفة الاسلامية، نشر الاتحاد أكثر من مائتي كتاب في مجالات العلوم والتربية المختلفة.



الجيل الثاني

ويتحدث الحطاب عن الجانب الآخر من نشاطات الاتحاد الاسلامي وهو الاهتمام بالجيل الثاني، بانشاء مؤسسات متخصصة ترعى شئونهم. وقال إننا نرعى أبرز العناصر في الجامعات الأمريكية من أبناء المسلمين الذين ولدوا فوق ترابها.

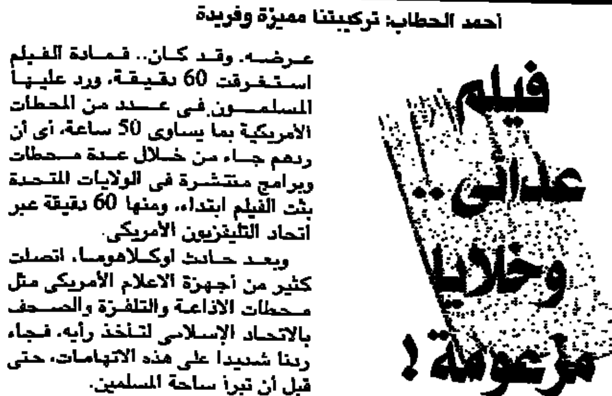
وبدأ الاتحاد يكلل جهوده في المرحلة الأخيرة بالاهتمام بالتعليم الاسلامي كأولوية مطلقة لحماية الجيل المسلم، ولذلك مؤسسة متخصصة تسمى المجلس الإسلامي للمدارس الاسلامية، مهمتها رعاية تلك المدارس والاشراف على أداتها وتوحيد مناهجها.

ويستطرد بأن للاتحاد أيضا مناشط متعددة أخرى، تلبي حاجات المسلمين في أمريكا. ومن الجهود الرئيسية تقديم جيل إسلامي ونموذج حضاري، يتمثل في قيم الاسلام في مناحي الحياة المختلفة. وفي الوقت نفسه خلق جو من الحوار مع غير المسلمين، وتوحيد الصف المسلم، وإيجاد بيئة من التناسق والتكامل بدلا من التناقر، بالاضافة إلى تثبيت وتدعيم الاسلام في أمريكا.

الصورة المترسبة

وينتقل الأمين العام المساعد للاتحاد الإسلامي في أمريكا الشمالية إلى الحديث عن الصورة الذهنية التقليدية المترسبة في ذهن الاعلام الغربي عن شخصية المسلم، وهي صورة مهزوزة مربوطة بالعنف والارهاب.. وهنا يؤكد أن أبرز التحديات التي تواجه المسلمين في العالم عموما وفي الغرب على وجه الخصوص، هو ذلك الاعلام الذي يقدم صورة مشوهة وكريهة عن الاسلام وعن العرب، بل وعن شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم، سواء عن جهل أو عن سوء نية.

لا شك أن سلوكيات بعض الأفراد، أو مواقف بعض المؤسسات المسماة بإسلامية، أضاف إلى هذا الرصيد من التشويه والكراهية. وهذا في ذاته كان يمثل لنا تحديا ضخما.. فكيف يمكن أن نقدم الإسلام مبرئا من كل ما يتهم به. هنا كان لابد لنا من تصميم الأدوات التي تتيح لنا ذلك، بحيث تكون لنا المبادرة بدلا من أن يكون ما نقوم به مجرد ردود أفعال لما يحدث، وبالتالي يكون لنا حضور مؤثر..



الرئيس كلينتون مع قادة الجالية المسلمة ويتحدث في الصورة مع احمد الحطاب الأمين العام المساعد للاتحاد الإسلامي

اتهامات باطلة لطيار.. وانتصار محجبة

استطاع الاتحاد الاسلامي والمسلمون في أمريكا التعامل مع هذا الجانب من خلال الحوار مع غير المسلمين، لدرجة أن المجلس القومي للكنائس في أمريكا عين ممثلا دائما للمسلمين داخله.

كما أنشأنا مؤسسة جديدة للاعلام، تسمى مؤسسة الاعلام الإسلامي، مهمتها تجاوز مرحلة ردود الفعل الفورية إلى زمام المبادرة. وفي اطار ذلك قدمت حتى الآن 6 إعلانات إسلامية تعرف بقيم الإسلام بصورة تناسب العقلية الغربية وتناسب ثقافتها.

أكثر من 19 محطة تليفزيونية بثت هذه الاعلانات، منها محطة CNN .. حيث تناولت مادتها الجوانب التي تميز الإسلام، مثل قضية الحجاب وطلب العلم والطهر والعفاف وقضية الايمان وأن الزواج هو العلاقة الأمثل بين الرجل والمرأة.

واستقبلت المحطات التليفزيونية الأمريكية هذه الإعلانات كحدث اعلامي، شاهده أكثر من مليوني بيت أي حوالي 6 ملايين مشاهد أمريكي.

إضافة إلى ذلك هناك اللقاءات المستمرة والمؤتمرات التي تعقدها وندعو إليها ممثلين عن الاعلام الأمريكي ليروا صورة وحقيقة قيم الإسلام، وهذا كله بفضل الله تعالى بدأ يؤتي ثماره. حتى أن حاكم «كانساس» اتخذ من شهر رمضان المبارك في العام الماضي شهرا للعطاء والبذل في المدينة، وأسماه شهر العطاء في ظل قيم رمضان. وأشاد بالجهد الذي يبذله مسلمو أمريكا في احياء القيم والمثل العليا داخل المجتمع الأمريكي، كذلك بدور المسلمين في مكافحة الجريمة والمخدرات، وأثر الإسلام على حياة المساجين، فأكثر من 300 ألف سجين أمريكي اعتنقوا الإسلام خلال الخمسة عشر عاما الماضية، وكان لهذا أثر واضح في حياتهم اليومية، مما دعت إدارة السجون الأمريكية إلى تعيين أئمة ودعاة ودفع رواتبهم ليشرفوا على مصالح المسلمين ويدعوا غير المسلمين إلى الإسلام، لما رأوه من تحول ملفت للنظر في سلوكيات الذين أسلموا.

رياضيون متفوقون

كما يتحدث عن الدور الذي يؤديه بعض رموز الرياضة مثل لاعبي كرة السلة حكيم العجوان، وشريف عبد الرحيم، ومحمود عبدالرؤوف، باعتبارهم نماذج مسلمة متفوقة. هؤلاء ربطوا بين تفوقهم وتألقهم وبين الإسلام، حتى أنه في رمضان الماضي عندما فاز الفريق الذي يلعب له حكيم على فريق شيكاغو، أرجع اللاعب هذا التفوق إلى كونه صائما وربط بين الإسلام والصوم وأثر ذلك في حياته.

أما شريف عبدالرحيم وهوشاب صغير عمره 20 عاما، فقد ذكر في تفوقه في المباراة التي جرت في ثاني ايام شهر رمضان، أن سبب ذلك هو صومه.

ومن النماذج التي اقترنت بالإسلام، مالك «مايك» تايسون، وربط ذلك بخروجه قبل إنقضاء المدة التي حددت لسجنه، بفضل سلوكه الحسن الذي أصبح عليه بعد إسلامه ورقي مستواه العلمي.

ويتناول أحمد حطاب تفوق أبناء للسلمين في المدارس والجامعات، وتفوق العلماء في ميادين عملهم، مشيرا إلى أن كل تلك النماذج تقدم صورة مشرقة عن قيم الإسلام وحقيقة هذا الدين. وكما نعلم فإن من انعكسات ذلك أن الإدارة العسكرية الأمريكية عينت إماما داخل الجيش الأمريكي، وآخر داخل البحرية الأمريكية.

حدثان إعلاميان

ثم يتناول عن حدثين إعلاميين بارزين خلال الفترة الماضي. الأول تقديم تقرير مطول عن شعائر الحج عبر محطة تليفزيون ABC الامريكية، في البرنامج الذي يقدمه الصحفي الأمريكي المسلم «تيد كوبلن» حيث قام الصحفي المسلم «مايكل وولف» بأداء فريضة الحج وتقديم ذلك التقرير بلغة راقية.

إن مايكل وولف الذي أسلم منذ عامين، وهو من أم «مسيحية» وأب يهودي، قدم شعيرة الحج كأنه هدية للغرب وهدية للعالم كله وللمحافل الدولية التي تبحث عن صياغة جديدة لتوفير الأمن والعدل لبني البشر. لقد التقى خلال البرنامج بمسلمين من جنسيات عديدة وألوان مختلفة، وهو بذلك يقدم صورة مشرقة لهذا الدين الذي يوحد ويؤلف بين القلوب ويجمع الشتات.

الحدث الثاني أنه لأول مرة ومنذ أسبوعين، تقام صلاة الجمعة داخل مبنى الكونجرس الأمريكي. فقد افتتحت بها فعاليات مؤتمر العمل السياسي في واشنطن. وكان موضوع الخطبة «الاخاء والمساواة والعدل في ظل الحج» وقدمها الأمين العام للاتحاد الإسلامي. ونشرتها صحيفة «واشنطن تايمز» في صبيحة اليوم الثاني لتعترف بهذا الحدث على أنه مؤشر لصورة أكثر دقة في عرض الإسلام، وكسب لمساحات جديدة في الاعلام والرؤية الغربية.

محاولات التشويه

وينتقل إلى جزئية أخرى وهي أن كثير من محاولات التشويه وراءها الحاقدون سواء كانوا صهاينة أو غيرهم، وقد كان هذا ملموسا وبالذات بعد أحداث «أوكلاهوما سيتي» ومحاولة ربط ما حدث بالإسلام. تتذكر هنا «اميرسون» المعروف بصهيونيته وعدائه للإسلام والمسلمين.. لقد أنتج فيلما أطلق عليه اسم «جهاد في أمريكا» قدم فيه الإسلام بأنه خطر يتهدد هذه الحضارة، وأن تلك المراكز الإسلامية المنتشرة في أمريكا ما هي إلا «خلايا الكفاح»، جاءت لتهز هذه الحضارة وتقوض أركانها وتنشر في أرجائها الفزع والهلع والدمار، واتخذ من حادثة «أوكلاهوما» منطلقا لذلك .

بعض المحطات التليفزيونية اتصلت بالمسلمين في المنطقة قبل أن تبث الفيلم، فهدد البعض بمقاطعتها إذا بثته، والبعض الآخر طالب في حالة تقديمه بالرد عليه ومناقشة مادته في نفس المدة الزمنية التي استغرقها عرضه. وقد كان.. فمادة الفيلم استغرقت 60 دقيقة، ورد عليها المسلمون في عدد من المحطات الامريكية بما يساوي 50 ساعة، أي أن ردهم جاء من خلال عدة محطات وبرامج منتشرة في الولايات المتحدة بث الفيلم ابتداء، ومنها 60 دقيقة عبر اتحاد التليفزيون الامريكي.

وبعد حادث اوكلاهوما، اتصلت كثير من أجهزة الاعلام الأمريكي مثل محطات الاذاعة والتلفزة والصحف بالاتحاد الإسلامي لتأخذ رأيه، فجاء ردنا شديدا على هذه الاتهامات، حتى قبل أن تبرأ ساحة المسلمين.

اذاعت التلفزة ومحطات الاذاعة الحوارات واللقاءات على الهواء بدون «مونتاج» ـ أي تنقيح وتحرير المادة ـ لان مثل ذلك على الأقل قد يقدم وجهة نظر المحطة وليس وجهة النظر الأخرى.

رغم الآلام التي شعرنا بها بسبب الحادث، وتعاطفنا مع أسر الضحايا، فإن هذه الاتهامات كانت ذات أثر إيجابي على المسلمين، إذ أنهم لو انفقوا ملايين الدولارات لتبرئة ساحة الإسلام مما ينسب إليها. لما وصلنا إلى هذه النتيجة التي تمثلت في اعتذار الاعلام الأمريكي عما وجهه لنا، والمكالمات الهاتفية التي جاءتنا من بعض القساوسة والكنائس والمنصفين تأسف عما نال المسلمين من جراء هذه الاتهامات الكاذبة.

ومنذ حوالي عام أذيع برنامج تليفزيوني يعتذر عن ذلك ويتهم الاعلام الغربي بأنه شارك في خلق صورة من العداء والكراهية للمسلمين. وفيه تم اللقاء بمسلمين أمريكيين، من العلماء والمفكرين وطلاب الجامعات والتجار، لتقديم صورة أخرى لوجود الإسلام في أمريكا، راسخ الخطى وعميق الجذور، وأنه جزء مستمرق من الحضارة الأمريكية.

محطة تليفزيونية

ويطمح الأمين العام المساعد للاتحاد الإسلامي أن تصبح للمسلمين محطة إذاعة وتليفزيون تبث برامجها على مدار الساعة. لأن الطوائف الأخرى لها مثل ذلك. فالبروتستانت لهم 1400 محطة إذاعة وتليفزيون تبث طوال اليوم. كما أن الجهات المنحرفة التي تزعم ارتباطها بالإسلام لها محطات تليفزيون. مثل القاديانية التي لها محطة تبث على مدار الساعة أيضا. أما الإسلام الصحيح المستنير فليس له أدوات إعلامية كاملة لأنها مكلفة جدا. لقد اكتفينا بالإعلانات الإسلامية، حيث انتجناها ووزعناها على الجالية المسلمة، لتشترى ساعات بث أو تبثها محليا مجانا عبر القنوات العامة، فهذه القنوات من الممكن أن تسمح ببث بعض إعلانات من هذا النوع مجانا.

ويقول إنه آن الأوان أن تتواصل جهود هذه الأمة، وتنشيء للإسلام محطة فضائية عالمية لنقدم من خلالها أنفسنا كمسلمين. وهي تستطيع ذلك لأنها ليست فقيرة في مواردها وامكانياتها. فالكنائس والمؤسسات التبشيرية لها أدواتها الاعلامية. وهذا ما ينقصنا ليس فقط للدفاع عن قضايانا ولكن لاستنقاذ ملايين الحيارى الذين يطوفون الأرض بحثا عن منقذ.■

المسلمون قوة انتخابية قادمة ويتدربون في مكاتب رجال الكونجرس

□ حول الأمل في أن يكون للمسلمين الأمريكيين تأثيرسياسي في القرار الأمريكي.. قال إن الأقلية المسلمة في أمريكا تتميز عن أي أقلية مسلمة في العالم، بأن نسبة عالية منها من العلماء والمثقفين والجامعيين والمهنيين والفنيين وغيرهم.. أي أن نوعية المسلمين في أمريكا هي نوعية متميزة.

وهناك نوع من الاحصاء تم حديثا عبر جمع المعلومات بالاشتراك مع الأخوة في مؤسسة «كير».. فقد تم أخذ شريحة عشوائية من أعضاء الاتحاد الاسلامي، فتبين أن هذه الشريحة تعتبر هدفا ومطمحا وتركيبة فريدة لأي عمل سياسي ولأي مرشح. أكثر من 60٪ منها من خريجي الجامعات والمعاهد العليا والمهنيين والاخصائيين والفنيين.

ذلك يجعل من شريحة الوجود الاسلامي في امريكا مركز ثقل سياسي لأي مرشح، وهذه قراءات لاخصائيين سياسيين. فمؤكد أن المسلمين سيكونون جزءا رئيسيا من طبيعة هذا المجتمع، ويأخذون مواقعهم سواء كانوا محامين أو رجال أعمال او غيرهم. والبعض الآن يتدرب في مكاتب رجال الكونجرس.

والبعض من خريجي الجامعات أمامهم الفرصة في الالتحاق بهذه المكاتب والحصول على دورات تدريبية معينة. إذن نتوقع أن يكون للمسلمين وجودا سياسيا مؤثرا في صناعة القرار من خلال هذا النمو المتنامي والاعتراف الحقيقي بالوجود الإسلامي، وتكثيف جهد المسلمين بواسطة برامج عمل تقوم بها المؤسسة الإسلامية السياسية والاعلامية■

مؤسسة لحماية الأجيال الجديدة من الذوبان

□ عن مشكلة الأجيال الجديدة والحيلولة دون ذوبانها يؤكد الأمين العام المساعد للاتحاد الإسلامي أنها تحد ضخم، ولكن العمل الإسلامي بدأ يتعامل مع هذه القضايا، فقد أصبحت المدرسة الإسلامية النظامية التي تعمل طوال أيام الأسبوع مطلبا رئيسيا وأولوية مطلقة، حتى أن هذه المدارس الآن بلغت أكثر من 130 مدرسة إسلامية نظامية. وهي تواجه هذا التحدي وترعى النشء وتحميه من الذوبان. كما أنشأنا مؤسسة ترعى شؤون الجيل الثاني الذين ولدوا في أمريكا، وبالذات الذين تتراوح اعمارهم بين 12 و18 عاما. والهم الرئيسي لهذه المؤسسة احتضان هؤلاء الشباب، وتعميق الهوية الإسلامية، وإعداد برامج تربطهم بالإسلام، وتتناسب مع البيئة التي يعيشونها.

بدأت هذه المؤسسة بعضوية 60 شابا وفتاة من أعمار 9 سنوات، الآن وصل العدد إلى اكثر من 5 الاف شاب وفتاة، وتنتشر فروعها في جميع أنحاء القارة الأمريكية، وتعقد مؤتمراتها السنوية، ولها نشراتها الدورية، وحلقاتها الأسبوعية، ودوراتها لاعداد القيادات.

هذه المؤسسة الشابة تطمح لتفريخ العناصر المدربة والمهيئة لقيادة مستقبل العمل الإسلامي في أمريكا.

لا شك أن تحدي الذوبان قائم أمامنا كأقلية، ولكن كيفية التعامل معه تجاوزت حدود العزلة والخوف إلى مؤسسات راسخة، ترعى هذا الجيل وتعده. والآن داخل الجامعات، فإن الجيل الذي يقود الدعوة إلى الله هم من أبناء الجيل الثاني■

بمليون شاب وفتاة وأسباب أخرى:

الخلافات المذهبية في طريقها للاختفاء

الجيل الجديد.. حفاظ على الهوية والتحام بتربته الامريكية

□ حول ذهاب الجاليات المسلمة إلى أمريكا بخلافاتها المذهبية وغيرها.. يقول أحمد الحطاب إن هذا كان واضحا في السنوات الأولى للعمل الاسلامي في أمريكا، وهنا لا نستطيع أن نغفل أن الوجود الإسلامي هناك، ظل لسنوات طويلة امتداد عضوي طبيعي للأمة المسلمة بكل مشاكلها وما فيها من ثقافات ومشارب مختلفة وآراء متنوعة وأولويات متباينة، وظل لفترة طويلة بين تحديات البقاء في أمريكا والعاطفة التي تربطه بالوطن الام وبين ولائه لحزبه أو فكره أو مجموعته. ومع مضي الزمن وتفاعل هذه الدعوة والتحامه بالتربة الأمريكية، ودخول أعداد ضخمة من الأمريكيين إلى الإسلام، ومع جيل جديد من أبناء المسلمين الأمريكيين، أكثر من مليون شاب وفتاة من الجيل الثاني.. كل هذا بدأ يضيف زخما جديدا، وبدأت طبيعة المرحلة تفرض على المسلمين أن يتحرروا من هذه الخلافات المذهبية والعرقية وغيرها، ويرتقوا في فهمهم لطبيعة البيئة والتحدي الذي يعيشونه، ويعيدوا النظر في أولوياتهم.

لقد اهتموا بتوطين الدعوة في أمريكا وبناء المدارس الإسلامية وإعداد قيادات من الجيل الثاني، وكذلك قيادات من الائمة والدعاة من الأمريكيين أنفسهم. والأخذ بأدوات الاعلام واختراقه، وإعداد عناصر مدربة ومعدة لدورها في العمل السياسي. كل هذا يحدد طبيعة الهوية الجديدة للمسلمين. كما أن الجهود تبذل لسد الثغرات وتضييق مجالات الخلاف، وتوحيد الصف المسلم على العقيدة الراسخة ومنهج السلف الصالح، حتى نضمن سلامة مستقبل هذا العمل.

وأبرز ملامح التنسيق والتكامل، ما يسمى بمجلس الشورى القومي، ويضم رؤساء أكبر المؤسسات على المستوى القاري، مثل الاتحاد الإسلامي في أمريكا الشمالية، ومجموعة الامام وارث الدين محمد، ومجموعة الحلقة الإسلامية في أمريكا التي تضم قطاعا كبيرا من القارة الهندية الباكستانية، والإمام جميل أمين، وهو أمريكي أسمر أنشأ مؤسسة تسمى National Community، أو الجمعية القومية، لها تأثير كبير، وأكثر من 30 مسجدا ومركزا.

ومجلس الشورى ذاك يعمل على توحيد الصف المسلم، وعلى التنسيق والتكامل، وقد بدأنا نرى ملامح ذلك، مثل إزالة الخلافات حول مطالع الأهلة، والقرارات التي تهم مستقبل الوجود الإسلامي في أمريكا.

حتما أن العمل الاسلامي قطع شوطا طويلا في ترتيب أولوياته وتجاوز خلافاته، وأيضا تجاوزعقلية المهاجر، وأصبح جزءا لا يتجزأ من لحمة ونسيج المجتمع الأمريكي■

جهود لحماية المهاجرين من مخالفة القوانين

□ عن المزج بين الخلفية الثقافية التي يأتي بها المهاجر المسلم إلى أمريكا، وبين البيئة الأمريكية وقوانينها، بحيث لا يرتكب ذلك المهاجر ما يعد مخالفا لتلك القوانين. يوضح الأمين العام المساعد للاتحاد الإسلامي أنه مع كل يوم جديد تزداد الحاجة إلى مؤسسة قومية تتولى توعية المسلمين بطبيعة البيئة الجديدة التي يعيشون فيها، وتقدم البرامج والدورات المتخصصة، من خلال المؤتمرات والصحف وخطب الجمعة والزيارات الميدانية لقادة العمل الإسلامي، والهدف من ذلك توعية المهاجر المسلم حتى يتجنب مثل هذه المخاطر.

ليس هذا فقط بل توعيتهم بكيفية التعامل مع الأجهزة المختلفة، والتعامل مع المشكلات، خاصة انه يوجد الآن مجموعة من المحامين الأمريكيين المسلمين، وهذا ييسر عليهم.

وتوجد مؤسسات نشيطة في هذا المجال مثل المجلس الإسلامي الأمريكي و«كير».. وجميعها تعمل على توعية المسلمين بطبيعة الأنظمة في أمريكا، وحتى التأثير على صناع القرار لتلبية مصالح المسلمين في الأعياد والمناسبات.

نشهد أمثلة كثيرة من ذلك، مثل المرأة التي فصلت من عملها بسبب ارتدائها الحجاب، وبعد حملة مكثفة من المؤسسات الإسلامية، عادت لعملها وتم تعويضها ماديا.

وكما في حالة الطيار أحمد عبدالعزيز الذي كان يعمل في United Air Lines «الخطوط الجوية المتحدة» وفصل من عمله لكونه مسلما ومن أصل عربي «أردني». وكان يستشعر هذا التميز ضده بسبب تلك الاعتبارات.

وقد وجهت إليه عدة تهم باطلة، مثل السرقة والاهمال في العمل. فرفع دعوى قضائية. ولأول مرة يقف القضاء الأمريكي في صف مسلم، حيث برأ ذمة هذا الطيار من كل ما وجه إليه من اتهامات. بل وتم تعويضه عما لحق به من خسائر. فحصل على أكثر من 20 مليون دولار من هذه الشركة.

إن عدم التسليم وعدم التفريط في حق المسلم، ما دام لا يتعارض مع القانون الأمريكي، أمر نحرص عليه بشكل ملح. الجانب الآخر، لابد للمسلم أن يحترم قوانين المجتمع الذي يعيش فيه وأن يلتزم بها ما دام اتخذ من أمريكا موطنا له، بشرط أن لايكن في ذلك أي تضحية أو تفريط في أصل من أصول هذا الدين. لكن حتما لابد أن يحترم سيادتها الشرعية وقوانينها.■

الاتحاد الإسلامي

□ تصل فروع الاتحاد الإسلامي إلى أكثر من 500 فرع داخل الجامعات والمدن الكبرى.

ويصل توزيع المجلة الدورية التي يصدرها باسم «آفاق إسلامية» إلى أكثر من 50 ألف نسخة، وهي من اكبر المجلات الاسلامية الناطقة باللغة الانجليزية في أمريكا.

أما المؤتمر السنوي الذي يعقده الاتحاد، فقد وصلت معدلات الحضور فيه إلى أكثر من 15 ألف مسلم، والمؤتمر الرابع والثلاثين الذي سيعقد في شيكاغو، يتناول السبل إلى القيم الرفيعة، والمتوقع أن يحضره قرابة العشرين ألف مسلم.

موضوع مؤتمر العام الماضي «المسلمون من أجل السلام والعدل» وحضره حوالي 14 ألف مسلم.

ويعد الاتحاد دورات مكثفة لتخريج قيادات معدة ومدربة، وبرامج للتنسيق بين الاخصائيين الاجتماعيين، وعلماء الاجتماع المسلمين للرقي بواقع الأسرة المسلمة وحل المشكلات التي تواجهها وتوفير الخدمات لحل قضايا الأسرة، بالاضافة للعمل الاعلامي والدعوي.

له حضور على ساحات العمل الاعلامي، وهو مرجعية لدى الجيش الأمريكي والسجون وكثير من المؤسسات.

تجاوزت الميزانية السنوية للاتحاد مليونين ونصف مليون دولار، بينما بلغ مجموع ما قدم في القارة الأمريكية للعمل الديني النصراني واليهودي في عام 1996 وحده 134 مليون دولار. إن الأمل معقود على أهل الخير من المسلمين حتى يمكن انجاز المشروعات في هذا الثغر المهم من العمل الإسلامي.■

صلاة الجمعة.. والانتهاكات

□ أشار الحطاب إلى أن أداء صلاة الجمعة لا تتيسر في كثير من المصالح والجهات، إلا إذا أخذ المسلم راحة الغداء، مدتها ساعة وأدى خلالها صلاة الجمعة في مسجد مجاور أو غيره.

في فترة قريبة جدا، ستصبح أعياد المسلمين وصلواتهم جزءا من الحياة اليومية في القارة الأمريكية. وبعض الولايات بدأت تتخذ من الأعياد المسلمة إجازات رسمية للمسلمين، وأولادنا في بعض الولايات يعفون من الدراسة في أيام هذه الأعياد، ولو بشكل غير رسمي، وتمنح ذلك لهم كأعذار مقبولة. وفي شهر رمضان كل المدارس الاسلامية الحكومية في أمريكا تقدم تعريفا برمضان، وهناك مراكز بالحصول على معلومات عن هذا الشهر وعن شعيرة الحج.

لقد أصبحت هذه المناسبات تتخذ طابعا شبه رسمي، واتوقع المزيد خلال فترة قريبة، خصوصا بعد المؤتمر السياسي الذي عقد في واشنطن ونظمه الاتحاد الاسلامي الامريكي، وكان في جدول أعماله خطة لاتخاذ الأعياد الإسلامية أعيادا رسمية مثلما للنصارى واليهود.

ويقول إجابة عن سؤال حول احصائية صدرت حول انتهاكات ضد المسلمين الأمريكيين أصدرها مجلس العلاقات الاسلامية الامريكية، أن هناك رقما لا بأس به من هذه الانتهاكات خصوصا بعد حادث اوكلاهوما. فقبل أن تتبين حقيقة هذا الأمر، تم احصاء أكثر من 200 تهديد

لكن كما تكررت فإن أسلوب تناول هذه الاحداث وردود أفعال المسلمين، والجهد المكثف القائم حاليا للتعريف بقيم الاسلام، سيؤدي إلى تقلص وانحسار هذه الأحداث.

داخل المدارس الاسلامية الحكومية ترتدي التلميذات المسلمات الحجاب دون أن يعترض أحد على ذلك. وفي الشارع تمشي المرأة المحجبة ولا أحد يعترضها

إن الهم هو ارتباط صورة شخصية المسلم بالارهاب والعنف والتطرف ونحوه، ومتى أفلحنا في إزالة هذه الصورة، سيكون هناك المزيد من القبول والاحترام، وخصوصا إذا قدمنا نماذج مسلمة متطورة، تحسن أداء عملها، فهذا سيكون خير دعاية للاسلام.

باختصار نتوقع أن تقل هذه الانتهاكات خصوصا أن هناك منظمات إسلامية مثل «كير» والمجلس الاسلامي الامريكي للرد على ذلك وصيانة حقوق المسلمين القانونية.■

نصف مليون يحتجون فى شوارع اسطنبول

مؤيدو المدارس الدينية يرفعون راية التحدى للجيش التركى

اسطنبول-كمال خوجة

☐ نظم خريجو مدارس الإمامة والخطابة بتركيا اجتماعا حاشدا فى أكبر ميادين اسطنبول يوم أمس حضره أكثر من نصف مليون من المواطنين الأتراك مطالبين بعدم التعرض لمدارس الإمامة والخطابة التى يزيد عددها عن ستمائة وخمسين مدرسة. وقد تحدث الخطباء عن أهمية هذه المدارس وعن المحاولات التى تقوم بها بعض الجهات الرسمية لإغلاق المراحل المتوسطة من هذه المدارس بحجة تحسين مستوى التعليم فى البلاد بصورة عامة.

وقال رئيس اتحاد خريجى مدارس الإمامة والخطابة إن هذه المدارس خرجت الكثيرين ممن صاروا رجال الدولة ومن بينهم اثنين من نواب رئيس المجلس الوطنى الحالى وأعدادا كبيرة من النواب والوزراء، موضحا أن الحاجة تدعو لفتح المزيد من هذه المدارس لا إغلاقها. كما هدد بإسقاط كل حزب يؤيد مشروع قرار إغلاق هذه المدارس فى أول انتخاب تشريعى يجرى فى البلاد.

وتحدث فى الاجتماع رجب قيريش - نائب رئيس حزب الوحدة الكبرى - فطالب الحكومة وحزب الرفاه بصورة خاصة بالحيلولة دون إيصال مثل هذا المشروع إلى المجلس، مبينا أن حزبه سيعارض مثل هذا المشروع تحت قبة البرلمان وفى كل المحافل.

كما تحدث حسن جلال كوزل - رئيس حزب الإشراق من جديد، فطالب بعدم الرضوخ لرغبة حفنة قليلة من العسكريين والبيروقراطيين فى مثل هذه القضية المصيرية من حياة الشعب التركى. وأوضح كوزل - وهو وزير سابق للمعارف فى عهد الرئيس الراحل أوزال - أن إرادة الشعب أقوى من الدبابة وأن الديمقراطية تنص على أن إرادة الشعب فوق أى اعتبار.

وألقى ياسين خطيب أوغلو - وهو نائب رئيس المجلس الوطنى وأحد الخريجين الأوائل من مدارس الإمامة والخطابة - كلمة حماسية، أكد فيها أن نواب حزب الرفاه المائة والستين سيقفون ضد هذا المشروع، وإذا فشلوا فى الحيلولة دون اتخاذ مثل هذا القرار فإنهم سيستقيلون ويعودون إلى صفوف الشعب.

أما البروفسور نوزاد يالجين طاش - الأستاذ بكلية الاقتصاد ورئيس رابطة المثقفين الأتراك - فقد هدد بسحب مبانى هذه المدارس من يد سلطة الحكومة باعتبارها أوقافا شرط واقفوها أن تكون مدارس للإمامة والخطابة، وجعلها مدارس خاصة.

وحضر الاجتماع بعض النواب من حزب الوطن الأم المعارض لكنهم لم يتحدثوا فى الاجتماع. واكتفى أحد نوابه وهو من خريجى مدارس الإمامة والخطابة بالقول بأن حزبه سيبحث فى الأمر إذا قدم المشروع إلى البرلمان.

ويلاحظ أن الأحزاب اليمينية واليسارية مجتمعة على قبول طلب العسكريين فى مجلس الأمن القومى بتمديد فترة التعليم الإلزامى إلى ثمانى سنوات وهو يعنى بصورة عملية إغلاق المراحل المتوسطة من مدارس الإمامة والخطابة والمدارس المهنية الأخرى ووضع حد للإقبال الشديد على مدارس الإمامة والخطابة، كما يعنى قبول عشر الطلاب المتخرجين فى المراحل الثانوية بكليات الشريعة وإبقاء أكثر من عشرين ألفا من خريجى هذه المدارس خارج الجامعات.

ومن جهة أخرى احتدم الصراع بين جناحى الحكومة التركية من جهة وبين أكبر المجمعات الإعلامية التركية من جهة أخرى. فقد طلبت النيابة العامة فتح تحقيق بحق تسعة من الكتاب الصحفيين الأتراك بتهمة التحريض للقيام بانقلاب عسكرى، بينما كشفت «تانسو تشيلر» - نائبة رئيس الوزراء ووزيرة الخارجية عن أرقام لقروض وهبات كبيرة منحت لمجموعتين صحفيتين ومجموعة اقتصادية معينة فى الفترة من عام 1984-1994م. وأكدت الدوائر المالية صحة ما أعلنت عنه «تشيلر». وقد بلغت هذه المساعدات أكثر من خمسة مليارات دولار. وسارعت هذه الصحف بتكذيب ادعاءات «تشيلر»، لكنها عادت فأكدت بأن أكثر هذه المساعدات قدمت للصحافة فى عهد حكومة «تشيلر» نفسها.

ويبدو أن حكومة أربكان استطاعت وبصورة مؤقتة، تخطى الصعاب والعوائق التى وضعتها أمامها المعارضة والصحافة التركية فى محاولة لإسقاطها. لكن الامتحان الصعب سيكون بعد تبلور المواقف فى جناحى الائتلاف بالنسبة لتمديد فترة التعليم الإلزامى إلى ثمانى سنوات، حيث يؤيد حزب الطريق الصحيح تمديد هذه الفترة، بينما يوافق حزب الرفاه على ذلك بشرط أن تكون بصيغة 5+3 كيلا يؤدى مثل هذا القرار إلى إغلاق المراحل المتوسطة فى المدارس الدينية ■



الآلاف من الأتراك يحتجون على إغلاق المدارس الدينية [رويتر]

في النور - الشيخ زين العابدين الركابى -

ترحيل (المشكلة الدولية).. إلى الوطن العربى

☐☐ ماذا يعني مايو عام 1948م؟

إنه شهر (ترحيل) المشكلة اليهودية من أوروبا، ومن العالم كله، إلى الوطن العربي.

ففي ذلك الشهر أعلن قيام «دولة إسرائيل»، وبذلك تخلص العالم من المشكلة اليهودية، ورزئ بها - في اللحظة ذاتها - العالم العربي.

ولسنا نقول: إن الوطن العربي كان قبل ذلك على ما يرام، فهذه مقولة غير موضوعية، لأن الوطن العربى كان مثقلا بأزمات كثيرة وكبيرة، بيد أن ذلك لا يقلل من فداحة المصاب الذي بدأ مع وجود الدولة العبرية.

ففي خلال نصف قرن، خاض العرب 4 حروب كبيرة مع اليهود هي حروب 48 و56 و67 و73.. وهي حروب خسر فيه العرب خسائر جسيمة في الأرض، والقوى البشرية، والسلاح، والسمعة الأدبية: الوطنية والاقليمية، والدولية.. والاستثنا، الوحيد في ذلك هو حرب 73، لأن المبادأة كانت في يد العرب، بيد أن الملاحظ على نتائج هذه الحرب السياسية - لا العسكرية - أنها هيأت مناخا جديدا للاعتراف به إسرائيل..

وليست الحروب - بمعناها العسكرى البحت - هي التي ضرب بها الوطن العربى ضربات دورية موجعة. ذلك أنه منذ 49 عاما، دخل الوطن العربي في أزمات وقلاقل وزلازل ذات صلة وثقى بالوجود «الإسرائيلي»: أزمات سياسية واقتصادية ونفسية واستراتيجية.

فكيف كان الحال، على الطرف الآخر أي الطرف اليهودي؟

إن احتفالهم - منذ أيام - بمرور 49 عاما على «يوم الاستقلال» دليل على أن حالهم يسر العدو، ويحزن الذات.

إنهم يحتفلون وقد تحقق لهم الكثير مما يريدون: تحقق لهم التوسع في الأرض، أضعافا مضاعفة، وتحقق لهم الهجرة المكثفة إلى فلسطين، وتحقق لهم القدرة العسكرية النووية وغير النووية، وتحقق لهم اختراق الوطن العربي.

ومن الظواهر المثيرة في احتفالاتهم: تركيزهم على «ذكرى» قتلاهم في الحروب.. فماذا يعني ذلك؟

● يعني تعميق الكراهية في نفوسهم ضد الذين قتلوا جنودهم في الحروب!!

● ويعني تجديد الشعور بالتربص لأخذ الثأر.

● ويعني الحفز على الاستعداد للقتال.

● ويعني بعث الاحساس بالتاريخ، وهم قوم مولعون بذلك. ومن الأمثلة على ذلك: ان «بن غوريون» حين دخل فلسطين لأول مرة عام 1906م، إنما دخلها على ظهر حمار: تقليدا لنماذج تاريخية توراتية!!

ومهما يكن من أمر، فإن هذه المناسبة ينبغي أن تفتح العين على وقائع وحقائق كثيرة منها:

1 - ان وجود «إسرائيل»، كان ثمرة لمكر دولي معجون في الانانية التي تضحي بالمبادئ في سبيل مكاسب معينة.. نقرأ في مذكرات «هرتزل» - من خلال خطاب وجهه إلى «لانسدون» وزير خارجية انجلترا عهدذاك -: «ان هناك 10 عشرة ملايين يهودي في العالم، وقد لا يستطيعون اعلان ولائهم لبريطانيا فورا لكنهم سينتمون إليها بقلوبهم إذا هي سهلت لهم الحصول على فلسطين وأصبحت بذلك فعلا وعملا حامية الشعب اليهودي وحاضنته. إن قرارا انجليزيا واحدا سوف يعطي انجلترا عشرة ملايين من المخلصين يدينون لها بالولاء في جميع أرجاء العالم. ربما يقال لكم إن بعضهم مجرد بائعي مخدرات، ولكن لا ينبغي نسيان أن بعضهم الآخر أصحاب بنوك وتجار كبار وعلماء وفنانون وصحفيون وأصحاب مهن أخرى عظيمة، باختصار فإنه سيكون لانجلترا عشرة ملايين عميل يتحركون من أجل عظمتها وسيطرتها».. ولا شك أن هذا السلوك السياسي الانتهازي المتبادل كان خميرة «وعد بلفور» الذي ترتبت عليه الكارثة العظمى. ولايزال هذا المكر الدولي يتربص بالمنطقة في صور شتى.

2 - جدوى التركيز على البناء الذاتي في كل وقت. فخلال نصف قرن استغرقت «إسرائيل» في بناء ذاتها فكان ما كان.

3 - التصميم القوي على بلوغ الأهداف، واتخاذ الوسائل الوطنية والدولية المناسبة لتحقيقها. فقد وضع اليهود «هدفا» محددا وواضحا، وسعوا بهمة ومثابرة إلى تحقيقه.. ومن حسن الحظ أن التصميم على بلوغ الأهداف ليس حكرا على اليهود، بل تستطيع الأمة العربية أن تتمثله لكي تبلغ أهدافها. ■

رئيس المحاكم الإسلامية فى الصومال لـ المسلمون:

جهود الوفاق والمصالحة بالصومال تبشر بالخير

جدة-علي عثمان المبارك


الشيخ علي محمود

☐ اكد الشيخ علي محمود، رئيس المحاكم الاسلامية في الصومال ان جهود الوفاق والمصالحة تبشر بالخير وان محاولات جمع الفصائل تسير في تقدم كبير بعد ان اقتنع الجميع بان الحرب لن تقود الى سيطرة احد ولن تحل ازمة الصومال.

واوضح الشيخ محمود في حديثه لـالمسلمون، عقب عودته من اداء مناسك الحج ان تجربة المحاكم الاسلامية قد نجحت بصورة كبيرة خلال السنتين الماضيتين منذ انشائها. فقد اعادت الامن الى مناطق عديدة كانت محرومة منه كما انها سعت الى تطبيق الأحكام الاسلامية في عدد من المحافظات التي اقيمت فيها هذه المحاكم. وقال ان هذه التجربة ووجهت بحرب شرسة من الصحافة الغربية والكنائس وارسلوا جواسيسهم لمتابعة نشاطها. وفي اطار حملتهم ضدها سموا هذه الاحكام التي صدرت ضد بعض المجرمين وقاطعي الطريق وعصابات النهب بانها مجازر وسعوا الى الاساءة اليها وتأليب المواطنين والسياسيين ضدها، والايعاز اليهم بان البلاد سيحكمها العلماء وبالتالي ستغيبون عن الساحة. وقد وصلت مساعدات من جهات خارجية لبعض شخصيات المجتمع للتشويه على هذه المحاكم.

وقال الشيخ محمود ان بداية هذه المحاكم كانت في عام 1994م عندما اتفق العلماء بقيادة الشيخ محمود شريف على تطبيق الشريعة الاسلامية في البلاد، واتفقوا على اختياري رئيسا لتطبيق هذه الأحكام. وفور الاعلان عن هذا الامر خرجت مظاهرات تأييد واسعة لهذه الخطوة، حيث كانت عصابات النهب المسلح تسيطر على الساحة وكان الاجرام هو الامر السائد. وقد وافق على مهدي رئيس تحالف الاحزاب الصومالية على اقامة هذه المحاكم ولم يوقعها احد غيره من السياسيين ولكن لم يعارضها احد ايضا. وبدأت المحاكم في 15 حيا.

لقد نجحت هذه المحاكم في اعادة حوالي 4 ملايين دولار لاصحابها كما اعادت 300 رأس من الاغنام المسروقة. وامتدت هذه المحاكم الاسلامية في خمس محافظات في مختلف انحاء الصومال.

وعن كيفية تغطية المنصرفات، قال الشيخ محمود: انه كان في الاول يساعدنا التجار الذين ضاقوا ذرعا بممارسات عصابات النهب المسلح، والآن يساعدنا المواطنون انفسهم الذين احسوا باهمية هذه المحاكم من واقع التجربة العملية التي اعادت الامن الى كثير من المواقع.

اما المصاعب التي نواجهها فهي قلة الامكانيات وغياب المساعدات من الهيئات الاسلامية في الوقت الذي ترسل فيه الكنائس والدول النصرانية الكثير من المساعدات الى الصومال. ولكنه اوضح ان هناك كثيرين من المحسنين يقدمون لنا الدعم.

وقال رئيس المحاكم الصومالية: انني اوجه رسالة للدول الاسلامية والدول العربية للعمل من اجل انقاذ الشعب الصومالي وان يدعموا العلماء والشيوخ والقيادات لوقف هذه الفوضى. واشاد بالجهود التي تبذلها الجامعة العربية للوصول الى وفاق بين الاطراف الصومالية. وقال ان الشعب الصومالي ليس له حل إلا بالعودة الى الاسلام وعليه ان يتوحد الآن تحت رايته. ■

39 حزبا و68 قائمة مستقلة تتنافس على 380 مقعدا

الأحد الدامى فى الجزائر: 6 قتلى و71 جريحا فى 4 انفجارات

الجزائر-المسلمون:

☐ مع اقتراب موعد الانتخابات التشريعية في الجزائر ازداد التوتر على الصعيد الأمنى حيث كثفت الجماعات المسلحة من عملياتها حيث قتل ستة اشخاص على الاقل واصيب 71 آخرون في اربع اعتداءات وقعت الاحد الماضي في عدد من الاحياء السكنية للعاصمة الجزائرية فيما يبدو وكأنه تحد واضح من هذه الجماعات للحكومة قبل الانتخابات التشريعية الجزائرية المقرر اجراؤها في الخامس من يونية المقبل. وكان الاعتداء الاكثر دموية هو الانفجار الذي وقع قرب مطعم في برج الكيفان على بعد عشرة كلم عن وسط العاصمة الجزائرية وسمعت اصداؤه في مختلف انحاء الجزائر العاصمة. فقد قتل خمسة اشخاص وجرح ثلاثون اخرون في هذا الاعتداء بسيارة مفخخة في منطقة برج الكيفان السياحية الساحلية التي تضم عددا من المقاهي والمطاعم المكتظة عادة. وكان شخص واحد قتل وجرح 41 آخرون في وقت سابق في ثلاثة انفجارات نجمت عن قنبلة وسيارتين مفخختين في تلال العاصمة الجزائرية. فقد انفجرت سيارة مفخخة امام قصر العدل مما ادى الى مقتل شخص واحد وجرح 12 آخرين.

من جهة اخرى اصيب 20 شخصا بجروح اصابة ثلاثة منهم خطيرة في انفجار قنبلة يدوية الصنع قرب كافتيريا في حديقة الحيوانات والملاهي في ابن عكنون. وبعد ساعة اسفر انفجار سيارة مفخخة اخرى قرب كلية الحقوق في ابن عكنون ايضا عن جرح تسعة اشخاص آخرين.

من جهة اخرى يتنافس 39 حزبا سياسيا جزائريا وتحالف واحد و 68 قائمة مستقلة على 380 مقعدا في البرلمان الجزائري القادم من بينها 8 مقاعد مخصصة للجالية الجزائرية بالخارج، جاء ذلك ضمن وثيقة للجنة الوطنية المستقلة لمراقبة الانتخابات التشريعية في الجزائر اعلنت فيها عن القائمة النهائية للمترشحين للانتخابات التشريعية الجزائرية التي تجرى في الخامس من يونية القادم ونقلت وكالة الانباء الجزائرية عن الوثيقة ان اللجان الولائية التابعة للجنة مراقبة الانتخابات اعتمدت 753 قائمة للمترشحين تشتمل على 7747 مترشحا.

حزب جبهة التحرير والتجمع الوطني الديمقراطي «الحزب الجديد» متقدمان بـ54 قائمة. حركة النهضة وحركة مجتمع السلم «حماس سابقا» ممثلتان ب 52 قائمة بينما حزب التجديد بـ51 قائمة والتحالف الوطني الجمهوري بـ46 والتجمع من اجل الثقافة والديمقراطية ب 38 قائمة فيما يمثل حزب جبهة القوى الاشتراكية بـ 36 قائمة. ■

قبل محادثات السلام المقبلة بين الطرفين

اشتباكات بين مقاتلى مورو وقوات حكومية فى «ماجينداو»

زامبوانجا-المسلمون:

☐ اشتبكت قوات حكومية مع مقاتلي جبهة تحرير مورو الاسلامية في جنوب الفلبين هذا الاسبوع.

وقالت القوات المسلحة الفلبينية ان اثنين من مقاتلي جبهة تحرير مورو قتلا في معركة استمرت نحو ساعتين في مدينة «الاماداء» في محافظة «ماجينداو» على بعد نحو 930 كلم الى الجنوب من مانيلا العاصمة. وجاء في النبأ ان جنديين حكوميين اصيبا في القتال الذي اندلع عندما هاجم حوالى 30 من مقاتلي جبهة التحرير الجنود الذين كانوا يقومون بدورية في المنطقة.

وافادت انباء وصلت الى مدينة «زامبوانجا» ان اشتباكات متقطعة استمرت بين القوتين في الوقت الذي كان فيه الجنود يلاحقون مقاتلي الجبهة الذين لاذوا بالفرار.

ويذكر ان محادثات ستجرى بين حكومة مانيلا وجبهة التحرير في الفترة من 20 - 21 مايو الجاري في مدينة «كوتاباتو» المجاورة حيث يتوقع ان يناقش الجانبان اقتراحات تهدف الى تخفيف المواجهات بين الجانبين.

وكان الجانبان قد اتفقا الشهر الماضي على ضرورة انسحاب القوات الحكومية من منطقة بالقرب من المعسكر الرئيسي للمقاتلين من جبهة تحرير مورو الاسلامية. ■

الفلسطينيون يصدرون حكما بإعدامه

راهب أرمنى يتواطأ مع الصهاينة فى القدس

القدس-المسلمون:

☐ بات من المؤكد أن الاحتلال الصهيوني يشرع كل أسلحة التزوير والغش والابتزاز في محاولة منه لتكريس الاحتلال العسكري الاستعماري لمدينة القدس، في الوقت الذي ينطلق من أساطير وتخاريف يهودية تلمودية لا تصمد أمام الواقع وحقائق التاريخ، ناسيا أو متناسيا أن كل أشكال الهيمنة والسيطرة حتى وإن جاءت على شكل صفقات تجارية يتم عقدها مع أحدهم لا تستند إلا إلى باطل الاحتلال وأن كل ما بني عليه فهو باطل.

مرة أخرى وفي سياق الأسلحة الصهيونية المشرعة في وجه القدس.. تمكنت شركة الملياردير اليهودي الأمريكي «ارفيني موسكوفيتش» من اغراء أحد رجال الدين الأرمن ببيع بيته في جبل الزيتون شرقي مدينة القدس المحتلة عام 1967م وذلك من أجل توسيع البؤرة الاستعمارية اليهودية هناك والمعروفة باسم بيت اوروت.

وافادت معلومات الـالمسلمون، أن صفقة البيع المحرم هذه تمت بسرية تامة حيث أجرى زعماء المستعمرات اليهودية في المنطقة وبتشجيع من دوائر حكومية صهيونية مفاوضات سرية طيلة عدة أشهر لشراء منزل الراهب الأرمني حيث استطاعوا اغراءه بملايين من الدولارات ثمنا لبيته الذي يقوم على أربعة دونمات في جبل الزيتون.

الفعاليات الفلسطينية والإسلامية في فلسطين وصفت الصفقة بأنها عملية تحريضية خطرة للغاية وستؤدي إلى زيادة التوتر والمواجهات وهي تأتي في أطار المحاولات الاحتلالية المحمومة إلى تهويد القدس العربية كما وصفوا بائع البيت بأنه مجرم وسيتحمل هو وغيره ممن ضعفوا أمام الملايين رغم قلتهم مسؤولية منح مواطئ قدم للمستعمرين اليهود.

وتساءل مسؤولون فلسطينيون.. ماالذي كان سيحدث لو أن مواطنين من رام الله مثلاً سيطروا على منزل مستعمرة هرتسيليا؟ ألم يكن الكيان الصهيوني سيتعامل مع هذه العملية بمنتهى القسوة؟

واستنادا إلى مصادر فلسطينية في بيت الشرق الفلسطيني بمدينة القدس بأن رجل الدين الأرمني عميل للكيان الصهيوني وأن بيعه للمنزل لليهود جعل الفلسطينيين يصدرون حكما بالاعدام عليه فيما قال مسؤول فلسطيني ان العربي الذي يبيع منزله لليهود يبيع نفسه للشيطان. ■

العودة إلى منابت الإسلام.. دروس الحج الشيشانى فى هذا العام

جروزني-عبدالله حسن

☐ توجهت أول دفعة من الحجاج الشيشان إلى الأراضي المقدسة في طائرة روسية في يوم 8 أبريل الماضي بعد اتفاق بين السلطات الروسية والشيشانية بصدد السماح لحوالي 2400 حاج شيشاني للسفر بجوازات سفر روسية لأداء فريضة الحج في هذا العام. علما أن 1300 حاج سافروا جوا، أما الباقون فتوجهوا عن طريق البر رغم وجود مخاطر كثيرة في ذلك. وفعلا انقلبت حافلة للحجاج الشيشان في أحد الطرق الجبلية في تركيا وأسفر الحادث عن سقوط ضحايا. لكن الحاج الشيشاني مثل غيره يؤمن بأن الأعمار بيد الله، أما الحج فهو فرض مؤكد، وأحد أركان الإسلام.

وكان «ايفان ريبكين» - سكرتير مجلس الأمن القومي الروسي - قد أعلن أن الحكومة الروسية سمحت بتسيير الرحلات الجوية الدولية من مطار جروزني - الذي لا يعتبر مطارا دولياً - لايصال الحجاج الشيشان إلى الأماكن المقدسة بصورة استثنائية. أما الرئيس الشيشاني أصلان مشهدوف فقد أعلن عن رغبته في أداء فريضة الحج في هذا العام وكان حجه فرصة للقاء زعماء الدول الإسلامية الذين يصلون إلى المملكة العربية السعودية للحج.

وقد احتشد جمع كبير من الناس لتوديع الحجاج في مطار جروزني شبه المهدم والذي لا يوجد فيه كهرباء أو ماء. لكن حماس الحجاج ومودعيهم قد طغى على آثار الدمار والخراب ومصاعب الحياة في جمهورية الشيشان.

وكانت أكثرية الحجاج من الشيوخ. وفي سياق الحديث معهم كانوا يعبرون عن شكرهم البالغ لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الذي أتاح بمكرمته الفرصة لأكثر من ألف حاج شيشاني لأداء فريضة الحج في هذا العام. ولولا هذه المكرمة لما استطاع هؤلاء الشيوخ الذين فقدوا الكثيرين من أبنائهم في أثناء الحرب التوجه لأداء فريضة الحج.

وقال ضياء الدين بيلويف - أحد الحجاج - لمندوب «المسلمون» في الطائرة المتجهة إلى جدة ان جهاد الشيشان بدأ منذ حوالي 350 عاما حين قاوموا محاولات الغزاة من قوات القياصرة لفرض سيطرتهم عليهم والتخلي عن عقيدتهم. وآنذاك قال الإمام الشيشاني كونت حجي: إن الشيشان سينتصرون على الكفرة ان عاجلا أو آجلاً. وكانت ارادة الله ان يتوحد ابناء شعبنا لاحقا مع اخوانهم في المناطق الجبلية المجاورة تحت راية الإمام شامل الذي أسس دولة إسلامية تقوم على احكام الشريعة السمحاء.

وقد أظهرت الحفريات الاثرية، ولاسيما شواهد القبور، أن الإسلام وجد في أرضنا منذ أكثر من 730 عاما. وكان الشيشان آنذاك يتوجهون لأداء فريضة الحج مشياً على الاقدام. ولم يعرف أباؤنا الشرك وآمنوا بالرب الواحد. فالإسلام الحقيقي ساد في أرضنا منذ مئات السنين.

وكان الحجاج في الطائرة يستعدون قبيل الوصول إلى جدة لأداء أحكام الإحرام للحج من طهارة وتجرد من المخيط وترديد «لبيك اللهم.. لبيك». ولدى النزول في مطار جدة ومن ثم التوجه إلى مكة المكرمة ومن بعدها إلى المشاعر أبدى الحجاج الشيشان إعجابهم بتمسك السعوديين بالنظام. فهم أي الشيشان لم يعتادوا على مثل هذا النظام الدقيق ويميلون بطبيعتهم إلى عمل كل ما يريدون وفق هواهم.

حقا ان لكل شعب تقاليده ولكن الشعائر الدينية واحدة لأن العقيدة واحدة، وربما أن من أكبر دروس الحج لضيوف الرحمن الشيشان في هذا العام ادراكهم لهذه الحقيقة البديهية.

كان الحجاج الشيشان يتابعون باهتمام زيارة رئيسهم إلى المملكة لأداء فريضة الحج معهم ولقاءاته مع القادة السعوديين والمسلمين الآخرين. وبالرغم من انهم لا يعرفون اللغة العربية فتجدهم ينظرون إلى شاشة التليفزيون بدقة لالتقاط كل حركة من مقدم البرامج أو لقاء المسؤولين الشيشان والسعوديين.

ورافق وفد الحجاج الشيشان عدد كبير من القادة الشيشان إلى جانب رئيس الجمهورية ومنهم حمزة حجيلايف - نائب رئيس الوزراء، وبيك خان اسلاموف - وزير أموال الطوارئ، وعيسى استاميروف - وزير الاقتصاد. وقال حجيلايف لـالمسلمون: كان اباؤنا وأجدادنا يأتون لأداء فريضة الحج في هذا المكان المبارك. وقد أراد الله عز وجل أن ينعم علينا بأداء هذه الفريضة فجاءت مكرمة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، الذي يقدم الشعب الشيشاني بالغ شكره وامتنانه له على ما تكرم به إليه من مساعدات واعمال اغاثة.


اثار الحرب في مسجد جروزني الرئيسي [رويتر]

إن الأوضاع الاقتصادية في بلادنا صعبة جدا، ولم يكن أبناء شعبنا قادرين في هذا العام على أداء فريضة الحج بسبب آثار الحرب. فجاءت المكرمة السامية إليهم تعبيرا عن الاخوة الإسلامية الحقة.

وهذه البقعة المباركة من الأرض مثل القمر والكواكب في السماء تشع نوراً، ولهذا فان كل شيشاني منذ ولادته يتربى في بيته على التطلع إلى هذه الأرض المباركة والحج إليها، وهذا ما كان يتمناه كل شيشاني في مختلف الأزمان.

ثمة جرح عميق خلفته الحرب وآثار الاضطهاد السابقة منذ زمان الإمام شامل والشيخ منصور، وقد وجدنا في هذه الأرض المباركة البلسم الشافي من جرحنا. وتحسسنا مشاعر الاخوة الإسلامية منذ أن وطئت أقدامنا هذه الأرض.. وشعرنا بمودة كل سعودي نقابله أينما حللنا، وعرفنا أن قائد المملكة فهد بن عبدالعزيز قد انطلق في مكرمته من أعماق قلوب الناس.

وأرجو ألا تؤاخذوا بعض الحجاج الشيشان على تصرفاتهم، لأن شعبنا الذي تعب من الحرب يغادر أبناؤه البلاد لأول مرة، وقد لا يحسنون التصرف أحيانا.

إن غايتنا في جمهورية الشيشان الآن بناء دولة إسلامية، وهدفنا بناء المجتمع الإسلامي. وشعبنا يريد الاستقلال أولاً. ونحن نواجه مصاعب كثيرة منها الحصار الاقتصادي والإعلامي من جانب روسيا، ونحن بحاجة إلى مساعدات الدول الإسلامية. فالحرب دمرت كل شيء في جمهورية الشيشان، ورئيسنا أصلان مشهدوف جاء معنا لأداء فريضة الحج والتقى المسؤولين السعوديين وممثلي الدول الإسلامية.

وقبيل مغادرتنا المدينة المنورة عائدين إلى جروزني قال حاج ناصح أحمدوف الذي أسس معهد كورتشولوي الإسلامي الشيشاني لـالمسلمون: إن أهم الدروس لأداء الحجاج الشيشان للفريضة الواجبة على كل مسلم أنهم تعرفوا على أحكام دينهم من منابعها الأصلية في الأراضي المقدسة حيث مهبط الوحي، كما التقوا اخوانهم المسلمين من الدول الأخرى وتعرفوا على أوضاعهم ومشاكلهم. وذكر أحمدوف ان المعهد الإسلامي الذي يتولى الاشراف عليه يعتبر من أكبر المعاهد الإسلامية الشيشانية ويعمل فيه 41 مدرسا ويتعلم فيه 1400 طالب، وقد تخرج فيه في العام الماضي 22 طالباً، يعمل بعضهم الآن أئمة في المساجد أو في المحاكم الشرعية الجاري افتتاحها في كافة المناطق الشيشانية.. وأحمدوف على يقين من أن العلاقات بين الشيشان واخوانهم في الدول الإسلامية الأخرى ستتوطد أكثر فأكثر، أما عدد الحجاج الشيشان إلى الأراضي المقدسة فسيزداد من عام إلى آخر.. ■

قائد كشميرى يقود احتجاجا ضد الاحتلال الهندى [رويتر]

تصعيد كبير فى المواجهات بكشمير

إسلام آباد-صادق بلال

☐ تصاعدت حدة المواجهات في الايام الماضية بين رجال المقاومة الكشميرية وجنود الاحتلال الهندي في مناطق عديدة من ولاية جامو وكشمير. واعترفت الشرطة الهندية بان حوالي عشرين شخصا قد لقوا مصرعهم في هذه المواجهات خلال عطلة نهاية الاسبوع. وزعم المتحدث ان ستة من المجاهدين وجندي هندي قتلوا في معارك وقعت في «باهكيهوكام» في اقليم «هاندوارا» 82كلم شمال سريناغار. وكانت القوات الهندية قد طوقت هذه القرية لاعتقال ناشطين ردوا باطلاق النار من اسلحة الية. وقالت الشرطة انه عثر في غابة «دودا» جنوب كشمير على جثث ثلاثة مرافقين هندوس وقد مزقها الرصاص. من ناحية ثانية قتل خمسة من رجال المقاومة بينهم زعيم مجموعة «حركة الانصار» داود مانهاس اثر مواجهات مع قوات الامن.

من جهة ثانية قال مسؤول باكستاني ان بلاده لاتنتظر الشيء الكثير من محادثات باكستانية هندية ستتم على هامش قمه منظمة «سارك» في المالديف وقال للسؤول المختص بالسياسه الخارجية ان بلاده لاتتوقع مبادرة بناءة ازاء الخلاف حول قضية كشمير الشائكة وارجع ذلك الى ما وصفه بالعناد الهندي والى هشاشة التحالف الحكومي الحاكم والذي قد لايسمح باتخاذ قرار حاسم في قضية مصيرية، وسيكون اجتماع «كوجرال» ونواز شريف هو الاول بينهما منذ تقلدهما منصبيهما الجديدين، واثر محادثات عقدت على مستوى مسؤولين كبار في وزارة خارجية البلدين ولم تحقق شيئا. ■

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (641) الجمعة 10 محرم 1418 ـ 16 مايو 1997

مفاتيح الغيب... ما هى؟

الرياض ـ عقيل العقيل

□ نقرأ قوله تعالى: «وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو» فما هى مفاتيح الغيب؟ ولم سميت بذلك؟

أجاب عن هذا التساؤل الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء والاستاذ فى كلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم فقال: قال تعالى: «وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو». وقد بينها النبى صلى الله عليه وسلم حيث تلا قوله تعالى: «إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت».

هذه مفاتح الغيب، وسميت مفاتيح لأن كل واحد منها فاتحة لشيء بعده. «إن الله عنده علم الساعة» فالساعة فاتحة للآخرة التى هى النهاية: «وينزل الغيث»، والغيث فاتحة لحياة النبات. «ويعلم ما فى الأرحام» والأرحام فاتحة لحياة كل حيوان. «وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا» والغد فاتحة للمستقبل. «وما تدرى نفس بأى أرض تموت» والموت فاتحة لقيامة كل إنسان بحسبه. علم الساعة القيامة العامة وأما قوله تعالى: «وما تدرى نفس بأى أرض تموت» فهو فاتحة لقيامة كل إنسان، لأن من مات فقد قامت قيامته.

أولا: «إن الله عنده علم الساعة»

علم الساعة لا يمكن لأحد أن يدركه إلا الرب عز وجل. فها هو أفضل الرسل من الملائكة جبريل يسأل أفضل الرسل من البشر محمدا صلى الله عليه وسلم يقول: «أخبرنى عن الساعة» فقال النبى صلى الله عليه وسلم: «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل». أى علمى وعلمك فيها سواء، فكما أنك لا تعلمها فأنا كذلك لا أعلمها. ولهذا من ادعى علم الساعة فهو مكذب للقرآن، ومكذب للسنة، ومكذب لإجماع المسلمين وخارج عن المسلمين.

يقول الله تبارك وتعالى: «يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربى لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت فى السموات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة يسألونك كأنك حفى عنها قل إنما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون» وقال تعالى: «وعنده علم الساعة وإليه ترجعون» وتقديم الخبر فى قوله: «وعنده علم الساعة» يفيد الحصر، لأن من طرق الحصر تقديم ما حقه التأخير.

ومن صدق من ادعى علم الساعة فهو كافر أيضا، لأن من صدق من يكذب بالقرآن أو بالسنة فقد كذب القرآن والسنة. وعلى هذا فلا يمكن أن نصدق شخصا يدعى أنه يعلم متى تكون الساعة. ومن صدقه فهو كافر لتكذيبه الكتاب والسنة ولإجماع المسلمين.

لكن، هل للساعة علامات؟ فالجواب: نعم قال تعالى: «فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم».

ثانيا: نزول الغيث

«وينزل الغيث»، وهنا لم يقل يعلم نزول الغيث، بل قال: «وينزل الغيث» وإذا كان تنزيل الغيث ليس لأحد سوى الله، فعلم نزوله ليس لأحد سوى الله عز وجل.

ولكن قد يقول قائل: ما الحكمة فى أن الله عز وجل قال فى الساعة: «إن الله عنده علم الساعة»، وفى الغيث قال: «وينزل الغيث» دون أن يقول: ويعلم نزول الغيث؟ مع أن عدم العلم بنزول الغيث مستفاد من كون الذى ينزل الغيث هو الله وحده، فإذا كان الذى ينزل الغيث هو الله وحده لزم من ذلك أنه لا يعلم أحد نزول الغيث إلا من ينزله؟ لكن الحكمة والله أعلم أن الذى ينفع الناس ويستفيد الناس منه ويلمسونه بأيديهم هو الغيث وهو الذى يكون مفتاحا لحياة الأرض.

إذن لا يعلم متى ينزل المطر إلا الله، لأن الذى ينزل المطر والغيث هو الله.

لكن يرد علينا أننا نسمعهم فى الإذاعات، يقولون: سينزل غدا مطر فى جهات معينة، فهل هذا ينافى أن علم نزول الغيث خاص بالله؟ فالجواب: أن هذا يشكل على كثير من الناس، فيظن أن هذه التوقعات ـ التى تذاع فى الاذاعات ـ يظن أنها تعارض قول الله تعالى: «وعنده مفاتح الغيب»، والحقيقة أنها لا تعارض ذلك، لأن علمهم بهذا علم مستند إلى محسوس لا إلى غيب. وهذا المحسوس هو أن الله عز وجل حكيم، كل شيء يقع له سبب، فالأشياء مربوطة بأسبابها، فقد تكون الأسباب معلومة لكل أحد، وقد تكون معلومة لبعض الناس، وقد تكون غير معلومة لأحد، فإننا لا نعلم سبب كل شيء، وحكمة كل شيء. المطر إذا أراد الله عز وجل إنزاله، فإن الجو يتغير تغيرا خاصا، يتكون معه السحاب، ثم نزول المطر. كما أن الحامل عندما يريد الله عز وجل أن يخرج منها الولد فإن الجنين ينشأ فى بطنها شيئا فشيئا حتى يصل إلى الغاية، فهؤلاء عندهم مراصد دقيقة، تلامس الجو، ويعرف بها تكيف الجو، فيقولون إنه سيكون مطر، ولهذا نجدهم لا يتجاوز علمهم اكثر من ثمان واربعين ساعة هذا اكثر ما سمعت، وإن كان قد قيل إنهم وصلوا إلى أن يعلموا مدى ثلاثة أيام، على كل حال فعلمهم محدود، لأنه مبنى على أسباب حسية لا تدرى إلا بواسطة هذه الآلات، ونحن مثلا بحسنا القاصر إذا رأينا السماء ملبدا بالغيوم، ورأينا هذا السحاب يرعد ويبرق، فإننا نتوقع أن يكون ذلك مطرا، هم كذلك يتوقعون إذا رأوا الجو تكيف تكيفا معينا يصلح معه أن يكون المطر وحينئذ لا معارضة بين الآية وبين الواقع، على أنهم أيضا يتوقعون توقعا فربما يخطئون وربما يصيبون.

ثالثا: ويعلم ما فى الأرحام

أولا: قوله تعالى: «ويعلم ما فى الأرحام» (ما) اسم موصول يفيد العموم، وتعلق العلم بهذا العام هو تعلق عام أيضا. فعلم ما فى الأرحام لا يقتصر على علم كونه ذكرا أو أنثى، يشمل كونه واحدا أو متعددا، يشمل إن كان يخرج حيا أو يخرج ميتا، يشمل أن هذا الجنين سيبقى مدة طويلة فى الدنيا أو مدة قصيرة، يشمل أن هذا الجنين سيكون ذا مال كثير أو فقر مدقع، يشمل أن هذا الجنين سيكون عالما أو جاهلا. فكل ما يتعلق بهذا الجنين يدخل فى قوله: «ويعلم ما فى الأرحام»، فهو شامل عام خاص بالله تعالى.

ولكن يشكل على هذا أنه فى عصرنا الحاضر توصل الطب إلى أن يعلم أن ما فى بطن هذه الأنثى ذكر أو أنثى فهل يبقى معارضة فى الآية؟ فالجواب: أنه ليس هناك معارضة للآية، لأنهم لايعلمون أنه ذكر او أنثى إلا بعد أن يكون ذكرا أو أنثى، أما قبل ذلك فلا يستطيعون العلم بأنه ذكر أو أنثى، وإذا كان ذكرا أو أنثى وخلق ذكرا أو خلق أنثى فإنه يكون من عالم الغيب عند أكثر الناس، ويكون من عالم الشهادة عند من يحصل له العلم بذلك، فالملك مثلا يرسله الله تعالى إلى الرحم، ويعلمه الله عز وجل أنه ذكر أو أنثى، يقول: يارب ذكر أو أنثى فيأمره الله تعالى بما اراد، فصار هذا علم شهادة بالنسبة للملك، وقبل أن يكون ذكرا أو أنثى فهو علم غيب حتى بالنسبة للملائكة.

إذن كونه يكون علم شهادة بواسطة تقدم الطب لا يعارض الآية الكريمة.

ثانيا: ذكرنا أن علم ما فى الأرحام لا يختص بعلم كونه ذكرا أو أنثى، ولكنه يشمل أكثر من ذلك، ولهذا لا يمكن لأحد إلى يوم القيامة أن يقول هذا الجنين سوف يخرج ويبقى مدة طويلة أو قصيرة، ويكون غنيا أو فقيرا، عالما أو جاهلا، طويلا، أو قصيرا، لأن هذا كله أمره إلى الله عز وجل. وبهذا اتبين أن ما يتحدث عنه الأطباء اليوم من إمكان معرفة الجنين، أنه ذكر أو أنثى لا يعارض الآية.

وبهذه المناسبة أود أن اقول لكم كل ما جاء به القرآن، وصحت به السنة، فإنه لا يمكن أن يعارض الواقع.

رابعا: وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا؟

وانظر إلى التعبير بقوله: «ماذا تكسب غدا» فإن الإنسان قد يدرى ماذا سيعمل غدا، ولكنه لا يدرى هل سيكسب ذلك العمل أم لا. فلو أن شخصا عنده عمل فى المكتب، ومرتب شؤونه، وقال غدا أول شيء اعمله كذا وكذا؛ فإنه يكون قد علم ماذا يعمل غدا، ولكنه لا يعلم هل سيكسب ذلك العمل ويحصل له أم لا، ولهذا قال سبحانه: «وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا».

فأنت قد تخطط لعمل مستقبل كغد مثلا، لكن لا تكسبه، فقد يحول بينك وبينه مانع من موت أو مرض أو شغل آخر ترى أنه اقدم منه أو ما أشبه ذلك.

خامسا: «وما تدرى نفس بأى أرض تموت»

وصدق الله فلا أحد يستطيع أن يحكم بأنه سيموت فى الأرض الفلانية، فقد يقول الإنسان أنا لن اخرج من بلدى فسأموت فى بلدى، لكن هذا قد لايتم فلحيانا يكون الإنسان فى بلدة لا يخرج أبدا منها، فيمرض، وتحدثه نفسه وتحدوه همته وعزيمته إلى أن يسافر للعلاج، فإذا وصل إلى البلد الذى قرر أن يتعالج فيه مات فور وصوله، وهذا موجود ويحدث إذن فهو لا يعلم بأى أرض يموت، ومن باب أولى أيضا فإنه لا يعلم فى أى وقت يموت؛ لأن الإنسان يتصرف فى مكانه، فربما يقول قائل: إذا أحس بالموت ورأى أنه لا شفاء له مثلا قال: اذهب إلى الأرض الفلانية واموت فيها، فهذا ممكن، أو معناه أن الإنسان قد يحدد الأرض التى يحب أن يموت فيها، فإذا كان لا يعلم هذا فما بالك بالزمن الذى لا يمكن تحديده أبدا، فالذى لا يعلم المكان لا يعلم الزمان من باب أولى.

ولقد جرت مسألتان إحداهما ادركتها أنا، والثانية حدثت بها من ثقة.

أما الأولى: فإنه كان راكبان على دباب ـ دراجة نارية ـ يمران بشارع فرعى، وهناك سيارة تمر بالشارع العام، فلما رأى صاحب السايرة هذا الدباب وقف من أجل أن يعبر الدباب، والراكبان على الدباب لما رأيا السيارة وقفا لتعبر السيارة، فهذا تصرف سليم، لكن فى خلال دقيقة أو دقيقتين تحركت السيارة وتحرك الدباب واصطدما، فمات أحد الراكبين، فبماذا نفسر هذه الواقعة؟ نفسرها بأن هذا الرجل الذى مات بقى له من عمره دقيقتان أو دقيقة، لو شاء الله عز وجل لعبر كل من السيارة والدباب بسلام، أو لعبرا من أول ما التقيا بسرعة وحصل الحادث، لكن حصل التوقف لمدة دقيقة أو دقيقتين من أجل أن يستكمل الأجل لهذا الذى مات، وهذه من آيات الله عز وجل وقال النبى صلى الله عليه وسلم: «إنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها».

أما المسألة الثانية: فقد حدثنى بها من أثق به، فقد كان الناس فى السابق يأتون مكة عن طريق البر على الجمال، وكان الناس فى ذلك الوقت ينزلون جميعا ويسيرون جميعا: لأن البلاد غير آمنة أمنا تاما، يقول فخرج الحجاج إلى مكة، وكانوا يمشون فى الريعان ـ أى الجبال والأودية ـ على حدود الحجاز من نجد، وكان أحد القوم معه أمه مريضة وهو يمرضها، فسار الناس من مكان نزولهم ليلا، وهو جالس يمرض أمه، ويمهد لها الفراش من أجل أن تنام على الراحلة مستقرة، ولما أكمل رحل المركب لأمه مشى، ولكنه أخطأ القوم: لأنهم تجاوزوا كثيرا. يقول: فدخل فى طريق جادة صغيرة مع أحد الريعان، وصار يمشى وهو يظن أنه على إثرهم حتى ارتفعت الشمس، وخاف على نفسه من العطش، فتبدى ـ ظهر ـ خباء بدو ـ أى خيمة صغيرة ـ فاتجه إليها ووصل إليهم، وقال أين طريق الحجاج؟ قالوا له: طريق الحجاج وراءك، لكن إنزل أنت والمرأة التى معك، حتى تستريح وتدلك، فنزل بأمه. يقول: فما أن وضع أمه على الأرض حتى فاضت روحها. سبحان الله العظيم، فمن يقول إن امرأة من القصيم تأتى، إلى الحجاز إلى هذه الأماكن التى قد لا يحلم ولا فى الليل أن يصل إليها، حتى تموت فى هذا المكان؟! «وما تدرى نفس بأى أرض تموت إن الله عليم خبير».

هذه مفاتيح الغيب التى لا يعلمها إلا الله عز وجل. ■

فتاوى

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: **عبدالله بن منيع** عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

جدة ـ محمد حسن نوفل

تحصل على معونة.. فهل تطالب زوجها بالنفقة؟

□ ف. م ـ هولندا: إذا سافرت المرأة مع أولادها إلى إحدى هذه البلدان بإذن زوجها أو بغير إذنه ثم قررت تلك الحكومة لهذه المرأة مع أولادها ضمانا اجتماعيا فهل يجوز لها مطالبة زوجها بنفقتها ونفقة أولادها والحال أنها يصرف لها هذا الضمان مع العلم أن زوجها لو كان معها ويعمل لم يصرف لها هذا الضمان.

ـ الذى يظهر لى أن الزوجة إذا سافرت مع أولادها بغير إذن زوجها فإنها تعتبر فى حكم الناشز فتسقط حقوقها المالية وغيرها حتى تعود إلى زوجها لأن حقوقها مترتبة على تمكنه من الاستمتاع بها وقد سافرت عنه. وأما إذا كانت سافرت بإذنه فحقوقها قبله باقية لها حق المطالبة بها لأن الضمان الذى يصرف لها ليس باسم زوجها وإنما هو باسمها نفسها كما لو كانت غنية فإن غناها لا يسقط حقها فى النفقة قال تعالى: «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم». ■

الإحصان متى يقع؟

□ قارئ يسأل: هل يقع الإحصان بقصد الزواج ثم الخلوة مع اعتراف الزوجين أنه لم يقع فى خلوتهما وطء؟

ـ الخلوة يستقر بها المهر ويثبت بها لحوق النسب وقد ذكر أهل العلم ثلاثة أمور لا تثبت بالخلوة أحدها الإحصان فلا يعتبر كل من الزوجين محصنا بها ولا يثبت بها الحل لمطلقها ثلاثا بعد تطليقها من زوجها الثانى حتى يذوق عسيلتها وتذوق عسيلته ولا تثبت بها حرمة المصاهرة. ■

قراءة القرآن فى المقابر

□ سائل يقول: ما حكم قراءة القرآن فى المقابر على المقبورين فيها وما معنى حديث: اقرأوا على موتاكم يس؟

ـ قال تعالى: «وأن ليس للإنسان إلا ما سعى»، وقد استنبط الإمام الشافعى من هذه الآية أن ثواب القراءة لا يصل إلى الميت.

ولم ينقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قرأ قرآنا على الموتى وإنما كان صلى الله عليه وسلم يزورهم ويدعو لهم ويتذكر بزيارتهم الآخرة، ونقل عنه صلى الله عليه وسلم توجيه أصحابه بذلك وندبهم إلى زيارة القبور والدعاء لهم وذكر أنها تذكر الآخرة. وهكذا كان عمل أصحابه صلى الله عليه وسلم وعمل التابعين ومن تبعهم بإحسان ومن ذلك أئمة الإسلام ومحققوهم. ولم يرد عنه صلى الله عليه وسلم فى قول أو فعل أنه كان يقرأ على الموتى سورة الفاتحة أو سورة يس أو غيرهما من آيات القرآن وسوره، وقد قال صلى الله عليه وسلم: «عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى». وقال: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد» وأما الاستدلال على قراءة يس على الموتى بحديث: «اقرأوا على موتاكم يس» فهو استدلال مردود بما يلى:

أولا: أن الحديث غير صالح للاستدلال به فقد أعله ابن القطان بالوقف والاضطراب والجهالة.

وقال عنه الدارقطنى: حديث مضطرب الإسناد ومجهول المتن ولا يصح.

ثانيا: من قال باعتبار هذا الحديث جمع بينه وبين النصوص الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والاقتصار فى زيارة القبور على السلام عليهم والدعاء لهم فقط وعند الدفن الدعاء للمدفون بالثبات عند السؤال فإنه الآن يسأل فقال فى الجمع إن الحديث خاص بقراءة يس عند احتضار الميت. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: والقراءة على الميت بعد موته بدعة بخلاف القراءة على المحتضر فإنها تستحب بيس».

وقد جاء النقل الصحيح عن أبى حنيفة ومالك بكراهة القرآن عند القبور. وقال أبو داود فى مسائله عن الإمام أحمد: سمعت أحمد سئل عن القراءة عند القبر فقال: لا. وقد تقدم النقل عن الإمام الشافعى: أن قراءة القرآن على الميت لا يصل ثوابها إليه. والله أعلم. ■

مسألة فى الرضاعة

□ ف. ب ـ وادى الدواسر ـ السعودية: زوجة جدى والد أبى أى زوجته الثانية أرضعتنى أكثر من أسبوع مع ولدها، فهل بنات الأعمام لخوة أبى محارم لى أم لا؟

ـ إذا كان الرضاع كما ذكره السائل وكان الرضاع فى الحولين فإن السائل يعتبر أخا لجميع أعمامه وعماته أولاد جده. وبنات أعمامه وعماته يعتبرن محرمات عليه فهو عم من الرضاعة لبنات أعمامه وخال من الرضاعة لبنات عماته والخلاصة أنه محرم لهن حيث يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب. ■

الفرق بين الأذان الأول والثانى

□ أحدهم يسأل ويقول: بتتبعى جميع الأوامر والنواهى الشرعية أجد لها حلاوة وحكما شرعية ولكن النداء الأول يوم الجمعة فى الحرمين وفى المساجد المقلدة لهما لا أجد له فائدة لأنه لا فرق من حيث الزمن بين النداء الأول والنداء الثانى حتى يكون لأولهما ثمرة. فما رأيكم فى ذلك؟

ـ لا شك أن جميع أوامر الله ونواهيه وتشريعاته مبنية على حكم ومقاصد منها الحكم الجلية ومنها الحكم الخفية ومنها الحكم التى لا يعلمها إلا الله تبارك وتعالى. ولا شك أن النداء للصلاة يعنى الإشعار بدخول وقت الصلاة والأمر بحضورها وأدائها ومعلوم لدى أهل العلم أن النداء الأول لم يكن موجودا فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما أمر به الخليفة الراشد عثمان رضى الله عنه حينما اتسعت المدينة واحتاج الناس إلى مزيد إعلام فامر به. وهل أداؤه قبل دخول وقت الجمعة أو بعده؟ محل نظر وتحقيق إلا أن المعروف أن لمشروعيته حكمة ومقصدا لا توجد مطلقا فيما يظهر لى فى حال أدائه فى الحرمين حيث إن الفارق الزمنى بينه وبين النداء الثانى بضع دقائق. فلو أن النداء الأول تقدم على النداء الثانى بمدة ساعة مثلا كما هو الحال فى غالب جوامع بلدان المسلمين لكان لهذا النداء الأول فائدة وقصد حيث يكون تنبيها لصاحب العمل فى معمله والتاجر فى متجره والغافل عن غفلته بأن وقت صلاة الجمعة قد قرب فيستعد لأدائها بالأخذ بآداب حضورها ولا يقال بأنه لا يجوز النداء للصلاة قبل دخول الوقت فقد قال صلى الله عليه وسلم: «إن بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم». فهذا يدل على جواز النداء قبل دخول الوقت وقد أخذ بهذا أهل العلم وعلى الأخذ به الحرمان حيث يجرى قبل دخول وقت صلاة الفجر نداء أول يسبق النداء الثانى بساعة يتنبه منه أهل التقى والصلاح لصلاة ما تيسر من صلاة الليل.

والخلاصة أننى مع السائل فى التساؤل والأمل من الجهة المختصة بشؤون الحرمين أن تأمر بإيجاد فاصل زمنى بين الندائين يوم الجمعة وأذكر أن هيئة كبار العلماء فى المملكة قد أوصت الجهة المختصة بالحرمين بمراعاة هذا وتقديم النداء الأول عن الثانى بزمن يتمكن به من الاستعداد لصلاة الجمعة. والله المستعان. ■

تطويل شعر الرأس للرجل

□ عبدالله على ـ الإمارات: هل يجوز ترك شعر الرأس ليطول ويصل إلى الكتف؟

ـ يظهر أن السائل يسأل هل يجوز للرجل أن يطيل شعر رأسه ليصل إلى الكتف مثلا. والجواب: كان لرسول صلى الله عليه وسلم شعر طويل يصل إلى كتفه صلى الله عليه وسلم وكان يتعهده بالنظافة. وقد يكون لتركه صلى الله عليه وسلم شعره طويلا مقصد صحى هو وقاية ضربة الشمس فى أسفاره الجهادية. ولكن نظرا إلى أن العرف الاجتماعى المعاصر يرى أن تطويل شعر الرأس من الرجال خلق من يظن بهم الانحرافات الأخلاقية. وحيث قد اختلف القصد بين ما كان عليه صلى الله عليه وسلم وأصحابه وبين ماصار عليه أهل عصورنا فأوصى السائل بالتمسك بالرجولة والبعد عن التشبه بالنساء فلعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء ولعن الله المتشبهات من النساء بالرجال والله المستعان. ■

هل يعتمد على الطب فى هذه المسألة؟

□ ناصر عبيدالله ـ الإمارات: من أحكام الإسلام أنه حرم على المرأة المطلقة والأرملة أن تتزوج إلا بعد انقضاء العدة، وذلك للتأكد من خلو الرحم ومنعاً لاختلاط الأنساب. ولكن هل يجوز لها الزواج بعد التأكد من خلو رحمها عن طريق الطب الحديث من خلال طبيب مسلم، أو طبيبة مسلمة، أو طبيب غير مسلم إذا كانا فى دولة غير إسلامية؟

ـ ذكر أهل العلم أن العدة من حيث التعليل أربعة أقسام: معنى محض، وتعبد محض، ومعنى وتعبد، إلا أن المعنى أغلب، ومعنى وتعبد إلا أن التعبد أغلب، ومثلوا للأول بعدة الحامل. وللثانى بعدة المتوفى عنها زوجها قبل الدخول بها. وللثالث بعدة الموطوءة التى يمكن حملها ممن يولد لمثله سواء أكانت ذات أقراء أو أشهر. وللرابع بعدة الوفاة للمدخول بها والتى يمكن حملها وتمضى أقراؤها أثناء الشهور.

وهذا التقسيم يتبين منه أن عدة الوفاة وعدة الطلاق لها حكم عقلية وأمر تعبدى فلئن ظهر من التقرير الطبى براءة الرحم من الحمل فإن المعنى التعبدى لايزال بحاله والخلاصة أن تحقق براءة رحم المتوفى عنها زوجها او المطلقة لا يكفى فى انقضاء العدة بل لابد من استكمالها. ■

بيع الدين

□ ما حكم بيع الدين بثمن أقل منه وما الفرق بين ذلك وبين مسألة ضع وتعجل؟

ـ لا يجوز بيع الدين إلا على من هو عليه ومن ذلك أن يكون مدينا بذهب فيقضى بفضة أو مدينا بعملة سعودية فتقضى بعملة امريكية بشرط أن يتفرقا وليس بينهما شيء لحديث عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما. أما بيع الدين على طرف ثالث بثمن أقل أو أكثر فهذا من قبيل الصرف ويشترط للصرف المماثلة فى حال اتحاد الجنس والقبض فى مجلس العقد وبيع الدين مفقود فيه الشرطان أو أحدهما، وأما الفرق بينه وبين مسألة ضع وتعجل فضع وتعجل لا يعتبر بيعا وإنما هو تنازل الدائن عن بعض حقه للمدين لقاء تعجيله دينه المؤجل بخلاف بيع الدين على غير المدين فهو بيع ثمن مؤجل بثمن أقل منه أو أكثر. ■

قراءة الفاتحة فى الصلاة للمأموم

□ هل يجب على المأموم قراءة الفاتحة أو يتحملها عنه إمامه؟

ـ هذه المسألة محل خلاف بين العلماء فذهب بعضهم إلى أن الإمام يتحمل عن المأمومين وجوب قراءة الفاتحة وليس للمأموم قراءتها فى الصلاة السرية وفى سكتات الإمام فى الصلاة الجهرية ويستدلون على ذلك بحديث: «زادك الله حرصا ولا تعد» وذلك أن أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم راكعا بأصحابه فأسرع عدوا فأدرك الركوع مع الإمام (الرسول) فلم يأمره بإعادة هذه الركعة بل اعتبره مدركا إياها ولولم يقرأ الفاتحة فدل هذا على أن الإمام يتحمل وجوب قراءتها عن المأموم. وبعضهم قال بوجوب قراءتها على الإمام والمأموم والمنفرد واحتج بعموم قوله صلى الله عليه وسلم «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب». وتوسط بعضهم فقال بوجوب قراءتها على المأموم فى حال الاختيار للأحاديث الكثيرة الواردة فى الأمر بقراءتها على الجميع دون استثناء، وأما فى حال الاضطرار كحال الصحابى الذى قال له الرسول صلى الله عليه وسلم: «زادك الله حرصا ولا تعد» فالإمام يتحمل عنه الوجوب. وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال بإدراك الركعة بإدراك الركوع. ولا شك أن من المصلين من يدرك الركوع دون إدراكه قراءة الفاتحة ولعل هذا القول أقرب إلى الصواب. والله أعلم. ■

الزاد

تأملات قرآنية

«وأحسن كما أحسن الله إليك»

□□ الهدى الربانى يذكرنا ويعلمنا حسن الأدب.. وحسن التعامل.. وحسن التفضل بالأخذ والاعطاء. جاء فى الأثر قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: «من صنع لكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا فادعوا له حتى يظن أنكم قد كافأتموه».

والإحسان بين المسلمين واجب كريم إذ هو من مقتضيات الإيمان، وهو فضيلة ترتفع بالإنسان وترقى به إلى التطلع إلى المزايا الإيمانية فى التفانى فى الإحسان لأنه بحد ذاته عبادة.. فكون الإنسان يعبد الله كأنه يراه فهذا هو الخير كل الخير.

ومن كمال الإيمان وحسن الإحسان قول الرسول صلى الله عليه وسلم «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحبه لنفسه».

ولفظة «الإحسان» عبارة رقيقة فيها من الحسن والترغيب ما يحث الإنسان المسلم إلى تزكية نفسه أو ماله أوجاهه لأخيه المسلم.

وينشأ هذا الأمر إذا أيقن الإنسان بأن ما فيه من الخير والمجد هو فى الحقيقة إحسان وإنعام وتفضل من خالقه ورازقه وموجده من العدم .. فإذا استشعر الإنسان المؤمن هذه الحقيقة استشعارا عمليا ترقى بخلقه بل ويدينه فاجتهد إلى أن يحسن إلى الغير سواء من أحسن إليه أو إحسان لأخيه المسلم ابتداء، طلبا لما عند الله من الخير ورصيدا له وذخرا له يوم القيامة.

قال المفسرون رحمهم الله فى قول الله تعالى: «وأحسن كما أحسن الله إليك» أعط فضل مالك كلما زاد على قدر حاجتك وتفسير هذا القول أن الإنسان يتصدق من فضل ماله ما زاد عن حاجته الفعلية بقدر ما تجود به نفسه مع أنه كلما أعطى أخلف الله عليه بالزيادة ولذلك جاء فى الحديث ما نقص مال من صدقة بل تزده، بل تزده.

وطبيعة هذا الإعطاء وذلك الإحسان ألا يكون بمنة أو باستعلاء أو بتكبر بل بالحسنى لأن من أعطاك قادر على أن يأخذ منك فالمال مال الله.

والقول الثانى فيما أورده المفسرون ما روى عن يحى بن سلام: وأحسن فيما افترض الله عليك كما أحسن فى إنعامه عليك.

ولعل هذا القول يستوعب ويشمل القول الأول. إذ أن معنى الإحسان فيما افترض الله على الإنسان يشمل جميع الفرائض فى حسن أدائها على الوجه الأحسن والأمثل مراعيا ومتأملا حسن إنعامه عليك على أن الإنسان لا يستطيع حصر النعم التى تفضل الله بها عليه. وروى قول ثالث فى معنى الآية وهو: أحسن فى طلب الحلال كما أحسن إليك فى الإحلال.

والمتأمل لجميع الأقوال الثلاثة بمعانيها الواسعة وهدفها السامى والتى ذكرها المفسرون فى دلالة الآية يخرج بتصور حى فى دلالة الإحسان بشتى صوره ومعانيه فالحمد لله دائما على إحسانه والشكر له سبحانه وتعالى على توفيقه وامتنانه جعلنا الله من المحسنين الذين يحبهم الله. ■

عبدالعزيز السبر

العقيدة

دعوها؛ فإنها منتنة

□□ العصبية للجنس، أو للقبيلة، أو للوطن، عصبية جاهلية، ليست من الإسلام فى شيء، فقد كان أهل الجاهلية يتخذون الحقوق بالعصبيات، فجاء الإسلام بإبطال هذه العصبيات، وفصل القضايا بالأحكام الشرعية، وأعطى كل ذى حق حقه من غير تفريق بين عربى وعجمى، وأبيض وأسود. فالمسلمون كلهم جميعا سواء، إنما يتفاضلون بالأمور الدينية، طاعة الله تعالى، وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم، وهذا ما قرره نبى الله فى قوله: «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم»، ولقد حسم الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم هذا المبدأ فى خطبته التى ودع فيه أهل الدنيا «خطبة الوداع» فقال: «يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربى على عجمى، ولا لعجمى على عربى، ولا لأحمر على أسود، ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى».

ولقد حط صلى الله عليه وسلم من شأن العصبيات والعنصريات عندما «كسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار، فقال الأنصارى: ياللأنصار، وقال المهاجرى: ياللمهاجرين. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما بال دعوى الجاهلية، قالوا: يا رسول الله، كسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار! فقال: «دعوها: فإنها منتنة» متفق عليه.

وقد عير أبو ذر رجلا بأمه، فغضب صلى الله عليه وسلم وقال له: «يا أبا ذر أعيرته بأمه؟ إنك امرؤ فيك جاهلية» وهكذا يقيم الإسلام مجتمعات نظيفة وفيعة راقية، لكل فرد فيها كرامته التى لا تمس، وحقوقه التى لا تخدش، فاللهم اهد قومى. ■

خالد على العنبرى

السنة

الصمت نجاة

□□ من أغلى الإرشادات النبوية لإصلاح النفس البشرية وممارساتها سلبا وإيجابا قول النبى صلى الله عليه وسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا، أوليصمت»: ففى هذا الحديث الشريف دلالة على البداءة بالخير، وأنه هو المنطلق والأساس؛ لأن فى القول بالخير سعادة وفلاحا، ورشدا ونجاحا، وعلى هذا تقوم العلاقات الإنسانية التى يحكمها الشرع بالضوابط الدقيقة، والأحكام العميقة. فالمسلم إيجابى القول، إيجابى العمل، إيجابى النتيجة والثمرة.

وليس يغيب عن الشرع الحكيم ـ بحمد الله ومنه ـ أن هنالك ظرفا أو ظروفا ينهل من خلالها ـ أو عبرها ـ المسلم عن تلك الخير المأمور به ابتداء، فتختلط أموره، وتضطرب شؤونه.. فهل يستمر بالقول؟! وهل يسترسل فى الكلام ؟! أم أن هنا واجبا أخر لابد من التزامه والمصير إليه؟!

فإن (البعض) من الناس يحسبون أنهم بمجرد الكلام (يثبتون) وجودهم فتراهم يتكلمون كيفما اتفق، إلقاء بالقول على عواهنه، حتى لا يقال: سكتوا!! أو وقفوا!! أو وقفوا!!!

جالت هذه المعانى كلها ـ وغيرها معها ـ فى خاطرى: كما طالعت الردود القوية الحاسمة الحاسمة التى وجهها بثبات وإصرار نخبة مباركة من أهل العلم والفضل على صفحات «المسلمون» على من (أضاف) إلى ثلاثة أقسام التوحيد المعروفة عند أهل العلم، والمنقولة عنهم خلفا عن سلف.. قسما رابعا سماه (توحيد الحاكمية)!!

ولست أريد أن أزيد، أو أضيف المزيد، فكما قيل: لا عطر بعد عروس! ولكن الذى لابد من ذكره، والتنبيه إليه، والتركيز عليه: أن الكاتب المردود عليه ـ غفر الله له ـ (حاول) التهرب من مرامى سهام العلماء و(تاور) مبتغيا الشرود عن مواقع نبلهم! ولكن.. هيهات.. فبمحاولته هذه ومناورته تلك: ألبس نفسه الحجة، وألزمها ـ إن ذل لها ـ سبيل المحجة فكان منه أن قال: «الخلاف لفظى»!!

وهنا لا يكاد ينقضى العجب: فكيف يكون الخلاف لفظيا فى مسألة كبرى تنقلب فيها الأوليات، وتنتكس فيها المقدمات!!؟

فإن كان الخلاف ـ كما زعم ـ لفظيا: فلماذا هذا التركيز؟! ولماذا هذه الدندنة التى لا تنقطع؟! ولماذا هذه الحماسة التى لا تقف؟! أم أن وراء الأكمة ما وراءها؟!

ومن هنا قال من قال من أئمة السلف: «الصمت حكم، وقليل فاعله». ■

على بن حسن الحلبى الأثرى

قناة وصل

● جعفر عبد العال (برلين ـ ألمانيا)، عبد الله خالد عبيدة (مطروح ـ مصر)، عبد النور شيبانى (بومرداس ـ الجزائر)، أسامة حماد (الاسكندرية ـ مصر). عبد الله خالد (القاهرة ـ مصر)، أ. ع. م (مصرى بالرياض)، إيمان فتحى محمد (الاسكندرية ـ مصر) ، أم خالد (البحرين)، سعود الشلبى (جدة، السعودية). فاديه. ع (الدار البيضاء، المغرب)، محمد مصباح (الدار البيضاء، المغرب)، عيسى كرومى (حلب، سوريا) رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد العلماء للإجابة عنها إن شاء الله تعالى. ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب. 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 411 «محرر الفتاوى». ■

د. صفوت لطفى:

هل تجيز الشريعة انتزاع أعضاء المريض المحتضر؟

□ جاء فى رد الدكتور صفوت لطفى النقاط التالية:

أولا: ذكر كاتب المقال الدكتور فيصل عبد الرحيم شاهين فى العنوان أن (الوفاة الدماغية وفاة طبية كاملة).. ومن البديهى أن هناك فارقا «كبيرا» بين الوفاة الطبية أى تلك التى يقررها الأطباء.. وبين الموت الذى خلقه المولى عز وجل مصداقا لقوله تعالى: «الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا» وقوله تعالى: «وأنه هو أمات وأحيا».. كما ذكر كاتب المقال فى عنوان مقاله أيضا أن (الإنسان لا يصحو منها أبدا.. ولا يطول بقاؤه بعد التشخيص).. ويؤكد ذلك صحة ما أوردناه فى بحثنا المقدم أما ندوة الكويت تحت عنوان (موت المخ ليس موتا للإنسان).. فالمقال يقول بأن المريض لا يطول بقاؤه إلا من يومين إلى 15 يوما وأنه لا توجد حالة امتدت أكثر من شهر مهما حاول الأطباء الحفاظ على حياته التى تنتهى بتوقف القلب.. وهنا أسأله كما سألت الحاضرين فى ندوة الكويت: بماذا تسمى هذه الفترة التى تمتد من بضعة أيام إلى بضعة أسابيع؟!!

وحتى إذا كان هذا المريض محتضرا فهل تجيز الشريعة الإسلامية إنهاء حياته بانتزاع أعضائه؟

وأين نحن من حديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تتعجلوا الأنفس حتى تزهق).. علما بأن جميع الأجهزة الحيوية فى جسد هذا المريض مثل القلب والرئتين والكبد والكلى تعمل كما يستمر الهضم والامتصاص والنشاط الكهربائى فى المخ؟.. وأين نحن من قوله تعالى «فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون»؟..

إن أى تدخل من الأطباء فى هذا الأمر بإنهاء حياة المريض يعتبر تدخلا فى الإرادة الإلهية.. كما أن المولى عز وجل قد وكل ملائكة كراما بأمر الموت ولم يوكل الأطباء بذلك وذلك مصداقا لقوله تعالى: «قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم».

ثانيا: يعترض كاتب المقال على ما ذكرناه من أن هناك بعض الحالات التى تم تشخيصها كموت مخ وعادت إلى حالتها الطبيعية.. ونؤكد مرة أخرى أن هذه الحقائق الطبية مأخوذة عن المراجع العلمية الحديثة وعن الفيلم البريطانى الوثائق الذى أذاعته BBC وهذه المستندات جميعا تحت أيدينا ونرحب بتقديمها إلى من يشاء.. كما أن العالم كله قد اطلع على الحالة التى أذاعتها محطة CNN عن مريض ما يسمى (بموت جذع المخ) الذى أفاق بعد تمام تشخيصه بكافة المعايير المستخدمة لتشخيص موت جذع المخ.. فإذا كان الدكتور فيصل عبد الرحيم شاهين يقول أن هذه الحالات نشأت عن خطأ فى التشخيص فإن هذا يؤكد صدق ما نقول من أن (مفهوم موت المخ) لا يعدو كونه مفهوما مختلفا عليه ويمكن أن يتعرض للإصابة والخطأ مما يعد قتلا لهؤلاء المرضى الذين يتم انتزاع أعضائهم على أيدى الأطباء.

ثالثا: لقد أوضحت فى (ندوة الكويت) أن الموت من الناحية الشرعية لا يتحقق إلا بمفارقة الروح للجسد وتوقف جميع أعضاء وأجهزة الجسم عن العمل مع برودة الجسم لفقدانه حرارة الحياة التى تبعثها الروح فى الجسد والتى تميز الحى من الميت والسليم من السقيم.. مع بداية ظهور علامات الموت المؤكدة التى تحددها كتب الطب الشرعى وهى نفس العلامات المؤكدة للوفاة التى تحدث عنها الأئمة الأربعة وأوردتها كتب الفقه.. كما أوضحت أن هذا التعريف يتفق مع ما أكدته الفتاوى الشرعية والقانونية فى مصر وذلك كما يلى:

(أ) أفتى مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر بتاريخ 1992/6/25م بناء على طلب عميد معهد الأورام القومى فى مصر بأن من يقوم بانتزاع الأعضاء من أى جسد لم يزل قلبه نابضا ولم تزل فيه بقية الحياة فهو (قاتل نفسنا حرم الله قتلها إلا بالحق وتجب محاكمته جنائيا).. والفتوى منشورة فى مجلة الأزهر عدد ديسمبر 1992.

(ب) أفتى مجلس الدولة المصرى بتاريخ 1995/9/6 (الجمعية العمومية لقسمى الفتوى والتشريع) بأن انتزاع الأعضاء من هؤلاء المرضى بما يسمى موت جذع المخ يعد جريمة قتل حتى لو كان المريض فى سكرات الموت لأن العبرة هى بالفعل الذى يؤدى مباشرة إلى الموت ـ وهو هنا انتزاع الأعضاء عن طريق الطبيب الذى يعد قاتلا ـ ولا عبرة بالقول بأن المريض كان سيموت بعد فترة قصيرة أو طويلة.

رابعا: أكدت بعض الأبحاث المقدمة إلى (ندوة الكويت) ـ ومن بينها بحث الدكتور حسن حسن على ـ ضرورة استثناء الأطفال من تشخيص (موت المخ) وعدم تطبيق معايير (موت المخ) عليهم وذلك بسبب قدرة الأطفال على استعادة وظائف المخ بصورة أعلى بكثير من البالغين.. وقد حددت بعض هذه الأبحاث السن التى لا يجوز تحتها تشخيص (موت المخ) فى الأطفال بخمس سنوات.. وبناء على ذلك فقد تضمن بيان (المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية) عن ندوة (التعريف الطبى للموت) فى صفحة 35 ضرورة إطالة فترة الملاحظة والعلاج فى حالة الأطفال مع زيادة هذه الفترة كلما كان السن أقل.

وبعد الاختلاف فى تشخيص (ما يسمى بموت المخ) باختلاف السن دليلا قاطعا على بطلان (مفهوم موت المخ) إذ أن الحقائق الطبية الثابتة وخاصة فى أمر خطير كتشخيص الموت لا يمكن أن تكون عرضة لاحتمالات النتائج الخاطئة فى مجموعات عمرية معينة.. ولا يمكن كذلك أن تختلف من سن لآخر.. وإنما لابد أن تقوم على حقائق ثابتة قاطعة لا تتغير بتغير السن.

خامسا: بتاريخ 1997/4/24م وبعد مناقشة (مفهوم موت جذع المخ) مناقشة مستفيضة أصدرت الجمعية المصرية لجراحى الأعصاب ـ والتى تضم كبار أطباء جراحة الأعصاب فى مصر ـ بيانا رسميا هاما تعلن فيه موقفها الرافض للأخذ بما يسمى (بمفهوم موت المخ).. وقامت بإرساله إلى (مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر) و(دار الافتاء) وإلى أهم الأجهزة التنفيذية والتشريعية ووسائل الإعلام فى مصر.. وينص البيان على ما يلى:

لما كان حدوث الموت هو أهم حدث فى حياة الإنسان، لذا كان التيقن من الموت أساس تشخيص الموت. وعلى هذا لم تثر اختلافات أو صار جدل على مدى القرون الطويلة منذ بدء الخليقة حول وصف حلول الموت بإنسان طالما أن التثبت من الموت يعنى توقف مظاهر الحياة كلها بما فيها التنفس وضربات القلب.

ولكن فى الربع الأخير من القرن الذى نعيشه ظهرت تعريفات مستحدثة لتشخيص الموت هدفها أن يتم تشخيص الموت قبل توقف القلب لغرض ما. ويدور التشخيص المستحدث حول أن توقف نشاط جذع المخ ـ أو ما يسمى بموت جذع المخ ـ إنما هو الوفاة.

ونتوقف أمام النقاط الهامة الآتية:

1ـ توقف نشاط جذع المخ عدا النبض يعنى أن هناك بعض النشاط ما زال قائما إذ أن القلب ما زال ينبض. قد يقول البعض أن القلب قد ينبض تلقائيا فى مريض على جهاز التنفس الصناعى: فعلا قد يكون ذلك ولكن أيضا قد يكون نبض القلب نابعا من نشاط المراكز المعينة بذلك فى جذع المخ.

إذا تشخيص توقف نشاط جذع المخ كلية يجب الا يتم إلا بعد توقف القلب أيضا.

2ـ منذ ثلاثين عاما كان توقف القلب يعنى الموت، ولو كان مجال البحث العلمى توقف عند هذه المقولة لما حدث التقدم الذى أمكن عن طريقه استعادة نشاط القلب، بل وقد يتعمد وقفه أثناء بعض العمليات ثم يعاد تنشيط عمله بكفاءة.

وحتى وقتنا هذا ما زالت استعادة نشاط جذع المخ بعيدة المنال إذا وصل إلى درجة معينة من الهبوط كما تشير إليه المعايير المستخدمة فى تشخيص موت جذع المخ. ولكن ما أدرانا أنه بالاستمرار فى تقدم العلم قد نصل إلى استعادة نشاط جذع المخ فى المستقبل القريب كما حدث فى القلب مسبقا.

3ـ وقد يقول البعض إن للقلب خاصية مختلفة وهى إمكان العمل تلقائيا!

والرد: أن جذع المخ أيضا له خاصية إمكان عمله تلقائيا بالنسبة لمراكز القلب والتنفس وغير ذلك.

4ـ أنه لم توجد حالة تم تشخيص موت جذع المخ فيها وعادت للنشاط!

والرد: أنه توجد حالات تم استعادة نشاط جذع المخ فيها بعض تشخيص موت المخ وإن كانت قليلة لكنها مهمة وتعكس عدم التيقن من الموت قبل التشخيص، خاصة أن المعايير مختلفة.

5ـ إن عبارة «موت جذع المخ أو توقف نشاطه = الموت» لن تترك مجالا لتقدم البحث فى مجال محاولة تنشيط جذع المخ ـ حيث تعنى أن الموت قد حل فعلا ـ كما هو الحال لو أخذت هذه العبارة بالنسبة للقلب.

6ـ إن التيقن فعلا من حدوث الموت هو حجر الزاوية فى تشخيص الموت، وذلك يستلزم توقف القلب أيضا بالإضافة للتنفس، ولذلك فالمريض الذى على جهاز تنفس صناعى بسبب توقف التنفس ومازال قلبه ينبض لا يمكن الجزم بموته إلا بعد توقف القلب.

إذن تلخيصا لما تقدم فإن تشخيص الموت يستلزم توقف جميع أجهزة الجسم عن العمل بما فيه القلب والتنفس بعد عمل جميع الإسعافات اللازمة. انتهى بيان الجمعية المصرية لجراحى الأعصاب.. ومرفق صورة منه.

وإننا إذ نشكر تفضلكم بنشر هذا الرد تحقيقا للدور المتميز لصحيفتكم فى استجلاء وجه الحقيقة فى هذه القضية الهامة فإنه يسرنى أن أرسل نسخة من الدراسة العلمية التى قدمتها فى (ندوة الكويت) فى ديسمبر 1996م والتى تتضمن ردا على كل ما ورد فى الأبحاث المؤيدة لما يسمى (بموت المخ) مدعما بالحقائق الطبية الموثقة.. وكذلك نسخة من الأسئلة التى طرحتها على السادة الحاضرين.. والتى تقطع ببطلان ما يسمى (بمفهوم موت المخ) وعدم جواز انتزاع الأعضاء من هؤلاء المرضى الأحياء.. ■

فارق كبير بين الوفاة الطبية وبين الموت

د. فيصل شاهين:

المتوفى دماغيا مات وليس فى فترة احتضار

«المسلمون» نشرت دراسة للدكتور فيصل عبدالرحيم شاهين مدير عام المركز السعودى لزراعة الأعضاء فى 25 ابريل الماضى، أوضح فيه بتفصيل كامل مقرون بالأدلة حقيقة أن الوفاة الدماغية وفاة كاملة. وبعد نشر الدراسة، وصلنا رد من كل من الدكتور صفوت حسن لطفى أستاذ التخدير والعناية المركزة بكلية الطب جامعة القاهرة، والدكتور محمد عبدالعظيم استشارى أمراض القلب والأوعية الدموية بالقاهرة، وكان الدكتور شاهين تناول الرد على النقاط التى أثارها فى تحقيق سابق نشرته «المسلمون».

نفسح المجال فى هذه الصفحة لنشر الردين، وتعليق الدكتور فيصل شاهين عليهما.

وحرصا منا على لم كافة أطراف القضية، وإعطاء المساحة للآراء العلمية الموثقة والمفيدة، ننشر فى عدد قادم تحقيقا مع أساطين الطب ومنهم من استشهد به الدكتور صفوت، يوضحون فيه الوفاة الدماغية، وكيف أنه ثبت بما لا يدع مجالا للشك أنها وفاة كاملة، وأنه لا توجد للآراء المعارضة أسانيد علمية.

□ وجاء فى تعليق الدكتور فيصل شاهين:

أولا: لا ينكر أى منا أن الموت هو من أمر الله وأنه هو الذى يحى ويميت، وأن هذا الكون كله يجرى بأمره. ولكن هذا لا يكون ردا على (أن الإنسان لا يصحو من الوفاة الدماغية أبدا ولا يطول بقاؤه بعد التشخيص). وهنا أحب أن أتوجه للدكتور صفوت أن لا يغالط فقد قال أننى قلت (الإنسان لا يصحو منها أبدا.. وهو لا يطول بقاؤه بعد التشخيص) وقد وردتا فى فقرتين مختلفتين ولم تردا متعاقبتين بجملة (لا يطول بقاؤه بعد التشخيص) كان الحديث هنا عن القلب وليس عن المتوفى دماغيا وكانت الجملة كما يلى (لا يطول بقاء القلب ينبض أكثر من 15 يوما) فلا يحدث التوهم أننا نتكلم عن المتوفى دماغيا كأنه حى ولا يطول بقاؤه بعد التشخيص فقد أغفل الدكتور صفوت ذكر عبارة (القلب ينبض) وجمع هذه الجملة مع جملة أخرى لا علاقة لها بها.

على أية حال نجد أن الدكتور صفوت قد اتفق معنا أخيرا بأن الشخص المتوفى دماغيا لا يبقى لأشهر أو أسابيع طويلة على خلاف ما ذكره فى مقالته السابقة بأن الحالات تبقى لعدة أشهر ويتساءل الدكتور صفوت أيضا عن هذه الفترة التى يتكلم عنها ماذا أعتبرها؟ فأرد بالقول إن هذه الفترة لا تسمى فترة احتضار إذ أن الاحتضار يعنى أن الشخص لم يمت بعد بعكس المتوفى دماغيا. فقد قال الله تعالى فى كتابه الكريم فى سورة البقرة «أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى». فنبى الله يعقوب عليه السلام كان يتكلم فى وقت الاحتضار بينما لا يكون ذلك من المتوفى دماغيا. كما قال تعالى فى سورة البقرة «كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين..» الآية. وقال تعالى فى سورة المائدة: «يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم..» الآية. فكل هذه أدلة على أن حضور الموت (الاحتضار) يكون فيه وصية أى يكون فيه كلام. أما المتوفى دماغيا فلا يتكلم ولا يحرك عينه ولا يتحرك تنفسه لأنه مات وليس فى فترة احتضار والله أعلم.

على كل هناك أمر آخر أحب أن أوضحه للدكتور صفوت وهو أننا أطباء وأننا يجب أن ننتهى أولا من أخذنا بمبدأ الوفاة الدماغية أو رفضنا له بمنظار الطب قبل وضع الأمر فى ميزان الشرع. فإذا اقتنع الدكتور صفوت بالمبدأ طبيا أو أقنع الجميع بوجهة نظره من الناحية الطبية وضعنا الأمر بعد ذلك فى ميزان الشرع ولا نخلط الأمور ببعضها مرة من الناحية الشرعية ثم مرة من الناحية الطبية.

ويبدو أن الدكتور صفوت لم يرد بنفى المعلومات التى أوردتها فى مقالى وهذا يعنى أنه موافق عليها وعلى مبدأ الوفاة الدماغية أو أنه يرفضها جميعا. فأنا أطالبه بأن يتبع نفس الأسلوب فى النقاش رد الحجة بالحجة لا الهروب إلى مناح أخرى.

فإذا حق للدكتور صفوت أن يطرح السؤال (إذا كان المريض محتضرا فهل تجيز الشريعة الإسلامية إنهاء حياته بانتزاع أعضائه؟) فعليه أن يكون دليله واضحا كما جئنا به من حركة المذبوح ونفخ الروح فى الجنين وما كان سائدا من المعرفة الطبية فى صدر الإسلام وما هو سائد حاليا. أما أن يأتى بأدلة مثل قوله صلى الله عليه وسلم «لا تتعجلوا الأنفس حتى تزهق» وبقوله تعالى: «فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون» وأن هنالك ملائكة قد وكلوا بأمر الموت «يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم» فأين فى قول الله عز وجل وقول رسوله هذا الدليل القاطع أن الوفاة الدماغية أو توقف القلب يعنى الموت. إننى أؤكد مجددا على الطلب بأن يأتى أى شخص بدليل من الكتاب أو السنة يقول أن الوفاة لا تتحقق إلا بتوقف القلب أو حتى بالعلامات الطبية للوفاة لأنه تعالى قد ترك الأمر للعقل السليم فى معرفة القوانين الطبيعية لهذا الكون واستخدامها، وهذا جزء من دعوة الله لنا إلى التفكر فى السموات والأرض والخالق. فلم يقل أحد أن نيوتن قد أوجد الجاذبية الأرضية ولكنه وفق إلى وصفها وليس هنالك تعارض. والوفاة الدماغية قانون موجود ولم يكن دور الأطباء إلا وصفه ولم يتعالوا على الله).

الذى أفهمه ويفهمه كل مسلم أن الفقهاء لا يتدخلون إلا إذا كان هنالك نص قاطع فى القرآن أو فيما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يتعارض مع ما لدينا من العلوم الدنيوية وإذا كان هذا المبدأ غير صحيح فليعترض عليه السادة الفقهاء وليس من ليس لديه فقه؟!

وأرشد الدكتور صفوت وكل معارض إلى سؤال وجيه هو إذا كان المتوفى دماغيا قد مات موتا كاملا فلماذا نبقيه على جهاز التنفس الصناعى رغم ذلك إذا لم تكن هذه الفترة فترة احتضار؟ وأنه لا اعتبار لتوقف القلب فى تشخيص الوفاة؟

فنجيب بالقول أن الأمر بسيط وهو أنه إذا كان أهل المتوفى يرغبون فى التبرع بأعضائه فهذا يحافظ على دوران الدم (بواسطة الأجهزة الصناعية) ريثما نصل إلى أهله ونتخذ موافقتهم الخطية على التبرع بأعضاء متوفاهم. وشأنه فى ذلك كمن يضع الأعضاء فى ثلاجة ريثما يتم زراعتها. ولكننا لا نستطيع أن نمس جسم المتوفى بأى استئصال لأعضائه قبل الحصول على موافقة ذويه إكراما للمتوفى وحق ذويه الذى أعطاه لهم الشرع الحنيف. فيكون أفضل شىء من الناحية الطبية أن يبقى المتوفى دماغيا على الجهاز لفترة، وهى لا تطول عادة عن ساعات إلى أيام قليلة كما هو معروف وكما أثبتته كل الدراسات والممارسة اليومية لهذا الأمر.

أما إصرار الدكتور صفوت على أن الأجهزة ما زالت تعمل فهذا يعنى أنه لم يستوعب حتى الآن مبدأ الوفاة الدماغية. فنذكر هنا الدكتور صفوت وكل المعارضين أن توقف القلب يتبعه توقف أجهزة البدن عن العمل ولكنها لا تموت كلها دفعة واحدة بل تموت تباعا. فإذا حدث توقف القلب لأى سبب كان عند شخص غير متوف دماغيا فإن ذلك يتبعه توقف خلايا الدماغ وموتها بعد دقائق معدودة ثم يتبعه توقف خلايا الكلية والكبد والبنكرياس والأعضاء الأخرى بعد نصف ساعة إلى الساعة ثم تبقى القرنية عدة ساعات وخلايا الجلد مدة تقرب من الأربع والعشرين ساعة، فهل نسمى هذه الفترة احتضارا. الجواب لا. لأن الشخص قد مات رغم بقاء خلايا بعض الأجهزة حية. وهذا ما يحدث بعد وفاة الدماغ إذ تبقى الأعضاء تعمل لفترة وجيزة (كما قلنا من قبل من عدة ساعات إلى أيام قليلة) بفعل الأجهزة الصناعية ولكنها تموت واحدة تلو الأخرى بسبب فقدان السيطرة العصبية عليها.

ثانيا: يقول الدكتور صفوت أن ما قلته إن الحالات التى تبين أنها ليست وفاة دماغية نشأت عن خطأ فى التشخيص فيستنتج منه أن الوفاة الدماغية لا تعدو أكثر من مفهوم مختلف عليه ويمكن أن يتعرض للإصابة والخطأ مما يعد قتلا لهؤلاء المرضى الذين يتم انتزاع أعضائهم على أيدى الأطباء.

أقول مرة أخرى على الدكتور صفوت وأى معارض أن يأتى بحالات واقعية موصوفة (Case Report) استوفت شروط التشخيص للوفاة الدماغية وصحى أصحابها من غيبوبتهم أو حتى استمرت قلوبهم فى النبض بعد الفترة البسيطة التى تمتد من بضعة ساعات إلى أيام قليلة ومن أحب أن يرجع إلى مقالتى المنشورة فى جريدة «المسلمون» يجد وصفا لأهمية السيطرة العصبية المركزية وأن فقدانها يؤدى إلى تلف الأعضاء الواحد تلو الآخر وأن ما نذكره من وجود فيلم نشرته BBC أو CNN فقد تم عرض الفيلم فى ندوة الكويت فى ديسمبر 1996م أمام جمع كبير من الاستشاريين. الموضوع تم تفنيده ولم يستطع الدكتور صفوت إقناع أحد بأن الحالات فى الفيلم صارت وفاة دماغية.

هذا عكس الحقيقة

ثالثا: لقد أقر الدكتور صفوت أنه قد سمح له بتقديم بحث فى ندوة الكويت فى ديسمبر 1996م وأنه قد أعطى الوقت الكافى لذلك وهذا شىء جميل. أما عن الحيثيات للجلسات والنقاش الذى دار فى تلك الندوة فأرجو إرسال من ترونه لمقابلة أمين عام المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية الدكتور أحمد رجائى الجندى وسؤاله عن تلك الجلسات والاطلاع على شرائط الفيديو التى سجلت وقائع الجلسات ففيها الفصل للادعاءات كلها التى يدعيها الدكتور صفوت بأنه هو الذى قدم المعلومات الصحيحة وهذا عكس الحقيقة. أما عن الفتاوى التى أوردها الدكتور صفوت (فتوى مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر) معروض حاليا من مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر أمام البرلمان المصرى لأخذ قرار فيه. فكيف اتخذ قرار وما زال الأمر قيد البحث. ومرفق لسعادتكم خبرا نشر فى جريدة الرياض حول ذلك والذى يبين أن مجمع البحوث الإسلامية هو الذى قدم بحثا يوافق فيه على اعتبار الوفاة الدماغية وفاة شرعية.

رابعا: استشهد الدكتور صفوت بالدكتور حسن حسن على ـ أستاذ ورئيس قسم التخدير بجامعة هارفارد ـ أمريكا ـ والذى حضر ندوة الكويت المشار إليها أعلاه وفى مقالتى المنشورة فى جريدتكم فى 1997/4/25م حول ما يتعلق بالأطفال. والأمر عند الأطفال لا يتعارض مع مبدأ الوفاة الدماغية. إذ أنه أمر يتعلق بالتشخيص وفترته التى تختلف بحسب العمر. والجدير بالذكر أن الدكتور حسن حسن على كان من أشد المعارضين للدكتور صفوت وقد فند كل ادعاءاته المعارضة للوفاة الدماغية أثناء جلسات ندوة الكويت. فإن الأطفال لا يختلفون عن الكبار فى تشخيص الوفاة الدماغية إلا بفترة المراقبة فى إعادة تخطيط الدماغ الكهربائى ولكن لم يقل أحد فى العالم أن مبدأ الوفاة الدماغية محصور فى سن معينة وأنه لا يصح عند الأطفال.

وأحب أن أشير إلى أن مبدأ الوفاة الدماغية موصوف فى أمهات الكتب Medical Textbooks والرجوع إليها متوفر ولله الحمد لمن أراد ذلك وأنه حقيقة ثابتة وأنه ينطبق على كل الأعمار.

خامسا: أشار الدكتور صفوت إلى بيان الجمعية المصرية لجراحى الأعصاب بتاريخ 1997/4/24م أى منذ ستة أيام فقط!! وموقفها الرافض للأخذ بما يسمى بمفهوم موت المخ، وقامت بإرساله إلى مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ودار الافتاء (وهذا يتناقض مع ما ادعاه من أن مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر قد انتهى من هذه المسألة بفتوى نشرت فى مجلة الأزهر عدد ديسمبر 1992م كما أورد سعادته فى الفقرة الثالثة من رده على مقالى).

أطالب برد الحجة بالحجة.. لا الهروب إلى مناح أخرى

احتمال معدوم

وأن بيان الجمعية المصرية لجراحى الأعصاب قد جاء فيه نقاط هامة منها:

1ـ يعترف البيان بأن القلب قد ينبض تلقائيا بفعل الأجهزة الصناعية ولكنه يخشى أن يكون نبض القلب نابعا من نشاط المراكز المعنية بذلك فى جذع الدماغ (المخ). ولكن الجواب على ذلك سهل بأنه هناك فحص يجب إجراؤه قبل إعلان وفاة جذع الدماغ وهو تحرى موت مركز التنفس المجاور تماما لمركز القلب فى جذع الدماغ، وهذا الفحص قد شرح بشكل مفصل من قبل الدكتور عدنان العبدلات فى مقالة جريدة «المسلمون» عدد 11 أبريل 1997م. ولا تعلن الوفاة الدماغية قبل التثبت من ذلك. وكلنا يعلم أن جذع الدماغ فيه مراكز أخرى لحركة العين وتوافقها مع المنبهات المختلفة مثل الهواء البارد أو الماء البارد للأذن وأيضا حركة العين بالتنبه للألم وللضوء. كما نعلم أن جذع الدماغ مكان ضيق وصغير فى أسفل الكرتين المخيتين. فيجب أن تكون كل هذه المراكز قد ماتت فعلا قبل إعلان الوفاة الدماغية. فهل يعقل أن تكون الأذية التى قد نالت كل المراكز فى جذع الدماغ بما فيها مركز التنفس الملاصق لمركز ضربات القلب فى جذع الدماغ قد توقفت عن العمل ولا يتوقف مركز ضربات القلب ويبقى القلب ينبض بسبب ذلك، وليس بسبب الأجهزة؟ إن النسبة المئوية لاحتمال بقاء مركز القلب حيا فى جذع الدماغ بعد التأكد من توقف مركز التنفس فيه والمراكز الأخرى القريبة هى الصفر المئوى أى أن الاحتمال هو احتمال معدوم.

2ـ يقول البيان أنه منذ ثلاثين عاما كان توقف القلب بمعنى الموت ولو كان مجال البحث العلمى توقف عند هذه المقولة لما حدث التقدم الذى أمكن من طريقة استعادة نشاط القلب، بل وقد يتعمد وقفه أثناء بعض العمليات ثم يعاد تنشيط عمله بكفاءة. وأضيف أنه قد أمكن حتى استبدال القلب بقلب جديد. كما أجيب على هذا القول بأن البيان نفسه لا يرى أن توقف القلب يعنى الموت بل يدحضه ويستدل على ذلك بالبحث العلمى الذى أمكن فيه استبدال قلب بقلب جديد ومع ذلك يمشى هؤلاء الأشخاص بيننا ولم تعلن وفاتهم فلماذا نغلق أعيننا وأذهاننا عن قبول ما جاء به البحث العلمى من التعرف على مبدأ الوفاة الدماغية الذى عرفناه بعد وجود أجهزة التنفس الصناعى فى النصف الثانى من القرن الحالى.

إن السؤال الجدلى فى احتمال الوصول إلى استعادة نشاط جذع المخ فى المستقبل القريب كما حدث فى القلب مسبقا يجب أن يستند إلى تجارب علمية تجرى حاليا كما كان فى حالات القلب. لا توجد حاليا أية بوادر لهذه التجارب ولا حتى على الحيوانات فى موضوع جذع الدماغ. والسؤال الجدلى عن المستقبل الغامض مع علمنا بأن خلايا الدماغ لا تبقى حية أكثر من أربعة دقائق بعد قطع التروية الدموية عنها يجعلنا نشك فى التوصل إلى استبدالها عدا أننا باستبدالها نستبدل شخصية الإنسان وذاكرته وسلوكه ونفسيته كما هو معروف من وظائف الدماغ. فأنا استغرب أن يصدر هذا الكلام عن أطباء الأعصاب.

3ـ يقول البيان إن القلب يعمل تلقائيا وجذع المخ تلقائيا. لا يختلف أحد أن للقلب خاصية العمل تلقائيا وجذع المخ تلقائيا ولكن لم أفهم ما ترمى إليه هذه المقولة الفيزيولوجية وما علاقتها بموت جذع الدماغ الذى يتوقف معه عمل جذع الدماغ التلقائى.

4ـ يقول البيان إنه توجد حالات تم استعادة نشاط جذع المخ فيها بعد تشخيص موت الدماغ وإن كانت قليلة. وهنا أبين أن المسلمين ليسوا مغلقى الأذهان وأنا شخصيا مستعد للتخلى عن مساندة مبدأ الوفاة الدماغية لو أمكن لأحد أن يأتى بحالة واقعية استوفت شروط تشخيص الوفاة الدماغية المعروفة عالميا وتم فيها بعد ذلك استعادة نشاط جذع المخ (أى أنه قد توقف مركز التنفس فيها عن العمل والتأكد من ذلك ثم عاد جذع الدماغ بعد ذلك فيها للعمل).

5ـ أما ما يقوله البيان من الخوف عن عدم ترك المجال لتقدم البحث العلمى فى محاولة تنشيط جذع المخ، حيث إن الموت قد حل فعلا كما هو الحال لو أخذت هذه العبارة بالنسبة للقلب. فنجيب إن توقيف الأجهزة الصناعية عن العمل بعد تشخيص الوفاة الدماغية أمر بيد الأطباء، ويمكن لأى باحث أن يقوم بأية إجراءات لمحاولة تنشيط جذع الدماغ الذى ماتت خلاياه وانتهت. فكما لم يستطع أحد إيقاف البحث العلمى عند توقف القلب، فلا أظن أن هنالك ممارسات إرهابية لمنع البحث العلمى فى تنشيط الدماغ الميت. ولكن وكما هو معروف لكل الأطباء الذين درسوا الفيزيولوجيا الخلايا الحيوانية أن الخلايا الميتة لايمكن تنشيطها، وإنما يمكن تنشيط الخلايا الكسولة التى ما زالت على قيد الحياة، وخاصة مثل تلك التى تعمل تلقائيا مثل مركز التنفس فى جذع الدماغ. فعلى المعارضين أن يقولوا أن الفحوص التى تبين توقف مركز التنفس توقفا لا رجعة فيه أنها غير كافية وأن يأتوا بدراسات موثقة تدحض ذلك حتى يتخذ بها ولا داعى للفرضيات الجدلية الغير مثبتة والتى تتنافى مع السلوك العلمى فى اعتماد الفرضية بعد إثباتها بالتجربة، الأمر الذى حدث بالفعل بالنسبة لمبدأ الوفاة الدماغية ولم يحدث ما يخالفه.

6ـ يعود الكلام فى هذه النقطة إلى نقطة البداية وإلى الإصرار بدون داع على توقف القلب بالإضافة للتنفس قبل إعلان الوفاة إذ أن الوفاة الدماغية تعنى توقف التنفس أما توقف القلب فيتم بعد إيقاف جهاز التنفس الصناعى. يبقى نبضان القلب لفترة قصيرة جدا لا تتجاوز الدقائق المعدودة بأية حال وهذا بسبب أن مركز القلب فى جذع الدماغ كان قد توقف مع مركز التنفس فيه وأن استمرار القلب فى النبضان كان بفعل توفر الاكسجين اللازمة لحركته التلقائية الخاصة به وأنه سيتوقف رغم وجود الأجهزة خلال مدة لا تتجاوز الخمسة عشر يوما أما إذا أوقفنا جهاز التنفس الصناعى خلال هذه الفترة يتوقف مد القلب بالاكسجين وبالتالى تتوقف حركته التلقائية المعروفة خلال دقائق معدودة. ■

د. محمد عبد العظيم:

لوحظ وجود حركات أثناء إجراء اختبار عدم التنفس

□ نشرت صحيفة «المسلمون» على لسان الدكتور فيصل عبد الرحيم شاهين تعليقا على ما سبق أن كتبناه بنفس الصحيفة حول قضية (الوفاة الدماغية)..

ونظرا لأهمية بعض ما أثاره فى تعليقه من نقاط هامة تستوجب التوضيح والمراجعة فإننى أرجو التفضل بنشر الرد التالى:

أولا: أشار إلى الصور التى رافقت مقالنا والتى تظهر مريضا تم تشخيصه فعلا (موت جذع المخ) وجرى إجراء (اختبار توقف التنفس له).. ثم تم تصوير حركات الأطراف التى تحدث بعد نزع جهاز التنفس الصناعى عنه فتبين أنه يحرك جميع هذه الأطراف فى حركات متعددة سجلت فى الصور المتتالية.. وقد وصف المرجع (مجلة الأعصاب الأمريكية ـ كليفلاند 1984) هذه الحركات بأنها «حركات تلقائية غير عادية فى مرضى موت المخ» ووصف المرجع هذه الحركات بقوله «لوحظ وجود حركات ملفتة للأنظار فى بعض مرضى موت المخ من ثنى سريع للأذرع تجاه الصدر وتقريب لمفصلى الكتف وتقاطع الأيدى أوتلاقيها أسفل الذقن مباشرة ثم تعود الأطراف إلى جانب المريض وبصورة غير متماثلة على الجانبين فى بعض الأحيان ولوحظ حدوث هذه الحركات بعد عدة دقائق من نقص الأكسجين فى الدم عندما يوقف جهاز التنفس الصناعى أو أثناء إجراء اختبار عدم التنفس» وهذه الظاهرة تسمى «ظاهرة لازارس لموتى المخ» ونصها كما ورد فى مرجع (التخدير الأمريكى عام 1993) الجزء 79 رقم 6 (إن بعض موتى المخ قد يبدون حركات تلقائية بعد فصلهم عن جهاز التنفس الصناعى وكأنهم يجاهدون لمحاولة التنفس).

ولقد علق أ.د. دافيد هيل أستاذ التخدير والعناية المركزة بجامعة كامبريدج على هذه الظاهرة بقوله «ترى كم من هؤلاء المرضى الذين تم جنى الأعضاء منهم كان ممكنا أن يفيق من غيبوبته لو تمت لهم إجراءات الإفاقة المعتادة فى مثل هذه الحالات».

ولقد نفى الدكتور فيصل شاهين هذه الحقائق وذكر أن ذلك ربما يحدث فى الحالة الخضرية وليس فى حالة الوفاة الدماغية.. وإذا كنا قد أوردنا مصادر هذه الحقيقة العلمية التى أخذت اسما علميا معروفا هو (ظاهرة لازارس لموتى المخ).. فإنه يمكن أيضا ـ أو لأى قارئ الرجوع إلى هذه الصور المنشورة فى صحيفة «المسلمون» فى مقالنا ليتضح له على الفور أنها (وفاة دماغية) إذ أن الصورة الأولى يبدو فيها المريض يتنفس عن طريق جهاز التنفس الصناعى ثم يبدو فى باقى الصور بعد فصل جهاز التنفس الصناعى عنه.. ومن الجدير بالذكر أن مريض (الحالة الخضرية الدائمة) يتنفس تنفسا تلقائيا بعكس مريض ما يسمى (بالوفاة الدماغية) الذى يعتمد على التنفس عن طريق جهاز التنفس الصناعى.

ثانيا: إننا نعتقد أن أى علامة على استمرار الحياة فى أى عضو أو جهاز من أجهزة الجسم يجب أن يؤخذ على أنه دليل قاطع على استمرار الحياة فى هذا الجسد. ومن ثم فإن ما يقوله بعض الأطباء عن (إفراز الهرمونات من المخ) أو (استمرار حركات الأطراف أو للجذع) أو (استمرار النشاط الكهربائى فى المخ) من أن ذلك كله ليس دليلا على استمرار وظائف المخ فإن هذه الأقوال والتفسيرات لا تنفى استمرار الحياة فى هذا الجسد، بل ويكفى أن يكون هناك وظيفة واحدة مؤكدة كاستمرار التغذية وما يتعلق بها من الهضم والامتصاص والاخراج لتكون وحدها دليلا قاطعا على استمرار الحياة ومن ثم عدم جواز انتزاع الأعضاء من هذا المريض الحى أو المحتضر.. وفى هذا الاطار أيضا فإننا لا نجد فارقا فى الاستدلال بين ما أوردناه عن إعطاء التخدير الكامل لمريض ما يسمى (بموت المخ) وبين ما قاله الدكتور فيصل شاهين ـ رغم عدم اتفاقنا معه فى ذلك ـ من أن ما يعطى أثناء انتزاع الأعضاء هو مرخيات العضلات وأنها تعطى فقط (فى حالة وجود منعكسات عضلية نشطة ناجمة عن المنعكسات الشوكية تعوق استخدام المشرط الجراحى).. إذ أن كل الأمرين سواء التخدير الكامل أو استخدام المرخيات العضلية هو دليل قاطع على استمرار الحياة حيث لا يمكن لجثة ميت أن تعوق استخدام المشرط الجراحى فيضطر الجراحون إلى الاستعانة بأطباء التخدير لتخدير الجثة أو اعطائها مرخيات عضلات.

ثالثا: ينتقد الدكتور فيصل شاهين ما أسماه بوجود إثارة للناس من غير الأطباء نتيجة البلبلة الناشئة عن نشر أقوال المؤيدين والمعارضين فى الصحف ونحن نرى على العكس من ذلك أن الرأى المعارض الذى يتضمن التأكيد على استمرار الحياة لمن يسمون بموتى جذع المخ قد حجب عن الناس لسنوات طويلة فى الصحافة العربية ويكفى أن نستشهد فى هذا المجال بما جاء فى المجلة الطبية السعودية عام 1991 حيث ورد أن للمؤتمر الإسلامى لاتحاد المحامين والمعقود فى مكة المكرمة فى ديسمبر 1987م قد أصدر مرسوما رقم 2 فى الجلسة العاشرة بعدم المساواة بين موت القلب وموت المخ، ورفض تعريف موت المخ باعتباره موتا للإنسان. وتعلق المجلة بقولها إن هذا المرسوم قد لقى تجاهلا من وسائل الإعلام واستمرت عمليات نقل الكلى والقلب من الأفراد المتوفين مخيا دون أى عرقلة من القانونيين..

ومن ثم فإننا نرى ضرورة فتح الباب للمناقشة الطبية الموضوعية بين القطاعات المختلفة من المجتمع من الأطباء والقانونيين ورجال الدين وعلماء الاجتماع ومسؤولى الأمن وذلك لاستجلاء كافة جوانب هذه القضية الهامة للمجتمع المسلم فى النواحى المختلفة الدينية والأخلاقية والاجتماعية والأمنية والقانونية.

وإننا نرى أن الخطورة كل الخطورة إنما تكمن فى منع المناقشات الموضوعية الهادفة بين الأطراف المعنية بهذه القضية وليس بحجبها تحت مبرر البلبلة أو أى مبرر آخر..

يقول تعالى: «فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض» ■

لا تعلن الوفاة الدماغية.. إذا كان المريض يقوم بأية حركة تنفس

□ إشارة إلى رد الدكتور محمد عبد العظيم على ما نشرته «المسلمون» بتاريخ 1997/4/25م حول تعليقاتى على ما قاله الزميل الدكتور فى التحقيق الذى تفضلتم بنشره بتاريخ 1997/4/11م.

وإذ أشكركم بإرسالكم تعليقات الدكتور محمد عبد العظيم على ما قلته فإننى أحب الرد على هذه التعليقات كما يلى:

أولا: يعلم الدكتور محمد عبد العظيم أنه يجب إجراء فحص للتأكد من توقف مركز التنفس قبل إعلان الوفاة الدماغية. كما شرحه الدكتور عدنان العبدلات فى التحقيق الذى نشرته «المسلمون» حول الوفاة الدماغية بتاريخ 1997/4/11م. ومن المعلوم أن على الطبيب أن يراقب مدة عشر دقائق بعد فصل جهاز التنفس الصناعى أية حركة فى الصدر تدل على قيام الشخص المفحوص بأى جهد للتنفس وفى حالة وجود أية علامات لذلك يحكم الطبيب أن مركز التنفس مازال يعمل وبالتالى لا توجد وفاة دماغية وفى الصور المنشورة مع المقال بتاريخ 1997/4/11م يمكن لأى طبيب (حتى ولو كان مبتدئا) عند تحرك ذراعى المريض باتجاه فمه أن المريض يحاول أن يتنفس وهذا دليل قاطع بأن المريض غير متوفى دماغيا وأن مركز التنفس لديه مازال حيا.

وقد شرحت فى المقال الذى تفضلت «المسلمون» بنشره فى 1997/4/25م كيف تكون الحركة الناجمة عن المنعكس الذى يسيطر عليه الحبل الشوكى وأن الحركات تكون عشوائية وليس لها معنى لأى ملاحظ.

أما ظاهرة (أو علامة) لازارس لموتى المخ فهى علامة سريرية وإذا ظهرت أثناء الفحص للتأكد من توقف مركز التنفس عن العمل فيعتبر الفاحص أن مركز التنفس مازال يعمل ولاتعلن الوفاة الدماغية لوجود حركات تنفسية ولو أنها سطحية. ويجب التأكيد على أن توقف مركز التنفس عن العمل نهائيا لا يشخص إلا فى حالة الغياب التام لأى حركة تنفسية. فعليه يجب أن تغيب علامة لازارس قبل إعلان الوفاة الدماغية. وأحب أن أطمئن الدكتور محمد عبد العظيم إلى أننى لم أغفل عن ظاهرة أو علامة لازارس ولكن اعتبرتها ضمن العلامات التى يجب أن تكون غائبة قبل إعلان الوفاة الدماغية لأن أى جهد للتنفس كما هو الحال فى هذه العلامة السريرية يعنى للطبيب الفاحص أن مركز التنفس مازال حيا وعليه أن ينتظر زوالها (أى أن المريض لايقوم بأية حركة تنفس) قبل إعلان الوفاة الدماغية. فهذا الأمر يدعم ولا يدحض مبدأ الوفاة الدماغية.

فالمريض الموجود فى الصور المنشورة سابقا ليس متوفى دماغيا حتى يتبين بأنه لا يقوم بهذه الحركات.

كما أشير أيضا إلى أنه أخيرا اتفق معى الدكتور محمد عبد العظيم فى أن الحالة الخضرية الدائمة يتنفس صاحبها تنفسا تلقائيا بعكس مريض الوفاة الدماغية الذى يعتمد على التنفس عن طريق جهاز التنفس الصناعى. وأعتقد أن الدكتور عبد العظيم يأخذ بالدليل العلمى ويحب الوصول إلى الحقيقة.

ثانيا: يعتقد الدكتور عبد العظيم أن أى علامة على استمرار الحياة فى أى عضو أو جهاز من الأجهزة يجب أن تؤخذ على أنها دليل قاطع على استمرار الحياة فى هذا الجسد. فنجيب أن استمرار الدوران وعمل الخلايا هو أمر اصطناعى ولفترة قصيرة بغياب الدماغ عن العمل بشكل لا رجعة فيه. وأن استمرار بعض الخلايا للجلد بعد توقف القلب عن العمل ولمدة 24 ساعة (وهو المعتمد حاليا فى تعريف الموت طبيا مع توقف الدوران) يعنى أن هذا العضو مازال حيا ولمدة 24 ساعة بعد توقف القلب. (حتى أن بعض الشعر ينمو خلال هذه الفترة) فكيف إذن نعتبر أن هذا الشخص ميت ومازال فيه خلايا تعمل؟ الجواب هو أنه لا عبرة لبقاء خلايا تعمل سواء بعد توقف القلب أو توقف الدماغ إذ أن القلب أو الدماغ قد ماتا فعلا والأعضاء الأخرى ستتوقف عن العمل بسبب هذا الموت. وعلى هذا اعتبر الأطباء (والفقهاء المسلمون أيضا فى مجتمعاتهم الفقهية) أن الموت يحدث إما بتوقف القلب أو توقف الدماغ عن العمل.

وأحب أن أشير للدكتور محمد عبد العظيم أنه شتان بين الأدوية المستخدمة فى التخدير وبين مرخيات العضلات. فمرخيات العضلات تعمل على العقد الحسية والحركية التابعة للحبل الشوكى والأعصاب المحيطية وأما الأدوية المخدرة (والتى لا يحتاج لها بعد التأكد من الوفاة الدماغية) تعمل بشكل مركزى على الدماغ مباشرة.

ثالثا: يذكر الدكتور محمد عبد العظيم أن المؤتمر الإسلامى لاتحاد المحامين والمعقود فى مكة المكرمة فى ديسمبر 1987م قال بعدم المساواة بين موت القلب وموت المخ. ونغفل أن هنالك موافقة من فقهاء المسلمين فى مجمع الفقه الإسلامى صدرت فى نفس السنة بعد الاستماع للأطباء الاختصاصيين على أن الوفاة تحصل إذا كان هنالك توقف للقلب أو للدماغ عن العمل، وأظن أن هؤلاء على اطلاع أكبر على ما أرسل الله به رسوله أكثر من المحامين مع احترامى لهؤلاء الأخيرين. ■

ISLAMIC ORGANIZATION FOR MEDICAL SCIENCES

المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية

صورة للرسالة التى بعثها د. رجائى

الأمين العام المساعد للمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية

الطرف المعارض لم يكن أمينا فى عرضه

□ تلقى د. فيصل شاهين رسالة من الدكتور أحمد رجائى الجندى الأمين العام المساعد للمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية جاء فيها ما يلى:

فلقد ظهرت فى الآونة الأخيرة بعض التحقيقات الصحفية واللقاءات التلفزيونية خاصة على شبكة ART تناقش موضوع تشخيص الموت. واتسمت هذه اللقاءات بعدم الحيدة فى الطرح فكانت كلها تمثل رأيا واحدا وفى اتجاه واحد. ولم يكتف المشاركون بعرض آرائهم الطبية بطريقة غير صحيحة بل تعمدوا إلى الإثارة العاطفية فأشاعت هذه الأمور بلبلة فى الأوساط الفقهية والشعبية دون وجود أساس علمى لهذا الموضوع.

ولم يظهر على الساحة أية هيئة أو جهة تتصدى لهذا الأمر الخطير. ولذلك رأت المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية أن تتصدى للموضوع على أسس علمية فدعت لعقد ندوة طبية شارك فيها أصحاب الآراء المختلفة للمناقشة ومقارعة الحجة بالحجة.

وكانت المفاجأة الكبرى فى أن الطرف المعارض لموضوع اتخاذ موت جذع المخ أساسا لتشخيص الموت لم يكن أمينا فى عرضه لا للوثائق والمراجع ولا للفيلم الذى عرضوه، بل ثبت عدم درايتهم الكافية للتعرف على كثير مما أثاروه أثناء الندوة ويقومون بطرحه على العامة.

وقد توصلت الندوة إلى البيان المرفق مع هذا مرفقا به أسماء الذين شاركوا فى الندوة للتعرف على النقل العلمى والمهنى والاجتماعى والسياسى للمشاركين.

وقد رأت المنظمة إرسال هذا البيان لكم لثقتها فى مقدرتكم على بيان الحقيقة للعامة والخاصة، ووقف هذا الهدر من الوقت والمال والجهد على الأمة أمام هذه الآراء التى لا سند لها. ■

السنة الثالثة عشرة - العدد (641) الجمعة 10 محرم 1418 - 16 مايو 1997

ملف صناديق الاستثمارات الإسلامية

خبير الاقتصاد الإسلامي.. د. جمال الدين عطية:

البنوك العالمية تخطط لاحتواء المصارف الإسلامية

صناديق الاستثمار الاسلامية لاتزال تثير كثيرا من التساؤلات بين مؤيد لدورها وآخر يطرح علامات استفهام خوفا من الوقوع في المحظور خاصة في التعامل في مجال الاستثمار في اسهم الشركات الدولية. الشيخ عبدالله بن منيع عضو هيئة كبار العلماء في السعودية ود. جمال الدين عطية المفكر الاسلامي والاستاذ بجامعة قطر يطرحان رؤيتهما ازاء هذه القضية.

يذكر ان د. عطية ساهم مع آخرين في الاعداد لفكرة البنوك الاسلامية حتي كان اول ظهور لها من خلال بنك دبي الاسلامي 1975م وبنك فيصل الاسلامي المصري وبنك فيصل الاسلامي السوداني 1977م. وتوالت بعد ذلك عملية انشاء البنوك الاسلاميةالتي ساهم في الاعداد لهافي كل من الكويت وقطر ولوكسمبرج والدنمارك وغيرها من البلدان.

الدوحة ـ حسن دبا



مؤتمرات تتناول قضايا الاقتصاد الإسلامي

■ الغالب علي شركات الاسهم الدولية اختلاط الحلال بالحرام

■ كيف تشارك الرقابة الشرعية في الإدارة ولا تتحمل المسؤولية المالية؟

□ بعد هذه الأعوام التى مرت على نزول هذه النظريات إلى الواقع وبعد أن أثبتت قابليتها للتطبيق والاستجابة لمتطلبات الحياة المعاصرة تشتد معها التحديات، وتتغير الظروف وتتقلب الآراء..

مؤخرا ظهرت على سطح الأحداث آراء خطيرة يختلط فيها الحلال بالحرام.. ويبرز ذلك أكثر ما يبرز من خلال حكاية الأسهم الدولية التى يجب أن يتوقف المفكرون والمنظرون والفقهاء عندها كثيرا.. هذه الوقفة التى نطل عليها من خلال حوارنا مع د. جمال الدين عطية محاولة لاستبصار الموقف حول قضايا هامة وخطيرة تمس حياة المسلم المعاصر.

سألته أن يتتبع فكرة البنوك الإسلامية ونشأتها متناولا علاقتها بالبنوك الدولية وكيف سارت آليات العلاقة بينها حتى جاءت حكاية الأسهم الدولية.. فقال:

ـ تمتد القصة إلى نشأة البنوك الإسلامية، وكان أول دلالة فى شأنها وأهميتها أن خبر إنشاء بنك دبى الإسلامى ـ وهو أول بنك إسلامى أنشئ فى العصر الحديث ـ أذيع فى الإذاعة البريطانية بعد ساعات من إنشاء البنك.. كما تابعت البنوك العالمية تحرك وإنشاء البنوك الإسلامية وأنشطتها عن كثب، خاصة بعد أن بدأت تمد اتصالاتها إلى أوروبا وأمريكا، وعقدت الكثير من المؤتمرات للتعرف على حقيقة الحركة وأهدافها ووسائلها وآليات العمل فيها، إدراكاً من هذه البنوك بأن نجاح البنوك الإسلامية سيجعل تيار المدخرات يتجه جزء هام منه إلى هذه القنوات، ويترك القنوات الحالية التى تصب فى النهاية فى يد البنوك العالمية الكبرى.

ذكاء الاحتواء!

ولقد اختارت البنوك العالمية منذ البداية الأسلوب الذكى فى احتواء البنوك الإسلامية بدلا من معاداتها ومحاربتها، وقد ساعد على ذلك تدفق الودائع إلى البنوك الإسلامية بأكثر من طاقتها على استيعاب هذه الأموال واستثمارها.. وهنا تقدمت البنوك العالمية بعد أن فهمت آليات التعامل الإسلامى لتقدم المعونات التى تجتذب بها أموال هذه البنوك وتدخلها مرة أخرى فى قنوات البنوك الدولية.. وكان من بين ما عرضته البنوك الدولية استثمار أموال البنوك الإسلامية فى تجارة السلع فى الأسواق العالمية، وكان هذا بداية العمل مع البنوك الإسلامية حيث تقوم نيابة عنها بشراء السلع نقدا وبيعها لأجل مقابل هامش ربح يمثل الدخل بالنسبة للبنك الإسلامى، وهى لا تخرج عن كونها عملية مرابحة، ولكن على نطاق واسع، وعلى صعيد الأسواق العالمية الكبرى.

وكان الشغل الشاغل لهيئات الرقابة الشرعية فى البنوك الإسلامية هو التأكد من أن هناك عمليات فعلية تتم وليس مجرد ستار وهمى تختفى وراءه عملية ربوية ممنوعة شرعا.. وحاول علماء هيئات الرقابة الشرعية إيجاد مختلف وسائل الرقابة للتحقق من جدية هذه العمليات..

ثم تطور الأمر إلى العمل كذلك فى سوق العملات بشراء وبيع عملات مختلفة مع تحقيق أرباح كذلك بين السعر العاجل والسعر الآجل، وكان الهاجس الشرعى فى هذه الحال أكبر، نظرا لأن هذه العمليات ليس فيها بضائع، وإنما شراء نقود بنقود وجدوى المخرج فى اعتبار أن كل عملة تعتبر فى بلدها، وتعتبر بضائع فى غير بلدها، مما يمكن معه التعامل الآجل فيها، خلافا للقاعدة الشرعية فى عقد الصرف الذى يشترط أن يكون التعامل يدا بيد أى دون أى أجل..

أسواق الأسهم والربا

ثم جاء دور أسواق الأسهم، وأثيرت فى وجه دخول البنوك الإسلامية إليه عدة مشاكل أهمها أن شراء أسهم من الشركات يجعل المشترى شريكا فى هذه الشركة، فإذا كانت تتعامل بالربا يكون شريكا معها فى إثم هذا التعامل..

وقد دأبت مؤسسات الوساطة المالية التى تتعامل مع البورصات العالمية على متابعة جميع المؤتمرات والاجتماعات التى تنظمها البنوك الإسلامية ـ لدرجة أن حضورها فى بعض المؤتمرات كان يمثل أغلبية الحضور ـ تعبيرا عن اهتمامها بهذا الرافد الهام من الأموال التى تبحث عن مجال الاستثمار.. بعد أن كانت البنوك الدولية تفتح إدارات فيها للتعامل مع البنوك الإسلامية، وتحاول أن تتفهم طريقتها وتقدم لها الخدمات الأساسية بدأت تفتح فروعا إسلامية لها، كما حدث فى «سيتى بنك» فى البحرين..

ثم تقدمت خطوة أخرى وبدأت تقيم مؤسسات مالية تجتذب الأموال لتتاجر بها فى سوق الأسهم الدولية وجاوز عدد هذه المؤسسات 15 صندوقا منها ما يكون بالمتاجرة فى سوق الأسهم الدولية، وكان لابد لنجاحها فى هذا السبيل من أن تحصل على فتاوى تبيح لها هذا العمل من الناحية الشرعية.. ونتيجة للإلحاح المستمر الذى وصل إلى درجة محاصرة العلماء صدرت الفتاوى المطلوبة التى أباحت هذا التعامل ووضعت تحفظات ظنتها كافية لدرء الحرمة فيها، مثل تحريم التعامل فى أسهم الشركات التى يقوم نشاطها على محل ممنوع كالبنوك التى تتعامل بالربا أو شركات صنع الخمر..

أما بالنسبة لتعامل الشركات الصناعية والتجارية العادية مع البنوك إيداعاً واقتراضا فكان التحفظ هو عزل الجزء من ربح هذه الشركات الذى يقابل هذه الناحية الربوية وتوجيهه إلى وجوه الخير باعتباره كسبا خبيثا لا يحل لصاحب السهم أن يستفيد منه.

المخاطرة كبيرة

● ما هو اوجه المخاطرة فى التعامل فى الأسهم بواسطة الوسطاء من وجهة نظركم؟

ـ لا تقف المخاطرة عند ناحية المقامرة فى بيع وشراء أسهم الشركات وإنما تتمثل كذلك فى أن الوسطاء سواء أكانوا سماسرة أفرادا أو شركات مالية الذين يقومون بعمليات البيع والشراء للأسهم لا تقتصر المخاطرة معهم على خطأ القرار الذى يتخذونه، وإنما يمتد كذلك إلى أمانتهم نظرا لأن الأسهم التى يتداولونها هى أسهم لحاملها وليست أسهماً إسمية يظهر اسم مالكها عليها، فإذا فرضنا خيانة الوسيط فلن يكون للمالك أى ضمان لحقه، وأقصى ما يقع فى هذه الحالة من جزاء هو عقوبة الحبس لهذا الوسيط أو إعلان إفلاسه.. أما الأموال فيمكن أن تضيع إلى الأبد.

وهنا يجدر الإشارة إلى الفارق الأساسى بين الاستثمار بواسطة البنوك، والاستثمار بواسطة مؤسسات مالية أخرى حيث تهتم سلطات البنوك المركزية برقابة أنشطة البنوك لارتباطها بالثقة فى الائتمان العام، ولا تقوم بالدرجة نفسها من الرقابة على صناديق الاستثمار لافتراضها أن من يتعامل مع غير البنوك يتحمل نتيجة هذه المخاطرة.

وهم النفوذ

● الا ترون أن الاستثمار فى أسهم الشركات العالمية يتيح فرصة للنفوذ المالى للمسلمين فى أسواق الاقتصاد العالمية؟

ـ هذا وهم كبير لأن القوانين فى بلاد الغرب تمنع تركيز ملكية الأسهم فى أيدى نفر معدودين وسيظل دائما ثقل هذه الأموال الإسلامية محدودا بالنسبة للاقتصاد العالمى والأهم من ذلك أن من يتعاملون فى الأسهم لا يهتمون بحضور الجمعيات العمومية للشركات التى تمثلها هذه الأسهم حتى يكون لهم صوت فى إدارتها، وبإمكان السماسرة الدوليين والبنوك المؤتمنة على الأسهم أن يؤدوا هنا دورا لصالحهم الخاص إذا حضروا هذه الجمعيات بالأسهم التى لا يملكونها..

● ما هو الضرر الذى يؤثر به التعامل بالأسهم الدولية على اقتصاديات البلدان الإسلامية؟

ـ إن الودائع التى تديرها البنوك الإسلامية سوف تصل فى عام ألفين إلى مائة مليار دولار حسب أحد الأقوال، وأنها قد وصلت بالفعل إلى هذا الحجم حسب أقوال أخرى، وهذا الحجم الضخم للأموال الإسلامية حينما يوجه إلى التعامل فى الأسهم الدولية يتيح سيولة لأصحاب الأسهم التى تشترى بهذه الأموال يستفيدون منها فى دعم اقتصادياتها، وتحرم بذلك البلدان الإسلامية من استثمار هذه الأموال لتنمية اقتصادياتها..

وهنا يجب أن نفرق بين الدور التنموى الذى يمكن أن تؤديه عملية الاستثمار فى الأسهم إذا تم ذلك فيما يسمى بالأسواق الأولية أى الأسواق التى يتم بواسطتها طرح أسهم شركات جديدة تعتبر إضافة إلى اقتصاديات البلد الذى تنشأ فيه هذه الشركات، وبين التعامل فى أسواق الأسهم الثانوية حيث يتم تداول أسهم شركات قائمة بالفعل منذ زمن، وبالتالى لا يعتبر هذا إضافة للاقتصاد بأى صورة من الصور، فالشركة التى تودولت أسهمها كانت قائمة قبل ذلك وستظل قائمة بعد ذلك، ولا علاقة لتبادل أسهمها بأدائها الاقتصادى.

بين الرأى الفقهى والفتوى

● هل يفترض فى الفتوى الشرعية أن تشتمل على هذه التفاصيل السابقة؟

ـ إن الملاحظات السابقة تدعونا إلى التفرقة بين الرأى الفقهى المجرد الذى يحاول إيجاد حل لمشكلة نظرية وبين الفتوى التى تعطى لحالة محددة، بعد دراسة مختلف ظروفها..

وإذا أردنا أن نطبق هذه التفرقة فيما نحن بصدده، فيمكن اعتبار رأى الشرعيين الذين أجازوا هذه العمليات من قبيل الرأى الفقهى النظرى، وليس من قبيل الفتوى فى حالة محددة بعد مراعاة الظروف والاعتبارات التى سبقت الإشارة إليها..

وهذا يستلزم إعادة النظر فى الموقف من جانب إدارات المؤسسات المالية الإسلامية التى تقع الآن تحت ضغوط كبيرة من جانب المؤسسات الدولية لجذب فوائضها بعد أن أعطيت الضوء الأخضر للاستثمار فى الأسهم.

وهذا القرار يتحمل نتيجته أيضا المسؤولين عن إدارة هذه البنوك والخبراء الاقتصاديين بها بالدرجة الأولى وهنا يلزم الإشارة إلى الوضع الغريب الذى استحدث فى أحد هذه الصناديق حيث يكون أعضاء هيئة الرقابة الشرعية أعضاء فى مجلس الإدارة يشاركون فى التصويت على القرارات، ويعتبرون أنفسهم فى الوقت نفسه غير مسؤولين عن الجانب المالى أو رد الأموال إلى أصحابها، وأن مسؤوليتهم منحصرة على الشق الشرعى فقط، وهذا يخالف وضع عضو مجلس الإدارة فى أى قانون ينظم الشركات.

امتداد الرقابة مطلوب

● هل ترون اقتصار الرقابة على البنوك الإسلامية، أم تمتد إلى الشركات المالية الأخرى؟

ـ لا يقتصر الأمر هنا على البنوك، بل ينبغى أن تمتد رقابة البنوك المركزية فى الدول الإسلامية إلى الشركات المالية التى تقوم بالوساطة وجذب أموال الأفراد والشركات للتعامل فى أسواق الأسهم العالمية.

إعادة النظر فى تشكيل هيئات الرقابة

● هل هناك ضرورة لإعادة النظر فى تشكيل هيئات الرقابة الشرعية حيث تبين لنا حاجتها إلى عناصر أخرى من الاقتصاديين الإسلاميين..

ـ لقد آن الأوان لأن تعيد المؤسسات المالية الإسلامية النظر فى تشكيل هيئات الرقابة الشرعية بها، بحيث لا تقتصر عضويتها على الفقهاء، وإنما تشمل كذلك القانونيين الإسلاميين والاقتصاديين الإسلاميين بحيث تتكامل الخبرات وتصدر القرارات مراعية كافة جوانب المسائل التى تقابل العمل المالى الإسلامى..

ومن ناحية أخرى ينبغى أن يكون عمل هذه الهيئات دون مقابل مادى حتى تبرأ بذلك من شبهة المصلحة الشخصية، ويكون عملها متحررا من تأثير إدارة هذه المؤسسات وأصحاب النفوذ المالى فيها.■



أى صندوق استثمار دولى لا يضم رقابة شرعية أمره مشبوه

مكة المكرمة ـ ماجد الوقداني

□ هل يتعارض نشاط هذه الصناديق مع أنشطة المصارف الإسلامية؟

ـ ليس من أصول الإسلام وقواعده احتكار المصالح لأجناس دون أجناس وإنما الإسلام دين شمول ودين مصالح تهدف إلى خير الإنسانية ويلزم المسلمين القيام بنشر هذه المبادئ والأصول فأى طريق استثمارى تلتزم فيه الأحكام الشرعية وتخلو منه عوامل الفساد والبطلان مثل الغش والضرر والقمار والربا وأكل أموال الناس بالباطل. كل طريق استثمارى يلتزم فيه بهذا المسلك فهو طريق يدعو إليه الإسلام سواء تولى القيام به جهات إسلامية أو جهات أخرى ولا يظهر لى وجود تعارض بين هذه الأنشطة وأنشطة المصارف الإسلامية طالما أنها ملتزمة بالأحكام الشرعية فى أنشطتها.

● كيف يمكن توفير الرقابة المؤهلة لمعالجة العمليات الاقتصادية بواسطة هذه الصناديق؟

ـ يلزم المسلم ألا يثق بدعاوى التقيد بالأحكام الشرعية فى مجال الاستثمار وأن ذلك فى حدود المقتضيات الشرعية إلا بعد أن تتوافر لديه الأسباب الموجبة للثقة من حيث وجود رقابة شرعية من فقهاء مؤهلين لمعرفة الحلال والحرام والجائز والمحظور والشروط الصحية والشروط الباطلة والعقود المعتبرة والعقود ذات الخلل والزلل ومعرفة نوعية مجالات الزأنشطة الاقتصادية؛ والتعامل فى نطاقها ومن حيث الثقة والاطمئنان إلى القائمين بهذه الأنشطة من حيث أمانتهم ونصحهم وإخلاصهم وخبرتهم فى هذه المجالات فمتى توفرت فى هذه الصناديق الثقة الشرعية بوجود رقابة شرعية عليها والثقة بالقيادة العاملة بصدورها من أهل ثقة وأمانة ونصح وشرف كلمة وعمل وخبرة ذات نظر واعتبار متى توافرت الثقة فى هذه الصناديق فلا يظهر لى بأس فى الاستثمار فيها فإن الله أحل البيع وحرم الربا وتحليل الله البيع تحليل عام شامل لا يقتصر أمر التحليل فيه على زمن دون زمن ولا مكان دون مكان ولا من جنس دون جنس.

● هذه الصناديق الدولية تتعامل مع أسهم شركات دولية كيف يمكن التدقيق فى أصل نشاطها المالى؟

إن المشورة بحكم التعامل مع هذه الصناديق الدولية واختصاص هيئة الرقابة الشرعية لهذه الصناديق فهى التى تبحث وتتحرى عن هذه الشركات التى أسهمها مجال الاستثمار فى هذه الصناديق من حيث أصل نشاطها تحليلا أو تحريما من حيث مدى التزامها بأصل نشاطها إذا كان مباحا ومن حيث حجم تجاوزها وعدم تقيدها بالأحكام الشرعية فإذا كانت هذه الصناديق يدعى أصحابها التزامها بالأحكام الشرعية فى نشاطاتها وليس لها رقابة شرعية فالدعوى من أصحابها لا تكفى للدخول معها في الاستثمار فهى ليست أهلاً لقبول دعواها وبالتالى فإن دخولها فى استثمارات مشبوهة محتمل فأصحابها فى الغالب ليسوا على جانب معتبر من الوازع الدينى فمتى وجدوا فرصة الاستثمار وإن كان إثما فليس لديهم من الضوابط والقبول ما يمنعهم من الدخول فى ذلك وعليه فأرى أن أى صندوق استثمارى دولى يدعى التقيد بالأحكام الإسلامية فى تعامله ونشاطه وليس لديه رقابة شرعية فإن الدخول فى التعامل معه من الأمور المشبوهة ومن أتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام.

● قضية الأسهم الدولية تثير كثيرا من الشكوك حول اختلاط الحلال بالحرام فما هو الرأى؟

ـ لا شك أن الغالب على الشركات الدولية التجاوز واختلاط الحلال بالحرام وقد يكون الحرام فيها أكثر من الحلال وقد يكون العكس ونحن حينما نقول بإباحة الدخول فى هذه الصناديق المتعاملة مع أسهم الشركات الدولية نُقَيد هذا القول بضرورة وجود رقابة شرعية عليها تقوم هذه الهيئة بمراجعة هذه الشركات واستبعاد التعامل مع الشركات ذات التجاوزات ممن تكون أموالهم وعوائدهم فيها الحلال والحرام ولئن كان الغالب على الشركات الدولية التجاوز وعدم التقيد بالكسب الحلال فإن فى الشركات الدولية شركات خالية من الحرام فى تعاملها ونشاطها ومجالات كسبها والخلاصة أن الصناديق الاستثمارية الدولية إن كانت مرتبطة بهيئة شرعية إسلامية ذات ثقة وأمانة واطمئنان وعلم فستقوم الهيئة بمنع القائمين على هذه الصناديق والتعامل مع أسهم شركات غير ملتزمة وبإباحة التعامل مع أسهم شركات خالية من الكسب الحرام.

● هل هناك ضرر من التعامل بالأسهم الدولية على الاقتصاد الإسلامى أو المحلى؟

ـ الذى يظهر لى والله أعلم أن مجالات النشاط الاقتصادى كثيرة جداً وليست محصورة فى التعامل بالأسهم وفى حصر نشاطه الاقتصادى فى التعامل بالأسهم فقد أخذ بصفة من صفات الحمقى الذين يجعلون بيضهم فى سلة واحدة معرضة للسقوط ثم للضياع مع العلم أن التعامل بالأسهم فى الشركات سواء كانت محلية أو دولية يعتبر من أخطر القنوات الاستثمارية فهناك كارثة المناخ وهناك كارثة بنك الاعتماد وهناك كارثة الاثنين الأسود وهى كارثة عالمية ذهب ضحيتها مجموعة من ذوى الغنى الواسع مما اضطر بعضهم إلى الانتحار ولئن صدرت الفتوى بجواز التعامل فى هذه الصناديق الاستثمارية فى أسهم الشركات، بقيودها وضوابطها فلا يعنى ذلك سحب الخطر من هذا النوع من الاستثمار فأخطار التعامل بالأسهم قائمة فنحن نرى أن هناك شركات انخفضت قيمة أسهمها إلى ما لا يقل عن 300٪ وهى شركات إسلامية لملاك مسلمين.

وخلاصة الجواب عن هذا السؤال أنه لا يظهر لى أن الاقتصاد الإسلامى أو الاقتصاد المحلى أو المصارف الإسلامية ستتضرر من وجود هذه القنوات الاستثمارية فى أسهم الشركات الدولية فالناس أكثر حذراً والمال يعتبر من أجْبَنِ الممتلكات ظهوراً ونشاطا.■



تقسيط

زيد محمد الرماني

□ المدلول اللغوى:

التقسيط فى اللغة مأخوذ من القسْط ـ بكسر القاف وسكون السين، وهو الحصة والنصيب وجمعه: أقساطٌ والإقساط: العدل فى القسمة والحكم، ومنه قوله تعال: «وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط، إنّ الله يحب المقسطين».

وقيل: القسط: النصيب بالعدل.

وقيل: هو العدل فى الحكم والتسوية بين الخصوم وفى الأنصبة. ولذلك سمّي المكيال قسطاً والنصيب قسطاً والميزان قسطاساً.

والقسط: الدفعة وهو قسم من عدة أقسام أو أجزاء.

والقُسْط ـ بضم القاف وسكون السين ـ هو الجور، مثل أن يأخذ قسط غيره، ومنه قوله تعالى: «وأما القاسطون فكانوا لجهنّم حطباً»، وقوله تعالى: «وأنّا منّا المسلمون ومنّا القاسطون». أى الجائرون.

يقول الأنبارى: ومن الأضداد أن يقال: قسط الرجل إذا عدل، وقسط إذا جار، والجوْر أغلب على قسط.

وتقسيط الدّين ـ فى اللغة ـ جعله أجزاء معلومة.

المدلول الفقهى:

التقسيط فى الاصطلاح الفقهى هو تقسيم الدّين إلى حصص أو مقادير، لتدفع منجمّة معلومة فى آجال معلومة محددة. وقد جاء تعريفه فى المجلة العدلية، بأنه: «تأجيل أداء الدّين مفرّقاً إلى أوقات متعددة معينة».

وبيع التقسيط هو لونٌ من ألوان بيع النسيئة. فهو بيع يُتفق فيه على تعجيل المبيع وتأجيل الثمن كله أو بعضه على أقساط معلومة لآجال معلومة. وهذه الآجال قد تكون منتظمة المدّة فى كل شهر مثلاً قسط أو فى كل سنة أو غير ذلك. كما أنها قد تكون متساوية المقدار أو متزايدة أو متناقصة.

يذكر بعض الاقتصاديين أن لبيع التقسيط فائدة لكل من البائع والمشترى. فالبائع يزيد فى مبيعاته، ويعدّ من أساليبه التسويقية، فيبيع نقداً وتقسيطاً، ويستفيد فى حال التقسيط من زيادة الثمن لأجل التقسيط. والمشترى يستطيع الحصول على السلعة والاستمتاع باستهلاكها أو استعمالها، فهو يشترى بالتقسيط فيتعجل السلعة ويسدد ثمنها منجما أى على شكل أقساط.

على أننا ننبّه إلى حقيقة مهمّة هى أنّ البيع بالتقسيط هو بيعٌ بالدّين، ولا ينبغى التوسع فى الاستدانة، لأنّ الاستدانة فى حال الشراء بالتقسيط فيها زيادة فى مقابل الأجل، إضافة إلى أن حجم الدّين يجب ألاّ يتجاوز قدرة المدين على السداد..■

في هذه الصفحة الإسبوعية نراجع معكم موضوعا نرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقا، ونلتمس خلال الحوار مع أعلام الأمة .. وعرض الكتاب .. والملف .. والدراسة .. والندوة، وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج.

شياطين تتحدث!!

شتائم وسباب وأمور تخدش الحياء!

حوارات مزعومة مع الجن .. وشياطين تتحدث!

ظاهرة تجد انتشارا هذه الأيام. مرضى بأمراض مختلفة، يذهبون للمعالجين بحثا عن حل لمشكلاتهم الصحية والنفسية، فيستنطق المعالجون حوارات على ألسنتهم، يزعمون أن الجن هو الذى يتلفظ بها!

على ألسنة هؤلاء المرضى تسمع صراخا وسبابا وأمورا خادشة للحياء!.. مخالفات شرعية تحدث فى علاج النساء، يتخبطن من الرعب والخوف، فيتساقطن ويتكشفن!

مخالفات شرعية فى علاج النساء

كلام الجن على ألسنة البشر.. هل هو حقيقة؟

يتساقطن ويتكشفن.. بسبب الرعب والخوف!

جدة «المسلمون»

□ في البداية يشير الدكتور حسنى مؤذن الاستاذ بجامعة أم القرى إلى عدة حالات.. فهذه الحالة يقول صاحبها: أراد الله سبحانه وتعالى أن يبتلينى بمرض فساءت حالتى وظهرت على أعراض غريبة. فنصحنى بعض الأصدقاء بالذهاب إلى أحد الشيوخ المعالجين بالقرآن، فذهبت وأوهمنى الشيخ بأنى ممسوس من جان «مسيحى». واستمرت رحلة العلاج إلى ثلاث جلسات كنت خلالها أتكلم بجمل وكلمات كفر - والعياذ بالله - منها أن الله ثالث ثلاثة وليس واحداً وكنت أظن فعلاً أننى ممسوس وهكذا .. فهل فعلاً أنا ممسوس من جان «مسيحى» كما قال الشيخ؟

الثانى يصف حالة زوجته بأنها أصيبت بحالة من مس الشيطان، أدت بها إلى عدم النوم والرغبة فى الخروج إلى الشارع، وكلما طلبنا منها أن تهدأ وتخبرنا مابها، تحدثت إلينا على أنه جنى مسلم جاء عن طريق السحر، وأنه لايستطيع الخروج، لأن بانتظاره جن غير مسلمين سيقتلونه لو خرج، وترددنا على عدة شيوخ أشبعوها ضربا. وفى كل مرة وتحت تأثير الضرب يقول أنه سيخرج ثم لايلبث أن يعود. وقال مرة إنه سوف يخرج فى حالة الذبح له، وأمام حرصى على شفاء زوجتى، وعدم حصول فائدة من الشيوخ ضعفت وقمت بالذبح بدون علم الشيخ أو علم زوجتى، وبالرغم من ذلك لم يحدث أى تحسن.

والثالث يقول: كانت هناك زوجة على خلاف مع أم زوجها نظراً لانحياز زوجها لأمه، وكانت دائماً حانقة على ذلك، وكثيراً مانشبت بينهما المشاكل التى كانت تصل فى بعض المواقف إلى درجة الطلاق. وأخيراً بدأت تنتاب الزوجة حالات هستيرية، وتأتى بحركات يبدو منها أنها تريد أن تقتل نفسها وأطفالها وتصرخ وكأن شيطاناً تلبسها، وعندما ذهب بها إلى أحد المعالجين بالقرآن، انتابتها نوبة صراخ ثم أخذت تتكلم وكأن شخصاً آخر يتكلم على لسانها. وقال إنه جنى نصرانى وأنها مسحورة، وأن الذى صنع السحر هى أم الزوج، بل وحدد اسم الساحر الذى قام بذلك!.. ثم دعاه المعالج للخروج ولكنه رفض. وبعد محاولات أعلن اسلامه وخرج ولكن حالتها بقيت كما هى. فأخبرها المعالج أنه لايزال هناك جنى آخر يتلبسها، وأن أم الزوج والساحر جعلا جنين يتلبسانها.. الأول خرج بعد أن أسلم، والثانى يرفض الخروج، ويحتاج لجلسات كثيرة لأنه موجود فى مكان قذر من جسمها!.. المهم أن الزوج تألم بشدة وقام بقطع الإنفاق على أمه بعد أن كان باراً بها، بل وقطع كل علاقة بها وبأقاربه، وبعد ذلك تحسنت حالة الزوجة وشفيت!

وآخر يقول: أصيبت ابنتى بمس من الجان وطالت المدة ونحن نعالجها، وعندما نطق الجنى اتهم زوجة أخى، بأنها هى التى كانت سبباً فى سحرها، مع علمنا بأن تلك المرأة صالحة وتخاف الله. ولكن تصريح الجنى بمثل هذا الكلام أظهر شيئاً من الخلاف بين الأسرتين، فهل صحيح أن الجنى ينطق على لسان الآدمى ويقول إن فلانا هو الذى سحر فلانا أو ما أشبه ذلك.

غيض من فيض

ويقول الدكتور مؤذن مؤكداً إن هذا غيض من فيض، وأن هناك قصصا كثيرة أخرى تدور حول الموضوع عرفها من بعض ذوى للمرضى، من خلال استمراره لسنة كاملة فى «المسلمون» يجيب فيها عن تساؤلات القراء ومشكلاتهم، التى تدور حول هذا الموضوع. ويقول: اننى كنت حريصاً على الرجوع إلى كتاب الله والى السنة النبوية المطهرة الصحيحة والى رأى بعض الفقهاء رحمهم الله والى الرأى الطبى المتخصص الذى لايتعارض مع الكتاب والسنة، ومع ازدياد هذه الحالات يوماً بعد يوم:

نتائج عكسية

وهنا يشير الدكتور مؤذن الى عدة نقاط لما نتج عن العلاج بمعتقد أن الجنى يتحدث على لسان المريض المصروع بعد استنطاقه بالقرآن والضرب والخنق فيقول:

● إمعان المريض فى اعطاء لسانه حريته فى التفوه بكلمات الكفر أثناء النوبة - مثل سب الله جل وعلا، وسب الدين، وشتم الصالحين، والحديث عن أمور تخدش الحياء، وذلك بسبب الشعور بعدم وجود أية قيود على حديثه، حيث يوحى إليه المعالجون أن الذى يتكلم هو الشيطان وليس المريض وبالتالى فالمريض ليس مطالبا بكبح دفع الشيطان له.

● الذبح لغير الله، حيث يعمد إليه بعض الجهلة، نتيجة لقول مريضهم المتخبط: «إنى أنا الجنى فلان، ولن أخرج حتى تذبحوا لى كذا وكذا»، وبالرغم من تأكيد المعالج لهم بعدم التنفيذ، لأن الذبح لغير الله محرم، إلا أن أهله وبسبب ضعفهم أمام هذه المشكلة، ونظراً لكثرة ترددهم على المعالج دونما فائدة، يجدون أنفسهم منصاعين لأمر الذبح.

● انتشار بعض المعتقدات عن هؤلاء المعالجين بأن لهم كرامات وقوى خاصة تؤثر فى الجن حتى أننى رأيت بعضاً من أهل العلم والفضل وحفظة كتاب الله، يسترقون من هم دونهم فى العلم والفضل والذين يلحن بعضهم حتى فى قراءة آية الكرسى.

● مايرد فى القصص من عقوق للوالدين، وقطيعة للرحم، ورمى الصالحين بالكفر أو الفسق، باتهامهم بعمل السحر تصديقاً لقول الجنى المزعوم. وقد يبرر البعض أن الجن فيهم كذب، لقول النبى صلى الله عليه وسلم «صدقك وهو كذوب».. ولكن من يضمن لنا أن أهل المريض اقتنعوا أن جنى مريضهم كاذب.

● استغلال الذين فى قلوبهم مرض من العلمانيين والمرجفين للأضرار الناتجة عن هذا المعتقد، للنيل من علماء المسلمين، ووصفهم بالرجعية، ولعلكم اطلعتم على همز ولمز البعض فى الصحف والمجلات. ● علاج الرجال للنساء الأجنبيات فى غياب المحارم، وفى وجود مجموعة أخرى من النساء، ومايرافق ذلك من مخالفات شرعية تشمل العراك معهن، واعتلاء صدورهن والجلوس عليها، وهذا مخالف لهدى النبى صلى الله عليه وسلم المتضمن الرفق بأجسام النساء، حيث وصفهن بالقوارير، هذا بالإضافة إلى سقوط الأخريات منهن وقد تكشفن وتسلل الرعب والخوف إلى البعض الآخر منهن، نتيجة الاعتقاد السائد بأن الجن يتنقلون بين الحاضرات، واتهام الخائفات المتحفظات بتماسكهن بأن ذلك من علامات المس.

● مايتعرض له المرضى من أذى نتيجة للضرب المبرح والخنق، الذى فيه منع للدم من أن يصل إلى المخ، والهواء من أن يصل إلى الرئة، دون التمييز الصحى بين أحوال المرضى، إذ أن محور العملية العلاجية يكمن فى جعل المريض يتكلم بشخصية الجنى، حتى ولو كلفهم ذلك حياة المريض بدعوى أن الضرب لايقع إلا على الجنى ولعلكم تسمعون وتقرأون فى الصحف من فترة لأخرى عن وفاة أطفال أبرياء أو كبار بسبب ضرب المعالجين بغرض استنطاق الجن.

● التسرع فى عملية التشخيص للمريض دون التمحيص وبحث الأسباب فمثلاً أنت معك جنى كافر لأنك عندما تسمع القرآن تخاف، أو أنت معك سحر لأنك تشعر بآلام فى الجهاز الهضمى وتعانى من الأرق، أو لأنك تبكى عند سماع القرآن، وكل هذه الأمور لها أثرها السيئ على الحالة النفسية للمريض خصوصاً إذا لم يحصل الشفاء.

● الاستغلال المادى للمرضى والأسهم، مع تفشى ظاهرة التردد والتنقل المستمر بين المعالجين، لأن الجن يعودون للظهور مرة أخرى وبأسماء، وهويات جديدة، ومن يجلس فى أماكن العلاج يلاحظ ذلك، والبعض منهم يعرض بعض السلع للبيع، مثل العسل الأصلى وزيت الحبة السوداء وبأسعار خيالية.

● انتشار بعض الكتب والأشرطة التى تتضمن حوارات مزعومة مع الجن، أثارت ضحك واستهجان أصحاب البصيرة لما اشتملت عليه من منافاة للعقل والمنطق..

ويقول الدكتور مؤذن إننى استمعت إلى شريط يقول فيه الجنى المزعوم، إن رواد الفضاء لم يصلوا إلى القمر، ولكنهم وصلوا إلى كوكب آخر يسمى كوكب «آل جوسى» ويسكنه الجن!

ويؤكد أن هذه بعض من الأضرار الناتجة عن معتقد تحدث الشيطان، على لسان الممسوس أو المسحور، والتى هى جديرة ببحث العلماء على دراسة إعادة الفتوى بخصوص هذا المعتقد لما فيها من فائدة عامة للمسلمين ■

المس حقيقة ثابتة

□ يوضح الدكتور حسنى مؤذن أن مس الشيطان للانسان بالتخبط والصرع، حقيقة ثابته فى كتاب الله، من أنكرها وجحدها، فقد خرج من الملة، مستشهدا بقول الله سبحانه وتعالى: **«الذين يأكلون الربا لايقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس»**.

ويورد عدة تفسيرات دارت حول هذه الآية، منها تفسير ابن عباس رضى الله عنه بأن آكل الربا يبعث يوم القيامة مجنوناً يخنق (رواه ابن أبى حاتم). قال: وروى عن عوف بن مالك، وسعيد بن جبير، والسدى والربيع بن أنس، وقتادة ومقاتل بن حيان نحو ذلك. وقال ابن جرير مانصه: يعنى بذلك يخبله الشيطان فى الدنيا، وهو الذى يخنقه، فيصرعه من المس، يعنى من الجنون. وقال البغوى رحمه الله (من المس) أى الجن. يقال مس الرجل فهو ممسوس إذا كان مجنونا. وقال ابن كثير رحمه الله: «أى لايقومون من قبورهم يوم القيامة، إلا كما يقوم المصروع حال صرعه وتخبط الشيطان له، وقال القرطبى رحمه الله: فى هذا دليل على فساد انكار من انكر الصرع من جهة الجن، وزعم أنه من فعل الطبائع، وأن الشيطان لايسلك فى الانسان ولايكون منه مس. وقال الألوسى رحمه الله: (من المس) أى من الجنون، ويقال مس الرجل فهو ممسوس إذا جن، وأصله اللمس باليد، وسمى به، لأن الشيطان قد يمس الرجل وإخلاطه مستعدة للفساد فتفسد ويحدث الجنون».

ونستدل من ذلك أن الشيطان له القدرة بمشيئة الله على إصابة الانسان بالجنون والصرع.

ويمضى الدكتور حسنى مؤذن قائلا إن الجنون والصرع هما إحدى صور مس الشيطان للإنسان، كما ثبت ذلك فى القرآن يقول الله تعالى: **«إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون»**. ومعناه كما يقول ابن كثير رحمه الله «أن المتقين من عباده إذا أصابهم طائف من الشيطان، وهذا الطائف فسره بعضهم بالهم بالذنب، ومنهم من فسره بالغضب، ومنهم من فسره بمس الشيطان من الصرع ونحوه - استناداً إلى آية المس السابقة - «تذكروا فإذا هم مبصرون» أى تذكروا عقاب الله وجزيل ثوابه ووعده ووعيده فتابوا وأنابوا واستعانوا بالله ورجعوا إليه من قريب واستقاموا وصحوا مما كانوا فيه».

من هذه الآية - التى توضح المس بصورته الأعم والأشمل - نستدل أن لمس الشيطان للانسان عدة صور، فهناك صورة تكون بالوسوسة لفعل المعاصى، كما دلت على ذلك كثير من الآيات، وصورة أخرى تتمثل فى إصابة الانسان بالغضب. ويؤيد ذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم: «إن الغضب من الشيطان» (رواه أحمد).. وهناك صورة أخرى وهى المس بالتخبط والصرع والجنون، وهى أشد صور المس تأثيراً، حيث يكون تأثير الشيطان فيها تأثيرا محسوسا. وليس تأثيراً فكرياً ولايحدث هذا التأثير المحسوس، إلا بعد أن يصل الإنسان إلى درجة سلم فيها نفسه للشيطان، ليتخبطه بدليل أن هذا لايحدث للمتقين كما دلت على تلك الآية الكريمة ■

هكذا ينقل الشيطان أفكاره الخبيثة!

□ أكد الدكتور حسنى مؤذن أن سلوك الشيطان إلى داخل جسد الانسان ثابت فى السنة الصحيحة، ولاينكر ذلك إلا جاهل، مستشهدا فى ذلك بعدة أحاديث نبوية شريفة، ومنها حديث مسلم فى صحيحه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «إذا تثاءب أحدكم فليمسك بيده على فيه فإن الشيطان يدخل» وروى أيضاً: أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «إذا استيقظ أحدكم من منامه فليستنثر ثلاث مرات فإن الشيطان يبيت على خياشيمه».. والخيشوم: الأنف، والاستنثار: هو تنظيف الأنف من الداخل بالماء.

ويستطرد الدكتور حسنى مؤذن بقوله إنه لايمكن لأى فكرة أن تصل إلى عقل الانسان، إلا عن طريق حواسه مثل السمع والبصر، وهذا يحدث بين البشر، ولكننا لانسمع وسوسة الشيطان ولانراه، فكيف يوسوس إلينا.. إنه لايستطيع أن يوسوس الينا من خارج أجسادنا طالما لانراه ولانسمعه. إذ لابد أن يكون هناك تداخل والتصاق بين مناطق التفكير والإدراك فى الانسان وهى فى المخ، وبين تأثير الشيطان، وهذا لايتأتى إلا من الداخل. ولما كان الدم يغذى المخ ويصل إليه بسهولة، فإن جريان الشيطان فى الدم، يمكنه من الوصول إلى مناطق التفكير والإدراك ونقل أفكاره الخبيثة إليها. هذا اجتهاد عقلى لسنا مطالبين بالأخذ به، ولكننا مطالبون بالإيمان بالغيبيات التى بينها الرسول صلى الله عليه وسلم.

ويقول إنه بناء على ماثبت فى كتاب الله من مس الشيطان للانسان بصوره المختلفة، ومن ذلك إصابته بالتخبط والصرع والجنون، فقد ثبت أيضاً فى الكتاب والسنة، مايمكن أن يقى الانسان ويعالجه من هذا المس، وأول ذلك تقوى الله.. يقول الله تعالى: **«إن الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون»**. ومن ذلك أيضاً الرقية بكتاب الله يقول الله تعالى: **«وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين»**، وقد ثبت فى السنة مايشير إلى تأثير بعض آيات القرآن الكريم على الشيطان، ومن ذلك آية الكرسى والمعوذتين. وثبت أيضا أن قول «لا إله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير» هو حرز من الشيطان. كما أن كثرة الاستعاذة بالله من الشيطان وسيلة للوقاية منه يقول الله تعالى: **«وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله»**.

وقد وردت جملة من الأحاديث بخصوص علاج النبى صلى الله عليه وسلم لمن كان بهم مس من الشيطان، لايصح منها شىء، إلا حديثا واحدا رواه الإمام أحمد والطبرانى، وأخرجه الحاكم فى المستدرك، وصححه ووافقه الذهبى عن يعلى بن مرة، وفيه عالج النبى صلى الله عليه وسلم صبياً كان يؤخذ فى اليوم عدة مرات، ففغر النبى صلى الله عليه وسلم فم الصبى، ونفث فيه ثلاثا. وقال «بسم الله، أنا عبد الله، اخسأ عدو الله» وفى رواية أخرى للإمام أحمد قال النبى صلى الله عليه وسلم «اخرج عدو الله، أنا رسول الله».

وورد عن بعض أئمة السلف رحمهم الله، أنهم عالجوا بعضا من حالات المس من الشيطان. فقد روى أن أحد الخلفاء أرسل إلى أحد أئمة السلف من يعلمه أن له جارية بها صرع.. ويسأله أن يدعو الله لها بالعافية، فأخرج له الإمام نعلى خشب بشراك من خوص للوضوء، فدفعه إلى صاحب له، ثم قال له تمضى إلى دار أمير المؤمنين، وتجلس عند رأس هذه الجارية، وتقول له - يعنى الجنى -: قال لك الإمام أيما أحب إليك تخرج من هذه الجارية، أو تصفع بهذا النعل سبعين، فمضى إليه، وقال له مثل ماقال الإمام، فقال له المارد على لسان الجارية: السمع والطاعة لو أمرنا الإمام ألا نقيم بالعراق ماأقمنا به، إنه أطاع الله ومن أطاع الله اطاعه كل شىء، وخرج من الجارية، وهدأت ورزقت أولادا، فلما مات الإمام رحمه الله عاودها المارد، فأنفذ الخليفة إلى صاحبه، وعرفه الحال، فأخذ صاحبه النعل ومضى إلى الجارية، فقال العفريت على لسانها.. لا أخرج من هذه الجارية، ولاأطيعك ولاأقبل منك، الإمام أطاع الله فأمرنا بطاعته.

ولقد عالج أحد الأئمة أيضاً الصرع ويقول تلميذه: شاهدت شيخنا يرسل إلى المصروع من يخاطب الروح فيه فيقول: «قال لك الشيخ اخرجى، فإن هذا لايحل لك، فيفيق المصروع وربما خاطبها بنفسه، وربما كانت الروح ماردة، فيخرجها بالضرب، فيفيق المصروع ولايحس بألم. وقد شاهدنا نحن وغيرنا منه ذلك مرارا. وكان كثيرا مايقرأ فى أذن المصروع **«أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لاترجعون»**.

وحدثنى مرة أنه قرأها فى أذن المصروع، فقالت: الروح نعم ومد بها صوته قال: فأخذت له عصا وضربته بها فى عروق عنقه حتى كلت يداى من الضرب ففى أثناء الضرب قالت: أنا أحبه، فقلت لها: هو لايحبك. قالت: أنا أريد أن أحج به. فقلت لها: هو لايريد أن يحج معك، فقالت: أنا أدعه كرامة لك. قلت: لا ولكن طاعة لله ورسوله. قالت: فأنا أخرج منه. قال: فقعد المصروع يلتفت يمينا وشمالا. قال: ماجاء بى إلى حضرة الشيخ؟ قالوا له: وهذا الضرب كله. فقال: وعلى أى شىء يضربنى الشيخ ولم أذنب، ولم يشعر بأنه وقع به الضرب البتة» ■

بين الصرع والجنون.. هناك فرق

□ يؤكد الدكتور حسنى مؤذن أن الآيات والأحاديث وقصص علاج السلف، تعرضت جميعها لأمرين، هما الصرع والجنون. ويبدو أن هناك التباسا فى مفهوم الصرع ومفهوم الجنون لدى البعض، لأن الصرع مرض، والجنون مرض وله صور كثيرة يعرفها غالبية الناس، فليس كل مجنون يصرع، وليس كل مصروع مجنونا، ولكن قد يجتمع الصرع والجنون فى مريض واحد، وهو مايحدث فى حالات المس الشيطانى وفى بعض الحالات المرضية.

ويشير الدكتور مؤذن إلى أن الصرع نوعان: صرع عضوى ينتج عن وجود بؤرات صرعية فى المخ، فى أغلب الأحوال نشأت بسبب التهاب فى الدماغ فى السابق أو بسبب خبطة شديدة تعرض لها الدماغ. وتسبب هذه البؤرات نشاطاً كهربيا زائدا فى المخ، ويمكن الكشف عن هذا النوع من الصرع بواسطة جهاز رسم المخ الكهربائى، ويكون لهذا النوع مقدمات كالصداع أو القلق أو زغللة فى العين أو صفير فى الأذن. وتتخذ النوبة الصرعية شكلاً مميزا، فتبدأ بصرخة من المريض يعقبها وقوعه فجأة على الأرض، مع تيبس وتخشب كامل فى كل جسمه، ثم تبدأ عضلاته فى الاختلاج بشدة، ويعض أثناءها على لسانه، أو يتبول على نفسه ويزرق لونه، ثم يبدأ بعد ذلك فى التنفس بشدة، مع ظهور رغاو على الفم وتستمر هذه النوبة لعدة دقائق، ثم يفيق المصروع وقد يستمر فى غيبوبته لفترة معينة.

الصرع الكاذب

أما النوع الآخر من الصرع فهو مايسمى بالصرع الكاذب، وهو مايحدث فى حالات المس، ويتميز بالتهيج العصبى من صراخ مستمر وارتطام بالأرض وتشنج، وقد تتكرر عملية الارتطام بالأرض، وقد يتحول أثناء النوبة إلى إنسان آخر، ويتحدث بلغة غريبة وقد يلوذ بالصمت ولايتكلم.

ولأن الصرع الكاذب يرافقه تصرفات غير معقولة، من صراخ وبكاء وسقوط متكرر وتشنج وتحدث بلغة غريبة، وهى تصرفات أقرب ماتكون إلى تصرفات المجانين، ولهذا فإنه يوصف تارة بالصرع وتارة بالجنون. وقد مثل الله سبحانه وتعالى بهذا النوع من الصرع الشيطانى لحال أكلة الربا يوم القيامة. يقول الله تعالى: **«الذين يأكلون الربا لايقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس»**. والفرق بين النوعين يستطيع أن يميزه صاحب الخبرة، فصرع المس لايظهر فى جهاز رسم المخ ويحدث فى وجود الناس، ويعد التعرض لضغط نفسى أو استفزاز. وتلعب طبيعة نفس الانسان دوراً فى هذا النوع، ولهذا فهو لايصيب المتقين، بعكس الصرع العضوى الذى يظهر فى الجهاز ويحدث فى وجود الناس وفى غيابهم، بل ويحدث أثناء النوم أحيانا، ويحدث لأى كائن كان بغض النظر عن طبيعة نفسه، ويرافقه عض اللسان وظهور رغاو والتبول اللا إرادى، وهو من الأمراض المزمنة. وقد ورد ذكر الصرع العضوى فى السنة فى حديث المرأة التى كانت تصرع، فأتت النبى صلى الله عليه وسلم فقالت: إنى أصرع وإنى أتكشف فادع الله لى. فقال النبى صلى الله عليه وسلم: «إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت الله أن يعافيك» فقالت: أصبر. فقالت: إنى أتكشف فادع الله لى ألا أتكشف فدعا لها (متفق عليه).

الأرواح الخبيثة

ويشير الى قول العلامة ابن القيم فى هذا الخصوص فيقول إنه رحمه الله فطن إلى هذا الفارق الجوهرى.. فقال: الصرع صرعان: صرع من الأرواح الخبيثة، وصرع من الأخلاط الرديئة، والثانى هو الذى يتكلم فيه الأطباء. وصرع الأرواح نوع من الصرع، وعلاجه لاينكره إلا قليل الحظ من العلم والعقل والمعرفة، وأكثر تسلط الأرواح الخبيثة على أهله، تكون من جهة قلة دينهم وخراب قلوبهم وألسنتهم من حقائق الذكر والتعاويذ والتحصينات النبوية والإيمانية.

وعلاج هذا الصرع يكون باقتران العقل الصحيح إلى الإيمان، بما جاءت به الرسل وأن تكون الجنة والنار نصب عينيه فإذا أراد الله بعبده خيرا أفاقه من هذه الصرع.

وعلاجه أيضاً يكون بقوة نفس للمريض وصدق توجهه إلى فاطر الأرواح وبارئها. وهذا نوع من المحاربة. والمحارب لايتم له الانتصاف من عدوه بالسلاح إلا بأمرين، أن يكون السلاح صحيحاً فى نفسه جيداً، وأن يكون الساعد قويا، فمتى تخلف أحدهما لم يغن السلاح كثير طائل، فكيف إذا عدم الأمران جميعاً.

صرع الاختلاط

ويقول الدكتور حسنى مؤذن، والكلام ما زال لابن القيم رحمه الله: أما صرع الاختلاط فهو علة تمنع الأعضاء عن الأفعال والحركة والانتصاب وقد يكون سببه انقباض فى الدماغ لدفع المؤذى فيتبعه تشنج فى جميع الأعضاء، ولايمكن أن يبقى الانسان معه منتصبا بل يسقط ويظهر فى فمه الزبد غالبا. وهذه العلة تعد من جملة الأمراض المزمنة، باعتبار طول مكثها وعسر برئها، لاسيما إن جاوز خمسا وعشرين سنة، وهذه العلة فى دماغه وخاصة فى جوهره. وإذا عرف هذا، فإن المرأة التى جاء الحديث أنها كانت تصرع وتتكشف، يجوز أن يكون صرعها من هذا النوع فخيرها النبى صلى الله عليه وسلم بين الصبر والجنة، وبين الدعاء لها بالشفاء، فاختارت الصبر والجنة ودعا لها ألا تتكشف اهـ. وهذا هو الصواب، وإن كان بعض أهل العلم يقول إن ماكان بالمرأة كان من صرع الشيطان، لأنه فى رواية البزار من وجه آخر، عن ابن عباس رضى الله عنه فى نحو هذه القصة، أنها قالت: إنى أخاف الخبيث أن يجردنى، فدعا لها فكانت إذا خشيت أن يأتيها تأتى أستار الكعبة فتتعلق بها. وللرد على ذلك ومن نفس الرواية إن المرأة كانت تخشى من هذا الصرع فتأتى أستار الكعبة وتتعلق بها خشية أن تسقط من الصرع ومريض الصرع الشيطانى لايخشى الصرع ولايخاف منه بل يجد راحة نفسية فيه كما أن الرواية التى وردت فى الصحيحين لم تشر إلى هذه الزيادة وهى (أنى أخاف الخبيث أن يجردنى).

ثانياً: ومما يثبت أن هذه المرأة تعد من المتقين أنها لجأت بعد الله إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ليدعو الله لها لتتخلص مما هى فيه. كانت تأتى أستار الكعبة وتتمسك بها، لعل الله ينقذها. وكانت تخشى على نفسها أن تتكشف وتظهر عورتها. ثم أنها اختارت الصبر على البلاء بدلاً من الشفاء مقابل الثواب من الله ثم بشارة الرسول صلى الله عليه وسلم لها بالجنة إن صبرت.

وكل هذه الأمور لاتصدر إلا عن المتقين الذين لايستطيع الشيطان أن يتخبطهم لقوله تعالى: **«إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون»**.

ثالثاً: لم يكن للشيطان فى يوم من الأيام أن يتسلط على الإنسان وخصوصاً التسلط المحسوس إذا أخذ بالأسباب الشرعية التى تحول بينه وبين الشيطان اللهم إلا نخسة الشيطان للمولود عند ولادته يقول الله تعالى: **«إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون»**.

رابعاً: ان صرع المرأة كان من النوع المزمن الذى يعاود من فترة إلى فترة حيث كانت وبعد أن دعا لها النبى صلى الله عليه وسلم كانت إذا خشيت أن يأتيها تأتى أستار الكعبة فتتعلق بها.

خامساً: اثبات الرسول صلى الله عليه وسلم امكانية الصرع من المرض فقال «مامن عبد يصرع صرعة من مرض إلا بعثه الله منها طاهرا» (رواه الطبرانى باسناد جيد)

ونستدل مما سبق على اختلاف أسلوب علاج النبى صلى الله عليه وسلم بحسب حالة الصرع والجنون، فالنوع العضوى دعا لصاحبته، وماكان لما بسبب الشيطان كف أثره أو أخرجه، وفى هذا دعوة للمعالجين للتريث قبل رفع سياطهم وقبل إصدار الأوامر بالخروج.

والجنون أنواع يعرفها الأطباء وغيرهم، فهناك الجنون الدائم وهناك الجنون المؤقت والجنون أسباب كثيرة، بعضها عضوى بسبب خلل فى تكوين بعض المواد الحيوية فى المخ، وهذا ليس افتراضا نظرياً ولكنه ثبت من خلال التصوير الطبقى الإشعاعى لبعض مراكز المخ. وقد أمكن تعديل هذا الخلل بفضل الله ثم بفضل بعض الأدوية الكيميائية ومن ثم اختفاء الأعراض وبعد أن كان يحكم على المرضى بالسجن الدائم حتى الشفاء، أو الموت.

أسباب أخرى

وهناك أسباب أخرى للجنون منها أسلوب التربية، وعامل الوراثة والضغوط الاجتماعية، وهناك أيضاً أسباب غيبية بسبب مس الشيطان أو السحر. كما أن تشخيص الاكتئاب الذى يؤدى إلى تهيج فى بعض الأحيان، والقول بأنه بسبب المس ليس قولاً سليماً، فالحزن مرض معروف ورد ذكره فى السنّة فى الحديث الذى رواه الإمام أحمد من حديث عائشة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «إذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له مايكفرها ابتلاه الله عز وجل بالحزن ليكفرها به».

وأياً كان الجنون، فالتعامل معه، لابد أن يكون وفقاً لما جاء به الكتاب والسنّة النبوية الصحيحة، وذلك بالرقيه الشرعية بكتاب الله، وبالأدعية والتعوذات النبوية الصحيحة. وماكان منه بسبب الشيطان فبالإضافة إلى ذلك نعمل على كف أثر الشيطان وزجره، بقول بسم الله اخسأ عدو الله، أو اخرج عدو الله، كما كان يفعل النبى صلى الله عليه وسلم.

وكان هذا هو المعمول به حتى من صحابته رضوان الله عليهم، سواء كان الجنون بسبب الشيطان أو بأسباب أخرى ■

نبض الأمة

□ ترحب أسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على مانشره «المسلمون» والتي تضيف أبعاداً أخرى لما نشر ويمكن ارسالها بالبريد أو الفاكس محصة ـ ص ب 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس 6696100

اوقفوا هذا الفكر الخطير!

□ لقد اطلعت كما اطلع غيري على الموضوع الذى نشرته «المسلمون» فى عددها رقم (639) وتاريخ 25 ذى الحجة 1417هـ حول أزمة توحيد الحاكمية.

وهو موضوع مهم جدا يستحق الاهتمام من الجميع، نظرا لخطورته ولتسربه إلى صفوف بعض شباب المسلمين واقتناعهم به وهم قلة ولله الحمد.

وهو بلا شك يتطلب منا علاجا سريعا لإيقاف هذاالفكر المنحرف. وحسب نظرتي الشخصية، ومشاركة منى فى الخير أرى أن علاج هذه المشكلة يتلخص فيما يلي:

١ـ يجب على الدعاة إلى عقيدة أهل السنة والجماعة أن يبينوا مخاطر مثل هذه المبادئ والأفكار. وعرض الشبه التى يتعلق بها أصحاب هذه الاتجاهات المنحرفة والرد عليها وإننا لنلحظ تقصيرا كبيرا من قبل الدعاة إلى الله تعالى فى هذا الجانب.

وإنى أذكر إخوتى الدعاة بقول الحق جل وعلا: «إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم».

وإن هذه الآية العظيمة لتدل دلالة واضحة على أن من كتم العلم وما أنزل الله تبارك وتعالى من البينات والهدى تحل عليه لعنته وغضبه ولعنة اللاعنين إلا الذين تابوا ورجعوا وبينوا الحق وأوضحوه.

وإن السلف الصالح رحمهم الله تعالى كانوا يخافون خوفا شديدا من هذه الآية لشدة ما فيها من الوعيد كما قال أبو هريرة رضى الله عنه: (لولا آية فى كتاب الله ما حدثت أحدا شيئا: «إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى..» الآية).

ولقد كانوا رحمهم الله يوصون بنشر العلم وعدم كتمان ما أنزل الله من البينات والهدى ومن ذلك تلك الوصية الغالية التى يقول فيها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «ويجب أن يعلم أن الأمور المعلومة من دين المسلمين لابد أن يكون الجواب عما يعارضها جوابا قاطعا لا شبهة فيه. بخلاف ما يسلكه أهل الكلام فكل من لم يناظر أهل الالحاد والبدع، مناظرة تقطع دابرهم لم يكن أعطى الإسلام حقه ولا وفى بموجب العلم والإيمان ولا حصل بكلامه شفاء الصدور وطمأنينة النفوس. ولا أفاد كلامه العلم واليقين وقد أوجب الله على المؤمنين الإيمان بالرسول والجهاد معه، ومن الإيمان به تصديقه فى كل ما أخبر به، ومن الجهاد معه دفع كل من عارض ما جاء به وألحد فى أسماء الله وآياته.

٢ـ التركيز على مسألة الطاعة والإمامة واحترام علماء الأمة وذلك بتوسع أكثر من خلال المناهج الدراسية والمنابر الدعوية ووسائل الإعلام المختلفة، وإيضاح أن هذا الأمر من المسائل العقدية المهمة، ولا تخلو كتب العقائد منها مما يدل على أهميتها.

٣ـ اهتمام الآباء بفلذات أكبادهم ومراقبتهم ومعرفة من يخالطون ولمن يستمعون وعمن يتلقون.

خصوصا أن هذه الفئة من أرباب الأفكار المنحرفة والنحل الضالة قد لبست لبوس السنة وتقمصت قميص العلم والهدى. فإلى الله المشتكى. ■

نواف بن صغير الشمرى
السعودية


توحيد الحاكمية بين عبد الله السبت وعبد الرحمن عبد...
كتاب «الصراط» يحمل فى طياته انحرافا منهجيا خاصة فى مسألة الحاكمية
الخلاف فى تقسيم التوحيد خلاف شكلى لفظى

لا دخل لليونان بأحداث ألبانيا

□ ردا على ما كتبه نور الدين صالح فى «المسلمون» 638 تحت عنوان «علمنا بالمخطط ولم نتحرك خوفا من الفتنة» ويدعى الكاتب أن هناك خطة يونانية لزعزعة الاستقرار واقتطاع الجزء الجنوبى من ألبانيا، فإنى أود أن أذكر ما أعلنه مندوب ألبانيا الدائم فى الأمم المتحدة بيلوب كولا فى مؤتمر صحفى مع ممثلى الصحافة الأجنبية وخاص بآخر التطورات فى ألبانيا، وعقد هذا المؤتمر فى مقر الأمم المتحدة فى 1997/4/24م، وردا على سؤال وجهه إليه صحفى تركى حول ادعاءات بوجود شائعات حول اتهام اليونان بتحريك الأحداث فى ألبانيا، كذب المسؤول الألبانى هذه الاتهامات والادعاءات وأكد أن ألبانيا قد أكدت أن اليونان قد بادرت بمساعدة الشعب الألبانى وذلك بتقديمها مساعدات إنسانية.

وفى حديث أدلى به مؤخرا رئيس وزراء اليونان سيميتس إلى الصحفيين الأجانب تحدث عن مساعى اليونان من أجل إعادة الأمن والنظام والاستقرار إلى ألبانيا فى إطار سياسة تهدف إلى التنمية الاقتصادية والاستقرار السياسى فى منطقة البلقان. وقد أكد رئيس وزراء اليونان أنه نظرا للوضع الجغرافى لليونان فهى الدولة الوحيدة من دول الاتحاد الأوروبى التى يمكنها أن تقدم مساعدات فورية إلى جيرانها.

ومن المتوقع أن يناقش وزراء خارجية دول البلقان فى شهر يوليو القادم فى مدينة سالونيكى اليونانية المستقبل المشترك لمنطقة البلقان.

إن اليونان هى أول دولة أوروبية قدمت مساعدات إلى الشعب الألبانى وذلك بإرسالها مواد طبية وأدوية وأغذية ومواد ضرورية أخرى. وبسبب نقص امكانيات العلاج بعد الأحداث الأخيرة فى ألبانيا تم نقل كثير من الجرحى وخاصة من الأطفال الألبانيين إلى المستشفيات اليونانية للعلاج.

وقد قام أطباء يونانيون من أعضاء المنظمة العالمية المسماة «أطباء العالم كله» بتنفيذ عملية إرسال الشحنة الرابعة من مواد الإغاثة والمكونة من طنين من الأدوية والمواد الطبية وذلك لتزويد وتنظيم مستشفى مدينة درفيتسانى الألبانية.

ومما هو جدير بالذكر أن الثلاثمائة ألف مهاجر ألبانى الذين يعملون فى اليونان يشكلون مصدرا هاما لتدعيم الاقتصاد الألبانى عن طريق ما يرسلونه من عملة صعبة إلى ذويهم فى ألبانيا. وقد بادرت اليونان بتقديم قرض طويل الأجل إلى بنك ألبانيا قيمته ثمانون مليون دولار أمريكى وذلك من أجل تعويض المواطنين الألبان الذين أضيروا من النشاطات الغير شرعية «للإهرامات».

إنه غير صحيح بالمرة الادعاءات حول محاولات اليونان السيطرة على مدن الجنوب. إن هذه الادعاءات لم تجد لها صدى لدى غالبية الشعب الألبانى ولا لدى الحكومة الألبانية إذ طلبت وزارة الدفاع الألبانية مساعدة اليونان فى تنظيم وتدريب الجيش الألبانى.

وختاما أود أن أؤكد على التعاون وعلى العلاقات المتينة والتقليدية التى تربط اليونان بالدول الإسلامية، هذه الحقيقة التى يقرها كلا من العالمين الإسلامى والعربى. ■

بورغوس كوتسوميس
المستشار الإعلامى
سفارة اليونان بالقاهرة

السياسة الشرعية — د. محمد بن عبد القادر هنادى —

دروس دعوية من الهجرة النبوية (3ـ2)

□□ لقد وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم لهجرته برنامجا ومخططا يضمن به الوصول إلى هدفه بعيدا عن المخاطر والتهديدات، ويتضح من هذا البرنامج أنه صلى الله عليه وسلم كان يخطط للهجرة تخطيطا فيه الدقة والحكمة، وبعد النظر، وسداد الرأى، ويظهر هذا فى اختياره للرفيق، واختياره للوقت المناسب، وكتمانه أمر الهجرة.

فأما اختياره للرفيق فقد وقع على أول الرجال إسلاما، وأشدهم حبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان الصديق رضى الله عنه قد تجهز ليهاجر إلى المدينة المنورة، فقال له الرسول الكريم: على رسلك، فإنى أرجو أن يؤذن لى، فحبس أبو بكر نفسه ليصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأما اختياره للوقت المناسب، فقد اختار وقتا لا يراقبه فيه أحد، وكان ذلك فى ساعة القيلولة، تقول عائشة رضى الله عنها: أتانا رسول الله بالهاجرة فى ساعة كان لا يأتى فيها، وأما كتمانه أمر الهجرة فقد قال ابن إسحاق: ولم يعلم ـ فيما بلغنى ـ بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد حين خرج إلا على بن أبى طالب، وأبو بكر، وأهل بيته، ويظهر أمر الكتمان أيضا فى التمويه بمبيت على بن أبى طالب فى فراش الرسول الكريم، كذلك فى إخفاء خروجه، حيث خرج عليه الصلاة والسلام من خوخة فى ظهر بيت أبى بكر تحسبا لاحتمال مراقبة الصديق رضى الله عنه، ثم التمويه بالاتجاه ناحية غار ثور. والدرس الذى نستفيده ـ نحن المسلمين ـ من هذا التخطيط لأمر الهجرة أننا مأمورون بالأخذ بسنة الأسباب فى كافة مجالات الحياة، إذا أردنا أن نواجه أعداءنا، وننتصر عليهم فلابد من الأخذ بأسباب القوة العسكرية، وإذا أردنا أن نزدهر اقتصاديا فلابد من الأخذ بأسباب النهضة الاقتصادية، وإذا أردنا أن نتجاوز مشكلة التخلف العلمى، والتقنى فى العالم الإسلامى فلابد من الأخذ بأسباب النهضة العلمية والتقنية، وأى تقصير فى هذا المجال يجعلنا مسؤولين أمام الله تعالى فى الدنيا والآخرة. وحينما وطئت قدما رسول الله صلى الله عليه وسلم أرض المدينة المنورة كان أول عمل قام به أنه بدأ ببناء المسجد، تعليما للمسلمين فى كل عصر أن دولة الإسلام إنما هى دولة قائمة على أساس من إدراك صلة المسلم بخالق الكون والإنسان والحياة، فهى ليست دولة مادية تقتصر على المادة وحدها، إنما هى دولة تعترف بالمادة، وتسيرها بأوامر الله ونواهيه. فمن المسجد النبوى خرجت الجيوش الإسلامية فاتحة مجاهدة، تنشر راية الإسلام الخالدة، حتى وصل المسلمون إلى أبواب باريس غربا، وحدود الصين شرقا، يفتحون بالإيمان أقطار النفوس قبل أن يفتحوا أقطار الأرض. ومن رحاب المسجد النبوى تخرج القادة الأفذاذ الذين سمت أرواحهم، وتعلقت بالله تعالى قلوبهم، ومن جنبات المسجد النبوى نبغ الفقهاء الأعلام، فكان المسجد النبوى قلعة للإيمان، وحصنا للفضيلة، ومعقلا للجهاد، ومنارة للهدى والعلم.

وتتابع التابعون فى عصور للمسلمين المختلفة فكانت مساجد دمشق وبغداد، والقاهرة والقيروان، وغرناطة وبخارى، وسمرقند واستانبول، موئلا للعلم والعلماء، ومثابة للباحثين عن الهدى والحق، ورمزا لرحمة الإسلام وعظمته، ودليلا هاديا للبشرية جمعاء، فمن مآذنها ومناراتها يرتفع النداء، فى اليوم والليلة خمس مرات يعلن أن الإسلام باق ما بقيت الحياة، مهما حاول الحاقدون من الكفرة والمنافقين إطفاء نوره، وإبعاده عن واقع المسلمين وحياتهم. فهل يعى المسلمون هذا الدرس العظيم، فيعيدون للمساجد دورها ووظيفتها، فتعود كما كانت منبرا للعلم والهدى، ومنارا لنشر الدعوة الإسلامية، يتخرج منه العلماء، والحكماء، والقادة والصلحاء؟ ■

مشاركة المتميزة

التوحيد قبل الحج

□ مما يغيب عن أذهان بعض الدعاة أن كثيرا من القادمين لأداء مناسك الحج يفتقدون إلى أدنى ما ينبغى فهمه عن التوحيد الصحيح كما جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وكما كان عليه السلف الصالح لهذه الأمة.

وإذا كان لى كلمة فى هذا الصدد فأنا لا أوجهها إلى علماء المملكة العربية السعودية . فالمملكة قلعة التوحيد وعلماؤها دعاته وأربابه ولكننى أوجهها إلى الدعاة خارج المملكة السعودية وكثير جدا بل السواد الأعظم من القادمين لأداء مناسك الحج يصابون بالدهشة والاستغراب عندما تصك آذانهم دعوة التوحيد عند سماعها من علماء ودعاة المملكة فى أثناء موسم الحج حيث لم يسمعوها من قبل ولم تصل مسامعهم قط ويعود بعضهم كما كان، وأعرف بعضا منهم كانوا يعودون من مناسك الحج ومن أقدس الأراضى ثم لا يلبثوا أن يذهبوا إلى ما يسمى مولد البدوى ومنهم من كان يحتفل بوصوله بإقامة حلقات الرقص الصوفية مع ما فيها من مخالفات شرعية وعقدية.

خلاصة الأمران السواد الأعظم لا يستفيد من الجهود الكبيرة جدا وهى جهود طيبة مباركة لو مهد لها وسبقتها جهود فى بلاد الحجيج أنفسهم قبل مقدمهم للحج.

والذى أراه فى هذا الصدد أن يفهم الدعاة أنفسهم التوحيد الفهم الصحيح حيث إن بعض الدعاة لا يفهم التوحيد كما يجب ولا سيما فى البلاد التى تنتشر فيها طرائق الصوفية وتدرس فى جامعاتها العقيدة بطريقة مشوهة والتى تكثر فيها الفرق والأحزاب والجامعات.

فالخطوة الأولى أن يفهم الدعاة التوحيد الفهم الصحيح ثم يأخذون على عاتقهم أن يفهموه للناس كما هو صحيحا نقيا خالصا بعيدا عن كل الشوائب والضلالات والانحرافات.

فإذا قام الدعاة بذلك على أكمل وجه ممكن مع التركيز على الذاهبين لأداء مناسك الحج، ففهم الحجيج بعض مبادئ التوحيد ثم قدموا لأداء مناسك الحج فأفادوا بما يبذل من جهود كبيرة مباركة فى السعودية من دعوة التوحيد ولم يكن ذلك عجيبا ولا مستغربا عند هؤلاء الحجيج وعندئذ يكون حجهم وكل أعمالهم موافقة للشريعة الإسلامية وغير منافية لدعوة التوحيد المباركة فهل يعى الدعاة الدرس من حيث يفهموا هم أولا التوحيد الصحيح ثم يعلمون الناس ذلك؟!

«ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله». ■

محمد نجيب لطفى
الفيوم ـ مصر

المستقبل للإسلام

□ تعقيبا على ما جاء فى العدد (634) تحت عنوان «كاتبة يابانية: مستقبل مشرق للإسلام فى اليابان» أقول إن الكاتبة اليابانية مريم وهدان التى أسلمت تنتظر مستقبلا مشرقا للإسلام بما رأت فى الإسلام من خير عظيم لا يوجد فى أى دين آخر فى هذه البسيطة الفانية، وأصابت مريم عندما وصفت الدين الإسلامى بأنه دين قيم وخاصة أن الشباب اليابانى بدأ يهتم بشأن هذا الدين والغيبيات الأمر الذى نتج عنه ظهور بعض الجماعات ويا حبذا لو اهتم المسلمون ولا سيما المهتمون بشؤون الدعوة بالآتى نحو هذا البلد الشاسع اليابان:

(1) إرسال دعاة من المسلمين مسلحين بالعقيدة الصحيحة مع الالمام باللغة اليابانية لتوعية هؤلاء الناس بالدين الإسلامى وتنقيته من الشوائب الخاطئة لحدوث لبس لدى كثير من الناس فى اليابان وغيرها من البلاد التى أخذت تشعر بالصحوة الإسلامية.

(2) وبما أن الامكانات المادية والمعنوية متوفرة فى هذا الخصوص للمملكة العربية السعودية لما لها من باع طويل فى مجال الدعوة فعليه أدعو القائمين بأمر الدعوة أن يأخذوا زمام المبادرة نحو إخوانهم فى اليابان عسى الله أن يتم فى أيديهم الخير الذى ينتظر الناس هناك وهو فهم الدين الإسلامى والدخول فيه عن علم وجزاهم الله خيرا فى الدنيا والآخرة نحو إخوانهم الذين يعتبرون من المؤلفة قلوبهم إن شاء الله وما ذاك على الله ببعيد، والله لا يضيع أجر من أحسن عملا. ■

محمد ذهب محمد
الفجيرة ـ الإمارات العربية المتحدة

اليهود على مر العصور

□ إن المتتبع لدراسة التاريخ سيرى أن اليهود على مر العصور هم حثالة الأنام وأنهم أصحاب الجرائم البشعة ورواد الخلاعة والمجون، وهم أصحاب الغدر والخيانة ونقض العهود وأنهم لا أمان لهم.

ومن أعلم نحن أم الله سبحانه وتعالى؟ «قل أأنتم أعلم أم الله» ألم يحذرنا سبحانه وتعالى من اليهود؟ ألم يفضحهم ويعرى قلوبهم ومداخلهم؟ «يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم وإياى فارهبون».

فلقد خانوا أماناتهم وعصوا ربهم وقد جبلوا على التمرد والعصيان من عهد موسى عليه السلام فهم لا يشكرون ولا يحمدون فبعد أن نجاهم الله من آل فرعون ماذا قالوا لموسى عليه السلام «... يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة...».

وبعد أن أكرمهم الله سبحانه وأنزل عليهم المن والسلوى ماذا طلبوا «... يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض...» حتى أنهم اعتدوا على أنبياء الله «... ويقتلون النبيين بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون» قال تعالى: «وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم». فهذه أخلاقيات اليهود عليها جبلوا وعليها يعيشون ويتعاملون وبها يموتون أذلة صاغرين. وما بروتوكولات حكماء صهيون إلا شاهدا عليهم وما نقضهم لاتفاقياتهم مع الفلسطينيين إلا دليلا اخرناطقا بالحق.

فإلى متى سنظل نغالط أنفسنا ونجرى وراء سراب نسميه الحوار وعملية السلام يا أيها المسلمون لا سلام مع عباد الخنازير ولن تعود فلسطين إلا بالقوة كما سلبت بالقوة فهم يضحكون علينا بالسلام ويضيعون الوقت ولن يفرطوا فى فلسطين ولن يعطوا القدس لأحد والله يعلم ويشهد فيكفى ضحكا على الذقون.

وأدركوا الأقصى واحموا قبة الصخرة من أحقاد القردة والخنازير بدل تضييع الوقت فى أوهام وكلام فارغ واسطوانة مشروخة قد سئمنا منها ومن سماعها.

ويا أعلام المسلمين اتقوا الله فى أمة رسول الله وانقلوا لهم الصورة الصحيحة بلا مغالطات فليس هناك قدس شرقية ولا غربية إنما هى قدس واحدة وستبقى واحدة وسوف تعود إن شاء الله.

وبشارة الرسول الكريم قائمة إن شاء الله فسوف تكون نهايتكم يا حثالة الأنام على سواعد جيل محمد القادم إن شاء الله وهم يرددون خيبر خيبر يا يهود جيش محمد سوف يعود. ■

عبد الله عبد الكريم السملة
صنعاء ـ اليمن

تطبيق شريعة الله.. المنال العظيم

□ لقد صار العالم الإسلامى يعيش فى أوضاع سيئة وفى حالة من التدهور والتخلف فى مختلف مجالات الحياة، حيث يعكس لنا الواقع مدى ضعف موقعنا الحضارى بين شعوب العالم.

وإذا تساءلنا عن الأسباب الكامنة وراء هذا الوضع، لوجدنا التهاون والتقاعس فى تطبيق شريعة ديننا الحنيف أهم تلك الأسباب . فمجرد نظرة عميقة إلى الواقع المعيش، تبين بكل وضوح أننا نعيش موجة هائلة من الابتعاد والانحراف عن الطريق القويم الذى سلكه سلفنا الصالح منذ قرون، حيث ترى جيل اليوم غارقا فى دوامة صراع فكرى محير بين اتباع منهج الآباء والاستسلام لمؤثرات الغرب.

إن تطبيق شريعة الله أصبح هو السبيل الوحيد لتغيير حاضرنا من أجل التمتع بمستقبل واعد يستجيب لتطلعاتنا . فلن نجد سبيلا أفضل من هذا لتحقيق الحلم العربى الذى تجسده تلك الأمة الإسلامية المثالية والراقية والمحصنة من كيد الأعداء. فهل يمكن أن يتحقق هذا المطلب؟ وما هى الوسائل الكفيلة لضمان ذلك؟

أولا: يجب محاربة كل الأفكار والعادات والمظاهر الواردة من الخارج والمترسبة فى حياتنا اليومية بلا هوادة، ومحوها محوا تاما وشاملا. فقد أصبحنا نعيش كعالة على العالم فى السلم والأفكار...

ثانيا: القيام بحملة توعية تستهدف إيقاظ الإيمان والإحساس بالمسؤولية فى قلوب المسلمين، وحثهم على العمل متحدين من أجل ترسيخ دعائم الأمة الإسلامية الحقة.

ثالثا: التطبيق الصحيح والسليم للشريعة الإسلامية فى كافة شؤون الحياة، حيث ينسجم مع متطلبات ومستلزمات العصر الحديث. وإذا كان الأمر يبدو صعبا، فهنا يجب استغلال وتجنيد الطاقات الهائلة من فقهاء وعلماء كبار للعب دورهم الحاسم فى هذه القضية.

إن هذه الاقتراحات الثلاثة تبدو للوهلة الأولى شيئا يسير المنال، لكنها لا يمكن أن تصبح إجرائية إلا إذا توفرت النية الحسنة أولا، ثم العمل العقلانى والمركز ثانيا، ثم الإقناع الفكرى المبنى على الحوار وتقديم الأدلة والبراهين من بينات مادية ثالثا.

ولكى ترى المقولة العظيمة «تطبيق شريعة الله» التى جعلتها المملكة العربية السعودية حقيقة على أرض الواقع، وهى بذلك مثال يمكن لباقى الدول العربية الإسلامية الاقتداء به إذا أرادت المضى فى هذا الاتجاه، يجب أن نعى أن ما سنقدمه كتطبيق جديد لشريعتنا ينبغى أن يكون كما أراده الله بلا زيادة ولا نقصان، فلا ميول مع الأهواء والتيارات، ولا رضوخ لضغوط الأعداء.. فهم لن يرضوا عنا حتى نتبع ملتهم.. وإننى عبر حديثى هذا أدعو كافة المسلمين ليدلوا بدلوهم فى هذه القضية المصيرية بما يتجاوز حديث العموميات والوصايا الأبوية التى سادت خطابنا التنموى من قبل. ■

فؤاد الخمليشى
الرباط ـ المغرب

نظرات — على رضا بن عبد الله —

الدعاء المستجاب (1)

□□ من الكتب التى أكثرمؤلفوها من الاستدلال بالضعيف والموضوع ما أسماه صاحبه: «الدعاء المستجاب من الحديث والكتاب». هذا الكتاب اشتهر وانتشر انتشارا كبيرا بين أوساط الناس، ولم أر أحدا أفرد الكلام على أحاديثه من حيث ضعفها وقوتها سوى أخينا الفاضل خالد الردادى فى كتابه: «كشف الحجاب عن كتاب الدعاء المستجاب» فقد أجاد فيه وأفاد ونصح للأمة حتى يبتعدوا عن المكذوب والضعيف من الحديث فجزاه الله خيرا. وسوف أمثل بعدة أحاديث موضوعة فى هذا الكتيب الذى قرأه أحد المشايخ الذين يعظمون ابن عربى تعظيما كبيرا فى كتبهم ولهم من الضلالات الشىء الكثير. نسأل الله العافية.

فمن أحاديث الكتاب الضعيفة جدا أو الموضوعة ما ذكره المؤلف فى (ص31) من رواية البيهقى عن على رضى الله عنه مرفوعا: «لكل شىء عروس وعروس القرآن الرحمن»! وهذا انفرد به أحمد بن الحسن المقرئ، المعروف بدبيس، وهو منكر الحديث عند الخطيب البغدادى، وقال الدار قطنى: ليس بثقة. «اللسان» (257/1). وشيخ البيهقى هو أبو عبد الرحمن السلمى واسمه محمد بن الحسين متهم بوضع الحديث كما فى «اللسان» (145/5). والحديث فى «شعب الإيمان» للبيهقى برقم (2494).

وفى (ص110ـ 112) يورد الحديث الطويل المكذوب من رواية ابن عباس والذى فيه دعاء مخصوص لحفظ القرآن وهو حديث موضوع ـ مع أن الترمذى والحاكم روياه (!) ـ ذلك لأن فى إسناده رجلا لايميز بين الأحاديث. فقد قال فيه أبو حاتم ـ وهو من أهل هذاالشأن: صدوق إلا أنه من أروى الناس عن الضعفاء والمجهولين وهو عندى فى حد لو أن رجلا وضع له حديثا لم يفهم وكان لا يميز «الميزان» (213/2) فى ترجمة سليمان بن عبد الرحمن الدمشقى. وقد استنكر الذهبى الحديث جدا، واعترف بكلام أبى حاتم من أنه لعل سليمان شبه له وأدخل عليه! وقد حكم الألبانى على الحديث بالوضع. «ضعيف الترمذى» (719).

وقد زعم المؤلف فى (ص92 ـ 93) أن حديث: «ما من عبد يقول عند رد الله تعالى روحه: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير إلا غفر الله تعالى ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر» زعم أن البخارى رواه (!) وهذا وهم قبيح جدا، فالحديث ليس فى البخارى أصلا كما نبه الأخ خالد الردادى فى كتابه (ص129). ثم إن الحديث واه جدا بل لعله موضوع رواه ابن السنى فى «اليوم والليلة» (10) بإسناد فيه عبد الوهاب بن الضحاك وقد كذبه أبو حاتم وغيره. وروى من وجه آخر ضعيف جدا، وهو ما حكم به الحافظ العسقلانى كما فى «الفتوحات» (292/1 ـ 293). ولابد لنا من جولة أخرى فى هذا الكتاب إن شاء الله تعالى. ■



□ لا شك أن وسائل الاتصالات الحديثة ومالها من خدمات جمة للمجتمع فى اختزال الوقت بشكل مذهل، وتوفير الكثير من الجهود والطاقات فى البحث وعملية نقل المعلومات، لا شك أن فى هذه الفائدة العظيمة، خدمات لا تعوض، ونأخذ مثالا على هذا، نوعا مهما من وسائل الاتصالات الإعلامية المتطورة «القنوات الفضائية» (الدش) التى أصبحت فى متناول الأفراد والعائلات فى عالمنا العربى، وما لهذه المخترعات الحديثةفى عالم الاتصالات والإعلام من إيجابيات كبيرة فى توصيل المعلومات الحديثة والاكتشاف إلى أبعد نقطة فى هذه المعمورة، نحن لا ننكر هذه الخدمات العظيمة. وأنت فى بيتك تتابع مؤتمرا علميا، أو اقتصاديا، أو تربويا فى نفس الوقت الذى يعقد فيه، وهذا المؤتمر على بعد آلاف الكيلو مترات. ثورة تكنولوجيا الاتصالات ووسائلها هى أهم منجزات هذا القرن، فى خدمة الإنسانية. لكن لا ننسى ما يرافق هذه الفائدة العظيمة فى بعض وسائل الاتصال وخاصة الإعلامية منها، من سلبيات ولا سيما فى الإعلام المرئى «القنوات الفضائية». إن مجتمعنا العربى له خصوصية دينية واجتماعية وأخلاقية تختلف بشكل أو بآخر عن المجتمعات الأخرى، وهذا الاختلاف، أمر طبيعى لكل مجتمع. لكل مجتمع قيمه التى يعتز بها وموروثه الذى لا يقبل التجاوز وعلى هذا الأساس يتم بناء الأجيال الجديدة فى المجتمع وتنشئتها، وبما أن معظم هذه القنوات الفضائية لا يراعى فيها تقاليد وعادات الشعوب الأخرى، وتلهث وراء الربح المادى من خلال عرض وبث برامج هابطة تستميل فيها شريحة الشباب والمراهقين من المجتمع، فيجب أن يبرز دور العائلة والمؤسسات التربوية المسؤولة عن هذا الجانب المهم ويتم هذا بالمراقبة والمتابعة الحذرة لأولادنا وبناتنا مما تسببه بعض البرامج الهابطة من إساءة للذوق العام، وتسويق تقاليد وعادات بعيدة كل البعد عن مجتمعنا، ولا تمت لنا بصلة. ■

راضى حداوى عطية
عمان ـ الأردن

ردود خاصة

● صالح عبد الستار محمد : ما بين يدى الآن هو الخطاب الوحيد الذى وصلنى مع التأكيد على الاهتمام بكل ما يصلنا من مشاركات.

● عصام محمد خليل : نحتاج إلى تعقيبك أنت وليس تعقيب الكتاب.

● يحيى محمد عثمان الزمزمى: ليس لدينا معلومات كافية عن سؤالك وشكرا.

● شريف محمد سليمان: مشاركاتك المتوالية وصلت متأخرة مع الوعد بعرضها فى الأعداد القادمة إن شاء الله.

● د. أيمن المتولى: اطلعنا على الفكرة المطروحة وتم ارسالها إلى جهة الاختصاص لابداء الرأى فيها.

● عصام مسعود محمد: للأسف الشديد لم أستطع أن أقرأ الموضوع بسبب عدم وضوح الخط فالرجاء الكتابة بخط واضح فى المرات القادمة.

● مصطفى كنج: من الظلم تعميم الجور على كل حكام المسلمين. فمنهم الصالحون والمحتسبون الأجر عند الله. ■

دعوتنا عبر الأثير

□ الإسلام رسالة حق سرمدية للناس كافة، تلخذ قوالب شتى فى عرضها للدين. وفى خضم هذا الزخم من وسائل الإعلام نجد دور الإذاعة المتفرد، إذ تتخطى الحواجز الجغرافية والسياسية وتخاطب كل شرائح المجتمع وتدلف إلى شغاف القلوب فى ايناس وتلطف.

هنالك إذاعات موجهة لتشويه الإسلام الشىء الذى يقلق المضاجع ويهز الضمير الحى، وهذه الاذاعات تبث السم الزعاف فى جسد الأمة المسلمة بالأفكار الهدامة والطعن فى الإسلام ورجاله وبذلك تفتك بنا فتك النار بالهشيم ونحن على حين غفلة. وتستهدف على وجه الخصوص الشباب أمل الأمة وقلبها النابض فتجعله صاحب غايات هزيلة يتخبط فى دهاليز الهوى ومثله الأعلى هم أحفاد القردة والخنازير.

ومن هنا نستنطق صمت الصامتين من حكومات ومنظمات إسلامية بأن يشحذوا الهمم ويوحدوا الصف لرأب الصدع ومواجهة هذه الاذاعات التى دفعت بنا إلى سيول التفرق ورياح الشتات وذلك بإنشاء محطات إذاعية قوية فى البث والكلمة التى تنطلق من قاعدة صلبة قوامها الدين الخالص على نهج أهل السنة والجماعة حتى ننتشل هذه الأجيال من وهاد التخلف والجهل بالعلم الشرعى ويكونوا صخورا تتحطم دونها الشبهات وبقليل من الجهد نطلق قمرا صناعيا للبث الاذاعى الإسلامى يديره علماء مسلمون وهذا سهل وميسر إذا استشعرنا المسؤولية واستصحبنا معية الله وأخلصنا النية فى العمل، وحينها تنطلق الدعوة فى الآفاق تحمل البشرى والسعادة للناس فى الدارين بين طياتها وعلى قدر أهل العزم تأتى العزائم. ■

الطاهر آدم الطاهر
الخرطوم ـ السودان

المشاركة المتميزة

اربح «300» دولار أسبوعيا

شروط المسابقة

● التعقيب على أحد الموضوعات المنشورة فى الجريدة.
● لا يتجاوز عدد كلماتها 300 كلمة.
● كتابة الاسم المعتمد والعنوان بمنتهى الوضوح والدقة.
● كتابة «مسابقة المسلمون» على الظرف من الخارج.

كوبون المسابقة

الاسم :
العنوان :

مكاتب

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel.:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق ـ حى المؤتمرات ـ طريق مكة المكرمة ـ تقاطع شارع التخصصى ص ب 478 ـ الرياض 11411
هاتف رقم 4419933 (01) ـ فاكس رقم 4419390
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/Dammam Office
شارع الملك سعود ـ مجمع العثالية ـ الدور الرابع ـ
مكتب رقم 404 ص ب 8838 ـ الرمز البريدى 31492
تليفون 8349836 ـ 8348258 ـ 8348041
فاكس رقم 8334065

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة ـ

الامارات العربية المتحدة : U.A .Emarates
مكتب ابوظبى ـ ص ب 26970
Abu Dhabi Office
هاتف : 652991 (أربع خطوط)
ـ فاكس : 652977

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office

مكتب الكويت : Kuwait Office

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office

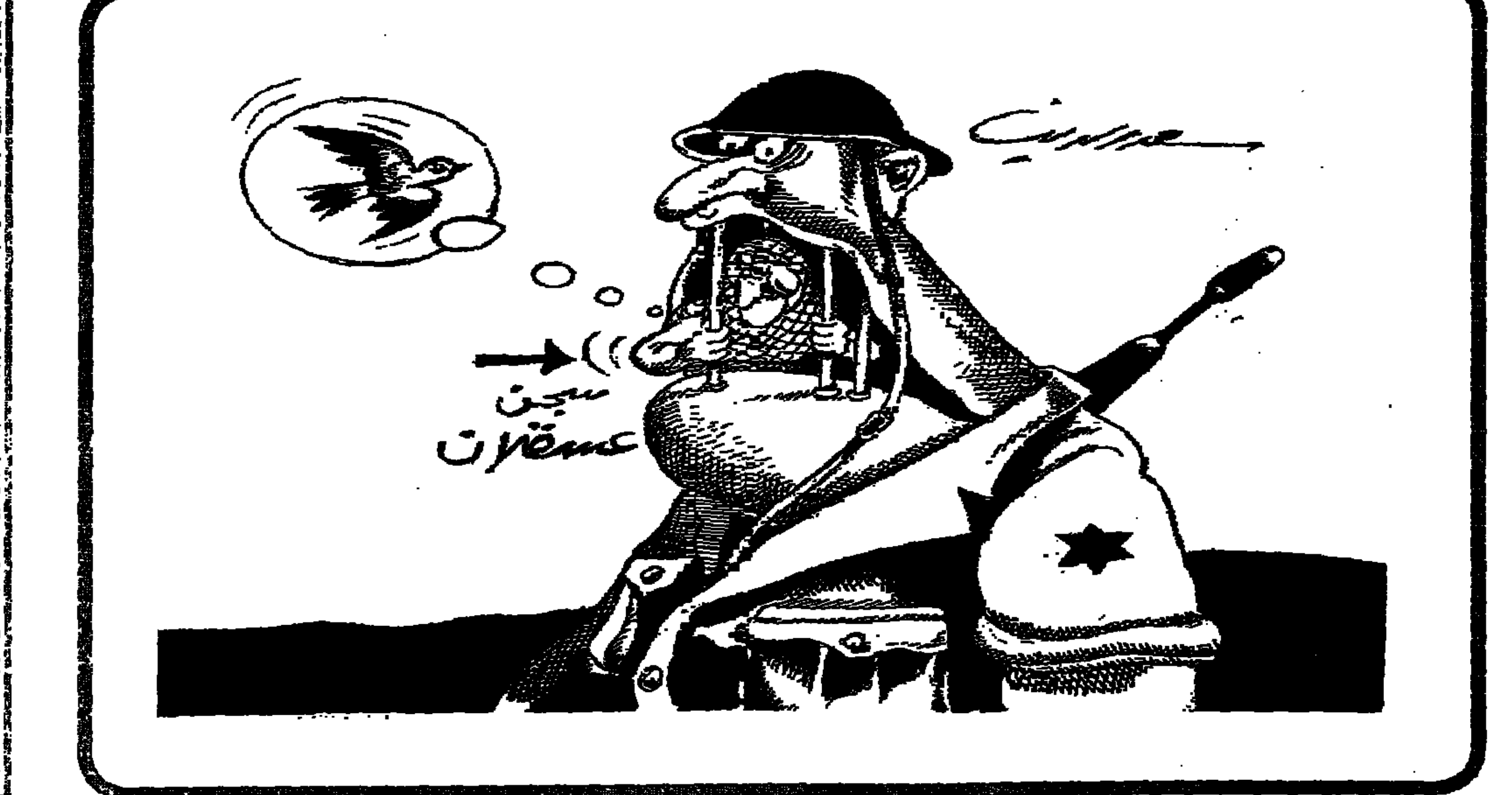
رأي

□□ اتفاق موسكو للسلام في الشيشان الذي وقع في الايام الماضية خطوة في الطريق الصحيح. فالحرب التي امتدت لاكثر من 4 قرون بين الروس والشيشان لم تستطع ان تطفئ جذوة الكفاح لهذا الشعب الصغير في مواجهة اعتى الامبراطوريات الروسية من اجل تقرير مصيره ونيل استقلاله. لقد سقط عشرات الآلاف من القتلى ودمرت البلد تدميرا كاملا في حرب السنتين ولكن بقي الشعب الشيشاني شامخا متحديا هذا الجبروت الروسي.

انها بكل المقاييس مرحلة مهمة من تاريخ هذا الشعب اكدت ان كفاح 4 قرون لم يضع هدرا وان البذرة الحقيقية للاستقلال قد ولدت.

ولكن يبقي المحك الحقيقي اولا وأخيرا في رغبة موسكو في التنفيذ والالتزام الفعلي بهذه الاتفاقية نصا وروحا وتطبيقا ليخرج معسكر الحرب نهائيا من هذه الساحة■

المسلمون



المسلمون
الناشـــران
هشـــام علـى حـــافظ
مـــحمد علـى حـــافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

الخلاف في تقسيم التوحيد ليس شكلياً

ومن أراد أن يعرف حقيقة قصد الشيخ عبدالرحمن فليرجع إلى رسالة «منهج جديد لدراسة التوحيد»

الكويت — د. عبدالله الفارسي

□ قال عبدالرحمن عبدالخالق في رده على عبدالله السبت في مسألة إفراد توحيد الحاكمية بقسم خاص: «من أفرده بالذكر.. فما أساء بل أحسن. فالخلاف حول هذه المسألة لا معنى له» من نقض الفرية لعبدالرحمن عبدالخالق ص21 وقال فيما نقلته عنه جريدة «المسلمون» العدد 639: «الخلاف.. شكلي لفظي». وردد عبارة الشيخ عبدالرحمن أحد تلامذته قائلا: «فهل هذه قضية تستحق كل هذه الضجة، وهل يصح أن نضحك علينا العقلاء في تبادل الاتهامات بسبب خلاف لفظي؟».

وقال تلميذ آخر في نفس المصدر: «معركة في الاصطلاحات وتضييع الوقت في ملتقى عام لمناقشة تقسيم التوحيد، والخلاف اللفظي في هل هي قسمة ثنائية أم ثلاثية أم رباعية أم خماسية، بعد العقد الرابع من عمر الدعوة في الكويت» [الوطن الكويتية العدد 7613 ص37].

ومن أراد أن يعرف حقيقة قصد الشيخ عبدالرحمن في إبراز الحاكمية وجعلها قسماً رابعاً للتوحيد (في كتابه: الصراط) او قسماً ثالثا كما في رسالته «الأصول العلمية» فليرجع إلى رسالة له أيضا بعنوان: «منهج جديد لدراسة التوحيد» طبعت مرتان قال في مقدمتها: «الكتب القديمة لا تفي ببيان شأن التوحيد.. والحديثة مليئة بالأغلاط والتهاويل»؟! وتناول في رسالته عدة أسماء من أسماء الله وهي: «الله - الرب - السيد - الملك» وركز في جميع هذه الأسماء على التشريع والحاكمية! وأما ما يتعلق بتوحيد العبادة فلم يرد في رسالته إلا كلمات تتعلق بدعاء الله ومحبته ورجائه والخوف منه. ولم يرد في رسالته تفاصيل في دعاء غير الله أو الاستغاثة به أو الذبح له أو النذر له او التبرك أو لبس التمائم أو حكم السحر وغير ذلك! وذكرني فعله هذا بكتاب لقطب آخر من أقطاب الغلو في الحاكمية تزيد عدد صفحاته على الثلاثمائة لم يتكلم فيها على تفاصيل ما ذكرت إلا في أقل من ثلاثة أسطر!! والباقي كله في الحاكمية! وسمي كتابه «لا إله إلا الله»!

ومن جهة أخرى أيضا فإن عبدالرحمن عبدالخالق يزعم ان «الخلاف شكلي»! شنع على مخالفيه أعظم التشنيع! فقال في جوابه عن سؤال بعد محاضرة له نظمتها جمعية إحياء التراث في المخيم الربيعي لهذا العام عن تقسيمه للتوحيد إلى أربعة أقسام في كتاب «الصراط»؟ فكان مما قاله: «الذي يقول التوحيد ثلاثة أقسام.. هذا ما يفهم»! وقال: «من قال توحيد الحاكمية محدث فهو كافر»! وكان هذا المخيم بعد فتوى الشيخ ابن عثيمين بأن من جعل الحاكمية قسماً رابعاً فهو ضال جاهل وأن هذا التقسيم مبتدع منكر يجب الإنكار على صاحبه! وعبدالرحمن عبدالخالق الذي يجهّل من خالفه في تقسيم التوحيد قال في ضمن إجابته: «توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية بعضهما يتضمن البعض الآخر ويستلزمه»! وهذه العبارة خاطئة والصحيح أن يقال إن توحيد الألوهية يتضمن توحيد الربوبية وأن توحيد الربوبية يستلزم توحيد الألوهية. ومما قاله أيضاً: إن من قال بأن الله مماس لعرشه فهو كافر! ولم نسمع أحداً من علماؤنا الأولين أو المتأخرين أفتى بمثل هذا الحكم! وكذلك قال عبدالرحمن عبدالخالق: «ولا شك أن توحيد الألوهية والعبادة داخل في توحيد الأمر - يعني الحكم»! والعكس هو الصحيح! فإن «توحيد الأمر» أو «توحيد الحكم» إن صح التعبير داخل في الألوهية من جهة وجوب إفراد الله بالطاعة وهي عبادة وكذلك إفراد شرعه بالتحاكم، وهو أيضا داخل في الربوبية من جهة إفراد الله بالحكم والأمر. ولكن عبدالرحمن عبدالخالق سرعان ما عاد في آخر مقاله ليقول ناقضاً ما قاله اولاً: ولا شك أن توحيده في الأمر هو من معاني توحيده في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته»! وأيضاً مما قاله في مقاله ذلك عن «توحيد الحكم» قال: «هو أشمل انواع التوحيد، وإن معاني التوحيد وأقسامه راجعة إلى هذا النوع»! [الأنباء الكويتية - العدد 7529 غرة محرم 1318هـ].

ومما قاله أيضاً في المخيم الربيعي: «من أمن بأن الله هو الإله الحق وأشرك معه في الحكم فهو كافر»! فكيف يا ترى يكون الشخص موحداً في الألوهية ومشركاً في الحكم؟!

وعودة إلى الكلام عن مقصد الشيخ عبدالرحمن من الغلو في الحاكمية أقول: ذكر في كتيب صغير بعنوان: «المسلمون والعمل السياسي» أن «العمل السياسي فرض عين» وأن «غايات الإسلام لا تتحقق إلا بالعمل السياسي» بل ذهب إلى أبعد من ذلك بأن قال: «لا بد من ارتكاب بعض المحظورات في العمل السياسي» وقال: «وهذا من المعفو عنه إن شاء الله»!!

وقد عقب المحدث العلامة الالباني على ذلك في شريط قائلا: «أخشى أن أخونا عبدالرحمن واقع في تطبيق القاعدة الميكيافيلية: الغاية تبرر الوسيلة»!

وقد صدق الشيخ الالباني فيما نقلته عنه جريدة «المسلمون» - عدد 639: «الذين يدندنون بهذه الكلمة المحدثة - الحاكمية - في العصر الحاضر يتخذون سلاحاً ليس لتعليم المسلمين التوحيد.. وإنما هو سلاح سياسي». وكتيب عبدالرحمن المذكور كان بداية انقسام السلفيين في أكثر بلاد العالم! وهذا كان في أواسط الثمانينيات بالتقويم الميلادي. وفي بداية السبعينات أظهر عبدالرحمن عبدالخالق كتابه «الخطوط الرئيسية لبعث الأمة» والذي نادى فيه بإلغاء تدريس أبواب الحيض والنفاس وآداب الخلاء ومسائل من كتاب الطلاق» وقال عن «الحيض والنفاس»: إن كان ولا بد فلتدرس للإناث فقط! وطالب بتدريس كتب سياسية مثل: «بروتوكولات حكماء صهيون» ونظم الحكم في الإسلام! وفي كتابه المذكور استخف بالشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله واصفا له بأنه من «العلماء المحنطين»! وبأنه «مكتبة متنقلة ولكنها طبعة قديمة تحتاج إلى تنقيح»! وبأنه رحمه الله كان «ليس على شيء من مستوى عصره» وبأنه كان جاهلا جهلا تاماً بالحياة.. لو ألقيت عليه أدنى شبهة ما استطاع أن يجيب عنها!! «ومثله العشرات ممن يدرسون في المعاهد والكليات الشرعية في ذلك البلد! أي السعودية. والغلو في الحاكمية ينتج عنه تكفير جميع الحكام اليوم بل وجميع من لا يرى رأى عبدالرحمن عبدالخالق في الحاكمية!

وعبدالرحمن عبدالخالق في رده على عبدالله السبت يرى التفصيل في تكفير الحاكم الذي يحكم بغير ما أنزل الله في القضية المعينة ولكن أين كلامه في الذي يحكم بالقوانين؟! ففي كتاب «الصراط» نقل كلام الشنقيطي مبتوراً ليخفي التفصيل وأغفل تماماً كلام الشيخ الشنقيطي في تفسيره لآيات الحكم في سورة المائدة لأن فيها تفصيلا تاماً واضحاً لا يعجبه هو وأمثاله من الذين يكفرون الحكام المسلمين على الإطلاق! وفعل الشيء ذاته مع كلام الشيخ محمد بن إبراهيم - مفتي المملكة سابقا - وترك تفصيل الشيخ بن إبراهيم في مواضيع أخرى مثل قوله رحمه الله: «تحقيق معنى محمداً رسول الله من تحكيم شريعته والتقيد بها، ونبذ ما خالفها من القوانين والأوضاع وسائر الأشياء التي ما أنزل الله بها من سلطان، والتي من حكم بها أو حاكم إليها معتقداً صحة ذلك وجوازه فهو كافر الكفر الناقل عن الملة، وإن فعل ذلك بدون اعتقاد ذلك وجوازه فهو كافر الكفر العملي الذي لا ينقل عن الملة» [فتاوى الشيخ ابن إبراهيم 10/ ص9].

وقال أيضا رحمه الله: «القوانين كفر، اعتقاد أنها سائغة وحاكمة» [280/ 12] وقال في مواضع أخرى: من أعتقد جواز الحكم بما يخالف حكم الله ورسوله». أعتقد أن غير حكم الرسول أحسن». «وإعراضا ورغبة عن حكم الله ورسوله». «عكس ما عليه القانونيون والذين يتصورون أن أوضاعهم مصلحة للإنسان، وحكمهم على القانون بحاجة العالم بل ضرورتهم إلى التحاكم إليه» [12/280-291]. وقد أحدث قطب آخر من أقطاب أهل الغلو في الحاكمية كفراً جديداً سماه «كفر الرد» وقال نقلا عن الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق «رد الحكم الشرعي كفر»! [تحكيم الشريعة للدكتور صلاح الصاوي ص38]. بل نقل عنه في موضع آخر كلاماً أصرح من ذلك وهو «وهذا الحكم لا خلاف فيه بتاتا، أعني كفر من رد حكما من أحكام الله الثابتة في كتابه أو على لسان رسوله، خاصة إذا كان هذا الرد معللا بأن هذا التشريع لا يناسب الناس، أو لا يوافق العصر»! فقوله وخاصة.. الخ يدل على تعميمه التكفير! [النقل من كتاب الحدود الشرعية لعبدالرحمن عبدالخالق ص20 بواسطة كتاب الثوابت والمتغيرات للدكتور صلاح الصاوي ص92] وكما نقل عبدالرحمن عبدالخالق كلام الأئمة المعاصرين كالشنقيطي وابن إبراهيم وابن باز في الحكم بغير ما أنزل الله بدون تفصيل فهو كذلك نقل كلام شيخ الإسلام ابن تيمية مبتوراً! وفعل مثله د. الصاوي في تحكيم الشريعة! هذا والموضوع يحتاج إلى تتمة■

وقفة للتأمل

— د. أنور ماجد عشقي —

الإنسان بين العقل والنفس

□□ إذا كانت الأمراض العضوية لا تؤثّر على سلامة العقول.. فإنّ العقول المريضة قد تؤثر على صحة الجسم، خصوصاً إذا استغرق الإنسان في الأوهام فامتنع عن الطعام.

فالإنسان يسير في حياته معتمداً على العقل والنفس. فالعقل معنيٌّ بالمشاكل الحسابية والقضايا التحليلية . والنفس موكلة بالقضايا الاجتماعية، كالقضايا الزوجية

إن القضايا النفسية لا تخضع لمنطق الأرقام، بل تستجيب للقيم الروحية والإنسانية، والاجتماعية.

فالنفس كيان إجتماعي يتعامل فيه العقل والوجدان، ويحتمل بالمؤثرات الموروثة والمكتسبة، كالقيم الروحية والأخلاقية، التي تشدنا إليها. فتنطلق منها أحاسيسنا الفنية وتتضح فيها أذواقنا الإنسانية.

فالنفس أوسع في مداها من العقل، لأن النفس ولدت في أحضان المجتمع، ولا نفس بدون مجتمع.

فالعواطف الاجتماعية، والعقائد الدينية، والقيم الأخلاقية، لا تتأتى إلا من خلال النفس، لهذا كان تعريف المريض النفساني، بأنه الإنسان الذي فقد القدرة على التكيف مع المجتمع.

إن المجتمع يكون سليماً معافى إذا خلا من الأمراض النفسية، لأن المجتمع إذا انتشرت فيه الأمراض النفسية، فشت فيه الجرائم بأنواعها.

إن انتشار الفاقة والحرمان والبطالة، تحول شريحة من أبناء المجتمع إلى مجرمين، يقتلون ويسرقون وإذا فشا الخوف في المجتمع واهتز الأمن، فإن شريحة من المجتمع تتحول إلى المسكرات والمخدرات.

لقد اعتادت المجتمعات في هذا العصر، على التعامل مع النتائج وليس مع الأسباب، فهي تدرس سلوك المجرمين والمدمنين، وتضرب صفحاً عن الأسباب التي تدفع إلى الإجرام والادمان.

لقد جاء الإسلام ليضع الحلول المناسبة لنفس الإنسان، ويضع القواعد اللازمة لعقل الإنسان.

فالإسلام لم يأت بأمور تعيا بها العقول، بل ثبّت العقول على أسس واضحة من حيث الفهم الصحيح للمسائل الدينية والحياتية، كما أن الإسلام أزال من النفوس بذور القلق والحرمان.

لقد بين الإسلام معنى الحياة ومعنى الممات، فأصبحت الحياة دار عمل، والآخرة دار حصاد، فوعى الإنسان المسلم دوره وحدد مهمته.

وضع الإسلام منهجاً عاماً متكاملا للاقتصاد والسياسة، والاجتماع، فقضى على أسباب القلق ودواعي الحرمان.

أعطى الحرية للإنسان في الاكتساب والانفاق، ثم ربط المجتمع ببعضه، عن طريق الزكاة والارث فمنع الثروة من التركيز في فئة خاصة وأمر أن لا تكون دولة بين الاغنياء.

أسس عليه الصلاة والسلام سوقاً حرة وسط المدينة في منطقة المناخة، فمنع فيها التحجير والخراج، فلم يترك عذراً لمتسول ولا لعاطل. فكانت أول سوق حرة في الإسلام، فانتشرت هذه الأسواق في المدن الإسلامية لتكون في مواجهة الأسواق الخاصة، ومنافسة لها، فلم يعد هناك مجال للتسعير.

عندئذ حمت الشريعة الحقوق بالعقوبات، لأن الخارج على المجتمع خرج بدون راع، وهنا تم التعامل مع المخالفين.

حرمت الشريعة الخروج على الحاكم، وحكمت بالقتل على من فارق الجماعة بعد أن وضعت ضوابط العدالة، فحققت الأمن في المجتمعات.

إن الحل الإسلامي، هو العلاج لأمراض العصر، لهذا نجد أن الاقبال على الإسلام، لم توقفه أصوات الأعداء، ولا المنافقين، ولا الحاقدين■

التابع والمتبوع من دعاة فقه الواقع

الأوساط الشبابية ذات الرؤية الضبابية أنصاف فقهاء حتى قيل في بعضهم: إنه أصل الفقه الواقع كما أصل الشافعي أصول الفقه

الأردن — سليم بن عيد الهلالي

□ أخذ بعض الشباب الإسلامي يستغرق وقته في أمور لا تعنيه، وينفق جهده في أحداث لا تهمه في عمله الإسلامي، ويقضي عمره في مسائل لا تفيده في أداء واجبه الشرعي؛ حيث أدمن متابعة الجرائد والمجلات، ورصد النشرات والإذاعات، فأصبح لا يتحلق إلا حول صحفي أو مذيع، جاثيا بين يديه كالحمل الوديع، لاهثا وراء مستجدات الوعد المفترى وأوهام التطبيع، ولذلك أطلق في أهل العلم وطلابه القول الفظيع، وشنع عليهم بضروب التشنيع، فاقفرت مجالسهم إلا من طائفة لا يضرها من خذلها أو خالفها وقليل ما هم.

ويرز في هذه الأوساط الشبابية ذات الرؤية الضبابية أنصاف فقهاء حتى قيل في بعضهم: إنه أصل الفقه الواقع كما أصل الشافعي أصول الفقه، وقد جمعنا مع آخر مجلس نصح لله ولرسوله: فأخبرنا أن دروس العقيدة عنده يحضرها بضع عشرات، بينما حلقات فقه الواقع يضيق المسجد وتمتلئ الطرقات، فلما بصرناه بواقع الفقه الواقع أقر أن هذه ظاهرة مرضية لا مرضية

لقد خفي على المتبوع والتابع من دعاة الفقه الواقع: أن تحليل الأحداث الجارية، وربط الوقائع، واستنباط النتائج في غاية التعقيد بادي الرأي؛ لأن مصادر ذلك في أيدي أعداء الله، وكذلك هي لا تعدو مجرد لجتهادات وظنون وآراء فيها صواب وخطأ، وخطؤها أكبر من صوابها، ولذلك فلا يمكن الاعتماد عليها أو الركون إليها، وكم خالف ذلك أناس فجزموا لأنفسهم أو سلموا لغيرهم بتوقعات فلما تبين لهم الرشد في ضحى الغد أصيبوا بإحباط وإحراج وإن حاولوا التملص بالقعقعة والعبارات الحمالة التي تتخذ شكل الإناء الذي توضع فيه، ولكن الشمس لا يحجبها غربال.

وتناسى كثير منهم: أن دخول هذا الباب يحتاج درجة عالية من علم الكتاب والسنة، ورسوخ في فهم منهج السلف الأول، وإلا عكست الأمور عندما يقلب الكفرة والمنافقون وأقماع القول الأمور، وحينئذ يقع أحدهم في حلقة مفرغة يلف ويدور، يتمنى أن ينتهي من حيث بدأ: لأنه لن يخرج سالما، ولن يعود غانما.

لقد جنوا عكس ما توقعوا، وحصدوا خلاف ما ارادوا؛ لأن الأمر إذا زاد عن حده انقلب إلى ضده:

1- لقد أصاب كثير منهم اليأس ولسماعهم اخبار هيمنة الكفار وتخلف المسلمين، وبخاصة أن أعداءنا لا ينشرون خبرا إلا لمصلحتهم، بل صاروا يستخدمون ما نشر عنهم أداة لتخذيل المسلمين وتثبيط العاملين عن مقاومتهم، إذ يوحون إليهم أن كل ما خططوه قد نفذوه، وكأن ملكوت كل شيء بأيديهم، ولذلك فهم الذين يروجون لـ«بروتوكلات حكماء صهيون»، و«الحكومة الخفية»، و«لعبة الأمم»، و«أحجار على رقعة الشطرنج».

2- حصلوا على معلومات مكذوبة وتشويهات مدسوسة فأعداؤنا يشغلون الناس في أمور وهم يخططون لغيرها، وفي فترة انشغال الناس بما لا يعنيهم ولا يعينهم ولا يغنيهم ينفذ أعداؤنا مخططاتهم... أليس تفاصيل ما يدبره الأعداء من مؤامرات وعمليات يحتفظون بسريتها ويخشون انكشافها قبل أوانها... أو ليس الحرب خدعة؟!

3- الذوبان في دوامة الأحداث، ونسيان أن للمسلمين رؤية شرعية لما حولهم نابعة من معتقداتهم، تابعة لقيمهم وإدراكهم لغاية وجودهم «وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا».

4- اتهام العلماء الربانيين بجهل سبيل المجرمين، والانعزال عن مسائل العصر، والتوقع على القديم وعدم معرفة الواقع الأليم... وهذا ساق عدة المستقبل وأمل الغد من شباب اليقظة الإسلامية للارتماء في محاضن الأدعياء، أو الانتماء لأحزاب جوفاء: كما في الحديث المتفق على صحته: «إن الله لا ينزع العلم انتزاعا من العباد ولكن بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤوسا (وفي رواية: رؤساء) جهالا، فسئلوا فأفتوا بغير علم (وفي رواية: فيفتون برأيهم) فضلوا وأضلوا». وحينئذ يساق الشباب المسلم ليقدموا وقودا لعواطف المستعجلين وحماسات المتريسين، وتقام العقابيل في وجه الدعوة. ويعود الناس القهقرى؛ لأن سنة الله خلفة لما أكده العالمون: من استعجل شيئا قبل أوانه عوقب بحرمانه. وبالجملة فالواقع يشهد أن الفقه الواقع ليس له واقع. وأن ما قرره مشائخنا الأماجد كالألباني وابن باز وابن عثيمين حول الأحداث الإقليمية والعالمية نور ساطع. والله الموعد■

في دائرة الضوء

— محمود بن رضا مراد —

من ذكريات حرب الخليج.. موقف وعبرة

□□ كنت مازلت أقيم في أمريكا الشمالية حين وقعت أحداث الخليج، وكنت في شوق زائد للاطلاع على الأمور عن كثب بدلاً من الاقتصار على ما تبثه أجهزة الإعلام الغربية المتحيزة.

وحرصاً من المملكة على اطلاع المسلمين في الغرب على حقيقة الأمر فقد عقدت مؤتمراً موسعاً دعت إليه رؤساء الجمعيات والمنظمات الإسلامية في العالم لأخذ الحقائق من مصدرها. كما حرص خادم الحرمين الشريفين، وولي عهده على الالتقاء بالوفود وشرح تفاصيل الأحداث وخلفيتها لهم. ولما كنت أحد المدعوين، فقد تحققت رغبتي بفضل الله وكرمه.

وبعد انتهاء المؤتمر سافرت إلى المنطقة الشرقية لزيارة مركز الدعوة في قاعدة الملك عبدالعزيز الجوية للتحدث مع المسلمين الجدد من أفراد القوات الامريكية، وكان المركز قد نصب خيمة كبيرة لاستقبال أفراد القوات المسلحة الأمريكية واطلاعهم على المعالم الدينية والثقافية للمجتمع السعودي. لاسيما وأن هؤلاء الأفراد جاءوا إلى هذه البلاد وهم يحملون أفكاراً مغلوطة عن الإسلام وأهله.

لقد اطلعني القائمون على ذلك المركز على برنامج نشاطهم في مجال الدعوة بين أفراد القوات المسلحة، وكان برنامجاً حافلاً ومركزاً كان من نتائجه أن أسلم عدد كبير جداً من أفراد القوات المسلحة الأمريكية بفضل الله ثم بفضل الجهود المباركة للقائمين على ذاك المركز الذين كانوا ينظمون لهم حملات دورية لتأدية العمرة.

وفي «خيمة الدعوة» التقيت بعدد من الجنود الأمريكيين الذين اعتنقوا الإسلام بعد قدومهم إلى المملكة، منهم البيض ومنهم السود فلفت انتباهي شاب طويل وسيم ذا شعر أحمر، طلق المحيا، وقد حلق رأسه فبادرني بتحية الإسلام، فعجبت وأعجبت به. فسألته عن سبب حلق رأسه. فرد علي كأنما كان يتوقع سؤالا مني. بل كأنه كان على وشك أن يخبرني عن سبب حلق رأسه قبل أن أسأله عنه. فقال بشيء من الزهو: «لقد رجعت لتوي من مكة بعد أن أديت العمرة».

كان من الممكن أن لا يثير ردُّه مزيد انفعال في نفسي لولا أن زهوَه ونشوته بعمرته أثارت في نفسي طفرة عاطفية. فقلت له بين مداعب وممتحن: لم حلقت شعرك؟ كان يكفيك تقصيره، فرد علي رداً أذهلني كما سيذهلك وربما يدمع عيناك كما أدمع عيناي: قال بزهو أقوى: «قضيت عمري كله أتزين للنسا.. فقد آن الأوان أن أتزين لربي».■

ترجمة تفسيرية لمعاني القرآن

يمكن القول بأن هناك طريقتين لترجمة معاني القرآن الكريم الترجمة الحرفية والترجمة التفسيرية.

المغرب — حسن عزوزي

□ لقد أوحى الله تعالى بالقرآن الكريم لفظا ومعنى كي يكون المعجزة الخالدة المستمرة إلى يوم الدين، وقد بلغ هذا القرآن للعجز من البلاغة والفصاحة حدا كبيرا أعجز فصحاء العرب وجابنتهم الخلص. وقد أجمع علماء المسلمين على أن نزول القرآن الكريم إنما كان لغرضين أساسيين:

أولا: أن يكون برهانا على صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه عن ربه، وذلك لنظمه المعجز وأساليبه وتراكيبه التي بلغت الذروة في البلاغة والفصاحة، وبذلك يكون القرآن معجزا للبشر.

ثانيا: هداية الناس لما فيه صلاحهم في دنياهم وأخراهم، ورسم نظام حياة متكامل للفرد والجماعة.

ولذلك يبقى التساؤل مطروحا في كيفية إيجاد حل لإشكالية ترجمة القرآن الكريم

يمكن القول بأن هناك طريقتين لترجمة معاني القرآن.

هناك : الترجمة الحرفية للقرآن، وهي متعذرة في كل آيات القرآن لأنها تخل بمعاني ومقاصد النظم الكريم. أما النوع الآخر من الترجمة فهو «الترجمة التفسيرية أو المعنوية» وهي تنصب على فهم معاني الآيات أولا، ثم بعد الفهم ينقل المعنى المفهوم إلى اللغة الأخرى، والترجمة التفسيرية هي وحدها التي تراعي إلى حد ما الدقة في فهم النص، وتقوم ببيان المراد من الآيات، وما تقصده من الهداية والأحكام، فهي ترمي إلى فهم المعاني المرادة من النص الأصلي للآية وذلك بشرح الغامض وتفصيل المجمع وتوضيح الأهداف والغايات المقصودة .

فليست الترجمة هنا ترجمة لفظية مساوية للفظ الأصلي بقدر ماهي ترجمة للمعنى المفسر، والذي أبرزه علماء التفسير من خلال تفاسيرهم، فكما جاز تفسير الآيات القرآنية بأسلوب عربي جاز كذلك تفسيره بلغة أجنبية تبين للناس على اختلاف مشاربهم ولغاتهم هداية القرآن وتعاليمه المجيدة، وكما جاز وقوع المفسر في أخطاء في معرض بيانه لمعاني الآيات جاز الخطأ أيضا في الترجمة التفسيرية، إذ لا فرق بين المفسر والمترجم، إلا أن هذا يضع في بيان معنى اللفظ لفظا عربيا، وذلك يضع لفظا أعجميا. إنه بالمقارنة بين قسمي الترجمة القرآنية يتبين لنا أن نقل خصائص الاعجاز اللغوي والبلاغي إلى لغة أجنبية يعتبر أمرا مستحيلا في الترجمة الحرفية وغير مستحيل إلى حد ما في الترجمة التفسيرية. أن الترجمة الحرفية المثلية للقرآن الكريم بأية لغة غير معقولة ولا ممكنة فهي تؤدي إلى انغلاق المعنى وتحجيمه بشكل يرمي إلى الخلط والالتباس وذلك لأسباب منها .

- الاختلاف القائم بين اللغة العربية وغيرها من اللغات الحية من حيث الخصائص اللغوية والنحوية والبلاغية والاصطلاحية والتركيبية.

- اختلاف الدلالة في الألفاظ. إذ ليست هناك مطابقة تامة بين مدلول ألفاظ اللغة العربية وما يقابلها في اللغات الأخرى.

بالمقابل يجب استثمار ما يعرف بالترجمة التفسيرية للقرآن الكريم وتطوير البحث في قواعدها قصد إيجاد الحلول لمختلف الاشكالات التي لا تزال مطروحة.

هذه إذن بعض الملاحظات والاقتراحات التي تخص موضوع «الترجمة التفسيرية» للقرآن الكريم وهي ملاحظات لاتكاد تنتهي، إذ أن كل محاولة من محاولات الترجمة التي ظهرت لحد الآن ما فتئت تثير تساؤلات وملاحظات المختصين، لذلك ندعو إلى ضرورة النهوض «بمشروع الترجمة» على مستوى جماعي نظرا لما يعتور الترجمات الفردية من نقائص وعيوب تخل بجلالة وسمو معاني القرآن الكريم■

تخضع لرقابة مؤسسة «اى بى سى» للتحقيق من الانتشار ABC

AL KHALEEJIAH - OFFICES
SAUDI ARABIA: Head Office: P.O.Box 14600 Jeddah 21434.
United Kingdom: Holborn Tower 137-144 High Holborn, London WC1V 6PW, U.K.
AL KHALEEJIAH - REPRESENTATIVES:
Japan: Japan Advertising Communications Inc., Three Star Building, 3-10-3 Kanda, Jimbocho, Chiyoda-ku, Tokyo 101.
USA: Attache Int'l, 3050 Broadway, Suite 300, Boulder, CO 80304

FOR ADVERTISING الإعلانات
الشركة الخليجية للإعلان والعلاقات العامة
Al-Khaleejiah Advertising & Public Relations Co. Ltd.

وكيل التوزيع والاشتراكات

الإشتراك السنوى 1400 ريال سعودى (375) دولارا أمريكيا ترسل بشيك مصرفى لأمر الشركة السعودية للتوزيع ص.ب (13195) جدة 21493 - الهاتف المجانى 8002440076

الأشهر في البادية الأردنية:

قصر.. من أيام أموية!

بناه الخليفة الوليد بن عبدالملك قبل أكثر من 12 قرناً

عمان- «المسلمون»

□ تحفل البادية الأردنية بالعديد من القصور التي أنشأها خلفاء وأمراء بني أمية على طريق الحج بين دمشق والمدينة المنورة... حيث تترامى هذه القصور على مسافات متباعدة في المنطقة الممتدة بين عمان والزرقاء والمفرق والأزرق...

وتشير المراجع التاريخية إلى أن هناك عدة أسباب لاقامة القصور الأموية من بينها تأمين حماية طرق القوافل التجارية وطريق الحج بين الشام والحجاز واستخدامها لاستمالة زعماء القبائل العربية ليقفوا مع الأمويين في صراعهم مع خصومهم في الحجاز والعراق، وتعليم أبناء الأمويين اللغة العربية على أيدي أبناء البادية الذين يتحدثون هذه اللغة على السليقة.. ومن الأسباب التي يوردها المؤرخون لبناء القصور الإسلامية قيام الخلفاء والأمراء برحلات صيد في البادية والعودة بها لهذه القصور للراحة والاستجمام والاسترخاء بعيداً عن ضوضاء دمشق وضجيجها.

لهذه الأسباب مجتمعة أو منفردة أنشأ الأمويين العديد من القصور على مشارف الصحراء على الطريق بين دمشق والمدينة المنورة من بينها قصر عمرة.. قصر المشتى. قصر الموقر.. قصر الحرانة.. قصر الحلابات.. قصر الأزرق... وبعض هذه القصور تهدم جراء عوامل الزمن وبعضها عبثت به أيدي لصوص الآثار وتجارها وبعضها لازال شامخاً يتحدى العاديات يذكر العرب بأمجادهم الغابرة وماضيهم التليد..

لم يتغير!

يقع قصر عمرة على الطريق السريع بين عمان وواحة الأزرق ويبعد نحو 80 كيلومتراً إلى الشرق من عمان و30 كيلومتراً إلى الغرب من واحة الأزرق... ويطل القصر بقبابه الثلاث من بعد في تحد واضح لعاديات الزمن التي لم تستطع أن تغير شيئاً من ملامحه وطرازه الفريد رغم مرور أكثر من اثني عشر قرناً على بنائه في معزل عن مراكز الحضارة والعمران.

وتشير المراجع التاريخية إلى أن القصر بني عام 711 ميلادية في عهد الوليد بن عبدالملك الخليفة الأموي الذي بلغت الدولة الأموية في عهده أوج قوتها وازدهارها.. ومنه كان الوليد بن عبدالملك ينطلق في رحلات الصيد في البادية وإليه يعود بعدها للاستجمام والاسترخاء والراحة. وبالإضافة إلى هذين الهدفين اللذين أنشئ القصر من أجلهما وهما الصيد والاستجمام يضيف بعض المؤرخين سبباً ثالثاً لانشاء هذا القصر يتمثل في تأمين حماية الطريق الذي يسمى بالأزرق ـ الحرانة ـ الطوبة وهي قصور أموية واقعة على طريق الحج. ويعزز هذا الرأي وجود آثار قلعة على تلة قريبة مشرفة لا تبعد عن القصر سوى 250 متراً. ولم يتبق منها إلا أساساتها التي تشير إلى أنها كانت مربعة الشكل وفق الطراز المعماري الذي بني عليه قصر الحرانة في شكله المربع المكون من ساحة داخلية مربعة تحيط بها مجموعة من الغرف.

وكان القصر في عهد الوليد محاطاً بالحدائق والبساتين الأمر الذي يؤكد وجود دوافع اقتصادية كانت وراء بناء القصور الصحراوية كتطوير المناطق الزراعية واستغلال المياه الجوفية.. وكانت الحدائق المحيطة بالقصر تروى من مياه الأمطار ومن البئر الارتوازية الضخمة التي يصل عمقها إلى 40 متراً التي ما تزال أمام مدخله... وبالقرب منها خزان للماء، وبقايا بئر وخزانين آخرين.

لوحة رائعة الجمال

ويبدو القصر من الداخل في غاية الجمال وخاصة الرسومات التي تزين جدرانه وتجعل منها أشبه بلوحة كبيرة رائعة: ويطالع الزائر اثر دخوله ديواناً فسيحاً نسبياً قاعدته جهة المدخل، ويبدو أن الجزء الطويل منه والمواجه مباشرة لهذا المدخل كان يشكل موقع العرش وهو يتوسط غرفتين صغيرتين متقابلتين. وإلى يسار المدخل باب آخر يؤدي إلى غرفة صغيرة منها إلى الحمام وهذه الغرفة هي غرفة الملابس.

وتكاد تكون مشاهد الصيد مشاهد متكررة على جدران قصر عمرة باعتبار مهنة الصيد أول مجال لكسب العيش لدى الإنسان وأصبحت فيما بعد هواية لازالت ترافقه حتى يومنا هذا.

وعلى الحائط المقابل إلى يسار المدخل رسومات تمثل كل منها رسماً لعامل في مهنة ما... ربما كانوا أولئك الذين ساهموا في بناء القصر وتسيير شؤونه.

حمام القصر

وفي القصر حمام على البخار، يتألف من ثلاثة أقسام، البارد والفاتر والساخن، وهو مبني على الطراز الذي يعتمد على الأرضية والجدران المزدوجة التي ترصف بين طبقتيها أعمدة من الآجر، تبلغ الدرجة المطلوبة من الحرارة بمجرد دفع كمية معينة من البخار من مرجل كبير يغلي فيه الماء في الخارج، وهو نموذج متكرر في معظم آثار بلاد الشام منذ ما قبل المسيح عليه السلام.

هنا أيضاً تتوزع الرسوم على كامل الجدران والسقف.. فهناك لوحة تمثل عدة نساء يحتفين بطفل في أوضاع مختلفة...

وهناك محاولة لرسم قبة السماء في الليل، اعتبرها المؤرخون الأولى من نوعها. فرغم أن خريطة الفلك قد عرفت لدى قدماء المصريين إذ ظهرت في قبر سيتي الأول، وعرفت أيضاً في سوريا، منذ أقدم العصور، وتركت لنا الأيام منها تلك المنحوتة في معبد «خربة التنور» النبطي، وذلك قبل أن يرسم بطليموس خريطته المشهورة، إلا أن خريطة قصر عمرة كانت الأولى التي ترسم على قبة لا على سطح.

ويؤكد المؤرخون على أن الرسوم التي تزين جدران وأسقف قصر عمرة من نتاج فنانين محليين تأثروا بالمدارس الفنية الاغريقية والرومانية كما يؤكدون أن رسوم القصر تبقى صورة الحياة الأموية: دولة قوية، وانتصارات سياسية وعسكرية، وحياة تجمع متع الحياة من لهو وصيد واسترخاء إلى جانب جدها وكدها وخاصة من عمل في مختلف الحرف.

الماضي والحاضر

أما من حيث طراز بنائه فإن قصر عمرة يعتبر طرازاً فريداً في فن العمارة الإسلامية لم يكن معروفاً من قبل... خاصة ما يتعلق بالقبات التي تعلوه... وقد أوحى التصميم الذي بني القصر بموجبه للمهندسين باستخدام هذا التصميم في المباني الحديثة وخاصة التي تستخدم للثقافة والفنون..

وقد تم بناء مركز «هيا» الثقافي لتنمية الطفولة في عمان وفق التصميم الذي قام عليه قصر عمرة وخاصة ما يتعلق بالقباب كما تم إنشاء قبة فلكية في مركز هيا عليها خريطة الكواكب والابراج على غرار الخريطة المرسومة على إحدى قباب القصر.

ويعتبر قصر عمرة حالياً من المرافق السياحية في الأردن حيث يعج بالسياح الأجانب على مدار اليوم... وقلما تمر ساعة من نهار يخلو فيها القصر من أفواج السياح الذين يفدون من شتى بقاع الأرض لمشاهدة الآثار التي خلفتها الأمم السابقة التي تعاقبت على هذه الأرض...

ويرافق كل فوج سياحي دليل سياحي ملم بآثار المنطقة وأهميتها حيث يروي للسياح نبذة عن القصر وتاريخ بنائه والهدف من بنائه كما يشرح لهم الرسومات التي تزين جدرانه والمستوحاة من حياة خلفاء بني أمية من لهو وصيد واستجمام واسترخاء. ويبدو القصر من الطريق السريع بين عمان والأزرق وكأنه استراحة سياحية نظراً لكثرة الحافلات السياحية والسيارات التي تقف خارج الأسلاك الشائكة التي تحيط به والتي وضعتها دائرة الآثار العامة للمحافظة على هذا الصرح ومرافقه ومنشآته والحيلولة دون العبث بها أو اتلافها... كما أن للقصر حارساً يقوم بفتح بوابته منذ ساعات الصباح الأولى أمام السياح الأجانب والزوار الأردنيين وحتى الغروب...

إن هذا الصرح يقف كالطود الشامخ الذي تصدى لعوامل الزمن شاهداً على ما خلفه العرب للحضارة الإنسانية ■

• على قبته خريطة للسماء في الليل.. هي الأولى من نوعها

قبابه تمتاز بطراز معماري فريد

قبته الرئيسية نموذج فريد في فن العمارة

قصر عمرة
صمود كامل ضد
قسوة الطبيعة

سير

أويس القرنيّ

بقلم: د. محمد بن سعد الشويعر

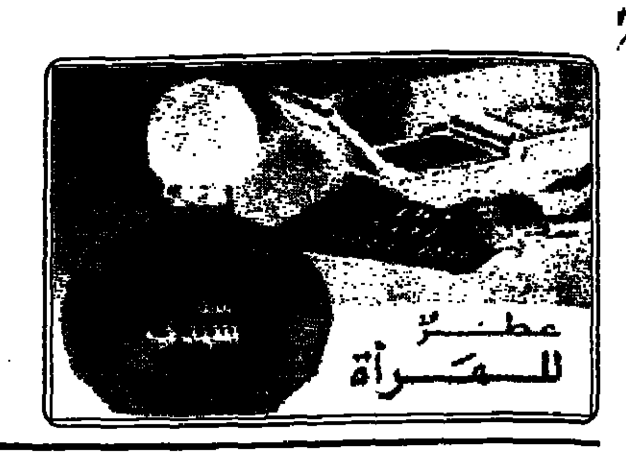
□□ القدوة الزاهد، سيد التابعين في زمانه، أويس بن عامر القرني، ولد ونمي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه لم يره، وأسلم في عهد الخلفاء الراشدين، وكان عمر إذا جاء إليه وفد من أمداد أهل اليمن يسألهم: أفيكم أويس بن عامر؟ حتى أتى على أويس. فقال: أنت أويس بن عامر؟. قال: نعم. قال: من مراد ثم من قرن؟ قال: نعم. قال: فكان بك برص، فبرأت منه إلا موضع درهم؟. قال: نعم. قال: ألك والدة؟ قال: نعم. قال عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد اليمن من مراد، ثم من قرن، كان به برص فبرأ منه، إلا موضع درهم، له والدة هو بها بر، لو اقسم على الله لأبره، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل» فاستغفر لي. : فاستغفر له، فقال له عمر: أين تريد؟ قال: الكوفة، قال: ألا اكتب لك إلى عاملها؟، قال: أكون في غبرات الناس أحب إلي. قال(الراوي): فلما كان العام المقبل، حج رجل من أشرافهم، فوافق عمر، فسأله عن أويس، فقال: تركته رثّ الهيئة، قليل المتاع، قال عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يأتي عليكم أويس بن عامر، مع أمداد اليمن، من مراد، ثم من قرن...» الحديث. فأتى أويساً فقال: استغفر لي، فقال له: أنت أحدث عهداً بسفر صالح. فاستغفر لي، قال: استغفر لي. قال: لقيت عمر؟. قال: نعم. قال: فاستغفر له، وبعد ذلك فطن الناس، فانطلق على وجهه. قال أسير بن جابر: وكسوته بردته، وكان كل من راه قال: من أين لأويس هذه البردة؟.

واورد أبو نعيم كثيراً من أخباره ونماذج من زهده، حيث وردت ترجمته عنه في قرابة عشر صفحات، وسماه سيد العباد، وعلم الأصفياء، من الزهاد.. فقال في كتابه حلية الأولياء: قال أسير بن جابر: كان محدث بالكوفة يحدثنا، فإذا فرغ من حديثه يقول: تفرقوا، ويبقى رهط فيهم رجل يتكلم بكلام لا أسمع أحداً يتكلم بكلامه، فأحببته، ففقدته فقلت لأصحابي: هل تعرفون رجلاً كان يجالسنا كذا وكذا.. فقال رجل من القوم: نعم أنا أعرفه، ذاك أويس القرني، قلت: أفتعرف منزله؟ قال: نعم. فانطلقت معه حتى جئت حجرته فخرج إلي. فقلت: ياأخي ما حبسك عنا؟ قال: العري. قال: وكان أصحابه يسخرون به ويؤذونه. قال: قلت له: خذ هذا البرد فالبسه. قال أويس: لا تفعل فإنهم إذن يؤذونني إذا رأوه. قال: فلم أزل به حتى لبسه فخرج عليهم، فقالوا: من ترون خدع عن برده هذا؟ فجاء أويس فوضعه، فقال: أترى.

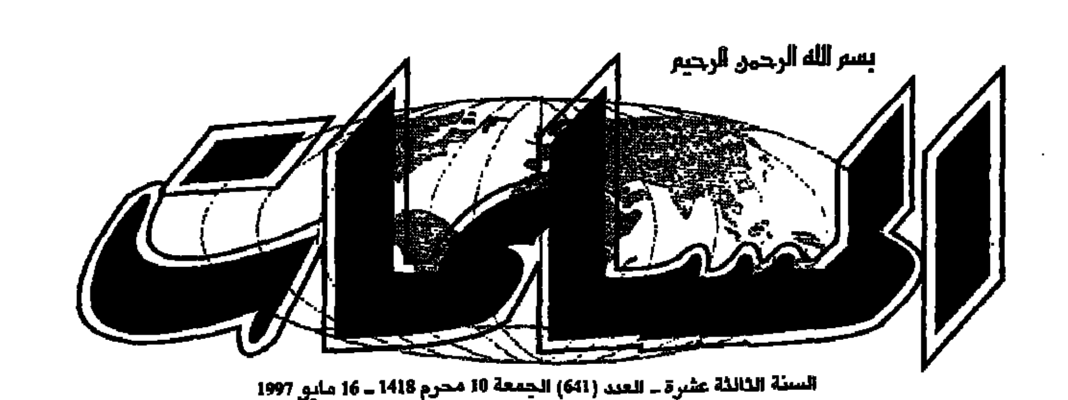
قال أسير بن جابر لهم: ما تريدون من هذا الرجل، قد آذيتموه، الرجل يعرى مرة، ويكتسى مرة.. ثم أخذتهم بلساني أخذاً شديداً، ثم بعد ذلك وفد أهل الكوفة على عمر بن الخطاب، فوجد رجل ممن كان يسخر بأويس، فقال عمر: هل ههنا أحد من القرنيين؟ فجاء ذلك الرجل فقال: أنا. فقال عمر: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال: «إن رجلاً يأتيكم من اليمن يقال له أويس، لا يدع باليمن غير أم له، وقد كان به بياض فدعا الله تعالى فأذهبه عنه، إلا مثل موضع الدينار، أو الدرهم، فمن لقيه منكم فمروه فليستغفر لكم». قال: فقدم علينا. فقلت: من أين؟. قال من اليمن. قلت: ما اسمك؟ قال: أويس. قال: فمن تركت باليمن؟ قال: أماً لي. قال: أكان بك برص فدعوت الله أن يذهبه. فأذهبه الله عنك؟. قال: نعم. قال: فاستغفر لي.، قال: أويستغفر مثلي لمثلك يا أمير المؤمنين. قال: فاستغفر له.

قال: قلت: أنت أخي لا تفارقني. قال: فانملس مني، وانبئت أنه قدم عليكم، الكوفة. قال: فجعل ذلك الرجل الذي كان يسخر منه، يحقّره. ويقول: ما هذا فينا ولا نعرفه. قال عمر: بلى إنه رجل كذا، كأنه يضع شأنه. قال: فينا رجل يا أمير المؤمنين يقال له أويس. قال: ادرك، ولا أراك تدرك. فأقبل ذلك الرجل حتى دخل عليه قبل أن يأتي أهله، فقال له أويس: ما هذه بعادتك. فما بدالك؟. قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول كذا وكذا، فاستغفر لي يا أويس، قال: لا أفعل حتى تجعل لي عليك أن لا تسخر بي فيما بعد، وأن لا تذكر الذي سمعته من عمر إلى أحد. فاستغفر له. قال أسير: فما لبثنا أن فشا أمره بالكوفة.. فدخلت عليه، فقلت له: يا أخي ألا أراك العجب ونحن لا نشعر، فقال: ما كان في هذا، اتبلغ به في الناس، وما يجزى كل عبد إلا بعمله، قال: ثم انملس منهم فذهب.

وحدث أبو هريرة رضي الله عنه قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلقة من أصحابه، إذ قال: «ليصلين معكم غداً رجل من أهل الجنة»، قال أبو هريرة، فطمعت أن أكون أنا ذلك. فغدوت وصليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأقمت في المسجد حتى انصرف الناس، وبقيت أنا وهو. فبينا نحن كذلك، إذ أقبل رجل أسود متزر بخرقة، مرتد بقباطي، حتى وضع يده في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: يا نبي الله ادع الله لي، فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم، بالشهادة، وإنا لنجد منه ريح المسك الأنفر. فقلت: يا رسول الله أهو هو؟ قال: «نعم وإنه لمملوك بني فلان». فقلت: ألا تشتريه، فتعتقه يا نبي الله؟ قال: «وأنى ذلك. إن كان الله يريد أن يجعله من ملوك أهل الجنة يا أبا هريرة، إن لأهل الجنة ملوكاً وسادة وإن هذا الأسود أصبح من ملوك أهل الجنة وسادتهم، يا أبا هريرة إن الله يحب من خلقه: الأصفياء الأتقياء، الشعثة رؤوسهم، المغبرة وجوههم، الخمصة بطونهم من كسب الحلال، الذين إذا استأذنوا لم يؤذن لهم، وإن خطبوا لم ينكحوا، وإن غابوا لم يفتقدوا، وإن حضروا لم يدعوا، وإن طلعوا لم يفرح بطلعهم،وإن مرضوا لم يعادوا، وإن ماتوا لم يشهدوا». قالوا: يا رسول الله كيف لنا برجل منهم؟ قال:». «ذاك أويس القرني». وما أويس القرني؟. قال: «أشهل ذو صهوبة، بعيدما بين المنكبين، معتدل القامة، آدم شديد الأدمة، ضارب بذقنه إلى صدره، رام ببصره موضع سجوده، واضع يمينه على شماله، يتلو القرآن، يبكي على نفسه. ذو طمرين لا يؤبه له. متزر بإزار صوف ورداء، تحت منكبيه لمعة بيضاء. الا وإنه إذا كان يوم القيامة قيل للعبّاد: ادخلوا الجنة. ويقال لأويس، قف لتشفع، فيشفّعه الله في مثل عدد ربيعة ومضر. يا عمر ويا علي: إذا أنتما لقيتماه فاطلبا إليه أن يستغفر لكما. يغفر الله لكما». قال: فمكثا ـ عمر وعلي ـ يطلبانه عشر سنين. لا يقدران عليه، فلما كان في آخر سنة قبض فيها عمر، في ذلك العام، صعد على جبل أبي قبيس، فنادى بأعلى صوته، يا أهل الحجيج من أهل اليمن أفيكم أويس بن عامر القرني؟. فقام شيخ كبير طويل اللحية، فقال: إنا لا ندرى ما أويس. ولكن ابن أخ لي يقال له أويس، وهو أخمل ذكراً، وأقل مالاً، وأهون أمراً فينا، نرفعه إليك، وإنه ليرعى إبلنا حقيراً بين أظهرنا، فعمّى عليه عمر، كأنه لا يريده. فقال: ابن أخيك هذا بحرمنا هو؟. قال: نعم. قال: وأين يصاب؟ قال: بأراك عرفات. قال: فركب عمر وعلي سراعاً إلى عرفات. فإذا هو قائم يصلي إلى شجرة، والإبل حوله ترعى. فشدا حماريهما، ثم أقبلا إليه فقالا: السلام عليك ورحمة الله وبركاته. فخفف أويس الصلاة، ثم قال: وعليكما السلام ورحمة الله وبركاته. قالا: من الرجل؟ قال: راعي إبل وأجير لقوم. قالا: لسنا نسألك عن الرعاية، ولا عن الإجارة. قالا: ما اسمك؟ قال: عبدالله. قالا: قد علمنا أن السماوات والأرض كلهم عبيد الله. فما اسمك الذي سمتك أمك؟ قال: يا هذان ما تريدان إلى هذا؟ قالا: وصف لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أويس القرني، فقد عرفنا فيك الصهوبة والشهولة، وأخبرنا أن تحت منكبك الأيسر لمعة بيضاء، فأوضحها لنا، فإن كانت بك فأنت هو. فأوضح منكبه فإذا اللّمعة. فابتدراه يقبّلانه وقالا: نشهد أنك أويس القرني فاستغفر لنا يغفر الله لك. قال: ما أخص باستغفاري لنفسي ولا أحداً من ولد آدم، ولكنه في البر والبحر. في المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات. يا هذان قد شهر لكما حالي، وعرفكما أمري فمن أنتما؟ فقال علي: أنا علي بن أبي طالب. وهذا عمر أمير المؤمنين. فاستوى أويس قائماً فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فجزاكما الله عن هذه الأمة خيراً. وقالا: وأنت فجزاك الله عن نفسك خير الجزاء.. فقال له عمر: رحبك حتى ندخل مكة فآتيك بنفقة من عطائي وفضل كسوة من ثيابي. هذا المكان ميعاد بيني وبينك، قال: يا أمير المؤمنين لا ميعاد بيني وبينك، ولا أعرفك بعد اليوم، ما أصنع بالنفقة؟ ما أصنع بالكسوة؟ أما ترى عليّ إزاراً من صوف ورداً، من صوف؟ متى تراني أخرقهما؟ أما ترى أن نعليّ مخصوفتان؟ متى تراني أبليهما؟ أما تراني قد أخذت من رعايتي أربعة دراهم؟ متى تراني آكلها؟. يا أمير المؤمنين إن بيني وبين الآخرة عقبة كؤوداً. لا يجاوزها إلا ضامر مخف مهزول. فخفف عني يرحمك الله. فلما سمع ذلك عمر ضرب بدرته الأرض ثم قال: ألا ليت أن عمر بن الخطاب لم تلده أمه. يا ليتها كانت عاقراً لم تعالج حمله. فرحم الله أويساً فقد مات سنة 37هـ ويرجح أنه مات مقتولاً في وقعة صفين■



بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثالثة عشرة ـ العدد (641) الجمعة 10 محرم 1418 ـ 16 مايو 1997

كونوا معنا
قضايا المراهقات والزوجات
إجابات عن الرسائل الحائرة
كشف مجانى .. فى العيادة القرآنية

بلاغ أمام النيابة العامة يكشف خيوط قضية خطيرة

مغربيات.. ضحايا لزواج وهمى !

المتهمون يزعمون انطلاقهم من اجتهادات إسلامية!!

حدثت هذه الواقعة فى مدينة تطوان ـ شمال المغرب ـ واصبحت سريعا حديث الناس .. بطلاها رجل وإمراة.. المفروض انهما زوجان.. فقد دخل بها وتحققت لهما خلوة الزوجية بعد ان طلبها من وليها. لكن المحكمة التى مثل امامها ذلك الرجل بعد قضية رفعتها عليه زوجته، اكتشفت شيئا خطيرا قاد إلى اكتشافات أخرى..

لا توجد اى إجراءات قانونية تثبت انه زوجها، فعقد الزواج لم يوثق بمعرفة مانون شرعى.. والقضية لا تشمل هذا الشاب وحده.. بل تشمل مجموعة اخرى من الشباب تزوجوا بدون عقود قانونية وبدون إجراءات الزواج التى يحددها النظام العام !

النتيجة أن البعض انكر زواجه، ومنهم ذلك الرجل الذى كان الخيط الأول فى كشف ملابسات هذا الموضوع الخطير. والأصعب والأخطر ان مستقبل بعض النساء تحول لعلامات استفهام كبيرة بعد أن غرر بهن وبأهلهن! وأن المتهمين ينفون عن انفسهم تهمة النصب والاحتيال، ويزعمون أنهم شباب ملتزم، وأن ما فعلوه من عدم التقيد بالنظام العام فى الزواج، نابع من اجتهادات غريبة ليس لها سند من الدين!

مندوبتنا سافرت إلى مدينة تطوان لتطلع على ملابسات ما اثير وتتابع تحقيقات القضاء .. فكان هذا التحقيق ..

تحقيق: مريم التيجى ـ الرباط

□ مظاهر خطيرة تنتشر وتزداد خطورتها خصوصا عندما ترتبط بتصورات معينة للالتزام بالإسلام قد تخل بنظام المجتمع ككل وتسىء إلى الصورة الحقيقية للالتزام. إثارة هذا الموضوع كانت من مدينة تطوان ـ شمال المغرب ـ عندما قدم للنيابة العامة لدى المحكمة الابتدائية أحد الأشخاص (ع.ب) بتاريخ 21 فبراير بعد أن عقد على امرأة بشكل غير قانونى، وأحيل إلى الغرفة الجنحية فى حالة اعتقال، نسبت إليه تهمة النصب وانتحال مهنة منظمة بقانون (وظيفة المأذون).. وبعد ذلك ظهر شركاء له نسبت إليهم نفس التهم. كان من الممكن أن يبدو هذا الخبر عاديا فى زمن كثر فيه النصب والاحتيال بصورة أو بأخرى. إلا أن اعترافات المتهمين لدى الشرطة القضائية، تدل على انهم ليسوا مجرد نصابين كان غرضهم الاحتيال من أجل المال او من أجل اى غرض أخر.. فما هى قصتهم.. وما هى حكاية التهمة التى وجهت إليهم؟

«المسلمات» ذهبت إلى مدينة تطوان للاستماع إلى شهود هذه الواقعة، وحديث سكان المدينة، وكانت هذه التفاصيل..

الصديقان..

قبل مدة ليست بالقصيرة، التقى الشاب (ع.خ) مع الشاب (ع.ب)، بعد أن كانا منتظمين فى إحدى الجماعات الإسلامية المحلية، فقررا أن يعملا على تكوين خلايا من مجموعة من الشباب للاجتهاد فى الدعوة إلى الله، كانت البداية بحلقات شبه مغلقة، ثم توسعت بازدياد عدد المدعوين لهذه المجموعة الصغيرة، وكان الهدف من هذه الخطوة المساهمة فى الدعوة ومساعدة الشباب غير الملتزمين على الالتزام بالدين وتقريبهم منه، وانتشالهم من عالم الفراغ والضياع والمخدرات وما قد يقودهم إلى السجون. ولم يكن هذان الصديقان يعلمان أنهما سينتهيان إلى هذا المصير بتهمة النصب والاحتيال. كانت اللقاءات حسب أحد الشباب الذى كان على علاقة بهذه المجموعة، وكان يشاركهم عقد هذه الحلقات والأنشطة: «كانت كل الأنشطة عادية، لم يكن فيها ما يوحى بأى انحراف عن العقيدة، أو أى انحراف فى التصور، كانت الدروس التى نجتمع عليها فى منزل أحدنا دروسا دينية تبدأ من ترسيخ ضرورة المحافظة على الصلاة، وعلى أركان الإسلام الخمسة، وتعليم القيام بها بشكل صحيح مع الدعوة إلى التمسك بالسنة النبوية والأحكام القرآنية، ومن بين ما كان متداولا تفسير بعض الآيات مع حفظه اوشرح الأحاديث النبوية مع حفظها ، والتذكير بالسيرة، ومطالعة بعض الكتب الإسلامية المعروفة مثل رياض الصالحين، منهاج المسلم، فقه السنة..».

وبدأوا يوسعون من هذه الدروس التى تستهدف الوعظ والارشاد فى شؤون الدين والدنيا. لكن ما لاحظه بعض المحيطين بهم كما ذكروا لـ«المسلمات»: «إنهم كانوا يروجون لأفكار غريبة عن المجتمع، وكانوا يتشددون ويبالغون فى التشدد فى الدين»، وهذا الاتهام بالتشدد الذى رماهم به المجتمع قبل أن يتهمهم القانون، جعل الكثير من امثال هؤلاء «الملتزمين» يصنفون المجتمع بين كافر ومداهن، ودأبوا على القطع بتحريم مالم يحرم بنص صريح، بناء على اجتهادات، كما أنهم يعتبرون أنفسهم غرباء فى مجتمع جاهلى. وربما أول خطوة إلى طريق السجن، بدأت من اعتبار أن صلاة الجماعة لا تجوز وراء إمام غير ملتزم ـ حسب مفهوم الالتزام الذى يعتقدونه ـ لذا فهم يفضلون الصلاة وراء واحد منهم، فكان من البديهى أن يعتقدوا بعد ذلك أن المأذون يجب أن يكون من داخل جماعتهم، ليصبح الزواج، حتى لا يكون من داخل هذا المجتمع «الجاهلى» يتبع قوانين غير إسلامية وضعية بشرية تتجاذبها الأهواء، دون اعتبار لتطور الزمن، والمصلحة التى يجلبها القانون للناس، رغم إقامتهم داخل المدينة، مما يعنى أن القانون لا يسمح لهم بالقيام بعقد عرفى، كما قد يسمح فى بعض البوادى النائية والبعيدة عن مكاتب العدول الشرعيين المعروفين.

احتيال بالأوراق!

لوتجنب معارضة الأقارب وولى أمر العروس لجئوا إلى الحيلة، لتتحول الرغبة فى التمسك الحرفى بالسنة إلى الاحتيال على الناس حيث كانوا يمسكون سجلا عدليا شبيها بالسجل العدلى الذى يمسكه العدل المعترف به، وكل واحد ينصب الأخر مأذونا على عقد زواجه دون ضرورة اللجوء إلى العدول المسجلين فى اللائحة الداخلية، ضمن دائرة نفوذ قسم التوثيق التابع للمحكمة الابتدائية بتطوان، معتقدين أن الزواج على طريقتهم يتماشى مع السنة النبوية الشريفة. لكن ما يوقعهم فى التناقض هو أنهم رغم جزمهم بصحة زواجهم، فإنهم لم يصرحوا بقناعتهم لبقية الأطراف المعنية بهذا الزواج، بل اعتمدوا على التمثيل لخداعهم فكان أحدهم يصطحب الأخر بصفته مأذونا شرعيا. وقال ولى أمر إحدى الضحايا مؤكدا ذلك: «هذا الرجل الذى تقدم لخطبة ابنتى لم يظهر عليه أى أثر للانحراف، فقد سارت الأمور فى البداية بشكل طبيعى لا يوحى بأننى شك فى أخلاقه، فوثقنا به لأنه شاب متدين، لا يمكن أن تتصور فى لحظة من اللحظات أن يكون محتالا. مرت مراسيم الزواج كما هو متعارف عند الناس، بحيث تم تسجيل كل ما اتفقنا عليه، وتم الاشهاد والتوقيع على السجل من طرف الزوجين، وتم ارفاقه بالوثائق الضرورية المطلوبة».. وهذا هو الادهى فى الأمر لانهم فى الوقت الذى يصرون فيه على التمسك بالزواج الوارد فى كتب السنة النبوية كما كان، ويرفضون اللجوء إلى القانون المعمول به، يعتمدون على وثائق ثانوية مستخرجة من جهات رسمية. ومن الوثائق التى تطلب لابرام عقد الزواج والتى عملوا بها، نجد شهادة الخطوبة التى تثبت الوضعية الاجتماعية للخاطبين والمخطوبة (طلاق، ترمل....).. وتستخرج من المقاطعة الحضرية التابعة لمحل السكن شهادة طبية تثبت خلو الخطيبين من الأمراض الجنسية المعدية، وشهادة الميلاد والبطاقة الوطنية. فكان المأذون الوهمى يعمل بكل هذه الشكليات مما يعمم الاعتقاد بأن المسألة تتجاوز تصورات مختلفة، واجتهادات فى الدين بقدر ما هى لاحتيال واضح للأسف. انزلق إليه المتهمون. وبعد إجراءات عقود الزواج الوهمى تنتقل الزوجات إلى بيوت أزواجهم، حيث تبدأ ممارسة اشكال أخرى من الانحرافات التصورية، لأن الزوجة يفرض عليها سجن رهيب، تمنع فيه من الخروج، ومن استقبال الناس فى بيتها، والحجة هى بعض الأحاديث الضعيفة التى تؤكد أن المرأة المسلمة الصالحة لا تخرج إلا مرتين، مرة من بيت أبيها إلى بيت زوجها، ومرة من بيت زوجها إلى القبر.

امتناع عن الإنجاب!

وللأسف هذه السلوكيات، إن سلطت الضوء على هذه المجموعة فإنها لا تنحصر داخلها. فقد بدأت تنتشر بشكل كبير، داخل قطاعات من ابناء الصحوة الذين يعكسون جوا اسريا غير مرغوب، ولا يمثل السواء بأى حال من الأحوال..

وعودة إلى قضيتنا التى حاولنا تتبعها من خلال محيطها، ومن خلال اعترافات أبرز أطرافها، فقد كانت معاملة الزوجات دليلا على إدانة الازواج، لرغبتهم فى عزل زوجاتهم وابعادهن عن محيطهن لتفادى افتضاح امرهم، ومما أكد ذلك إجبارهم لهن على تعاطى حبوب منع الحمل، كما صرحت بذلك احدى الضحايا مما يعنى امتناعهم عن الانجاب خوفا من تبعات هذا الانجاب الذى يعنى ضرورة تقييد المولود فى السجل المدنى، واستخراج شهادة ميلاده، مما يفترض وجود عقد زواج صحيح، وهكذا بدأت خطوة تحيل على خطوة أخرى، إلى أن كانت الخطوة التى قسمت ظهر البعير عندما وقع خلاف بين المتهم (ع.ب) وزوجته التى طالبته بحقوقها عليه كزوجة، فتنكر لها وتنصل من زواجه منها، وانكر عقده الوهمى الذى لا يلزمه بأى شئ، فلم يبق أمامها إلا أن تتوجه إلى النيابة العامة لتبدأ فصول هذه المسرحية فى الانكشاف، وبعد إلقاء القبض على هذا الزوج اعترف بما نسب إليه، لكنه أكد أن زواجه شرعى مطابق للسنة النبوية الشريفة. إلا أن المحامى كمال مهدى يعلق على هذا الاصرار بقوله: «إذا كان ظاهر ما يؤكده المتابعون يوحى بذهابهم منهبا غير المذهب المالكى المندمج فى منظومة النظام العام المغربى، فإن واقع الأمور يشهد بخلاف ذلك اطلاقا. إذ من المعلوم كون الشريعة الإسلامية فى اصولها حددت للزواج مقاصد واضحة، يحبذ شرعا تحقيقها، وترفض إن لم نقل تحرم مخالفتها، كما حصرت آثارا ينتجها عقد النكاح بمجرد انشائه على وجه خال من أسباب فساده شرعا. ومن اهم مقاصد الشريعة من الزواج، إنشاء أسرة محكمة الرباط، وابتغاء الولد تكثيرا لسواد الأمة، وتفاديا لسقوط الإنسان فى مغبة الرذيلة عن طريق اشباع غريزته الجنسية بشكل فوضوى. وهذا ما خالفه بشكل واضح هؤلاء المتابعين، بعقدهم على نساء دون اشهار زيجاتهم، وبدون نية إنشاء أسرة قائمة على الاستقرار، وكذا بامتناعهم عن الانجاب من زوجاتهم، وإجبارهن على تناول موانع الحمل مما يجعل نزوعهم نحو اضفاء الطابع الدينى والشرعى على عقود نكاحهم فى غياب أدنى وضوح مذهبى، مجرد عبث وتلاعب مرفوض فى أمور الدين الإسلامى الحنيف.

ضمانات شرعية

كما أنه ضمن الآثار الناتجة عن عقد زواج صحيح شرعا، تمتع كلا طرفيه بحقوق العمل من اهمها المساكنة والمعاشرة الزوجية وخضوعهما لواجبات من أهمها حق الاحترام المتبادل والاتفاق فى حدود المستطاع... وهى فى كليتها تشكل ضمانات شرعية تصون الأسرة أثناء سريان العقد، وتحمى كلا الزوجين فى حالة تولد إرادة انهائه. والحال أن هؤلاء الأشخاص المتسترين بالدين لحظة الخلاف مع زوجاتهم يتنكرون للشرع والشريعة، وينتصلون من زيجاتهم بإرادة مفردة، ويتنكرون لعقودهم الوهمية، مما يؤكد كونهم جعلوا من الدين ستارا لانحرافهم الأخلاقى غير عابئين بما يسببه سلوكهم من خدش لسمعة الدين ولعرض ضحاياهم». ■

بمنزل ... الكائن ...

تزوج ... بالمجيب تصادق كل من ... ناحية ...

مخطوبته ... المتسمى ...

على كيفية الزوجية ...

وأن زواجهما كان ...

على صداق ... قيمته ...

الحال منه ... قيمته ...

مقبوض بيد ...

والآجل مبلغ ...

الى ...

زواجا شرعيا على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بإيجاب وقبول شرعيين صادرين وتم هذا التصادق

حضره وشهادة كل من ...

عارفين للمتعاقدين المعرفة التامة والشاهدين بهذا كله وبخلوهما من الموانع الشرعية والاصطلاحية ...

عليها أن تحتال عليه .. فلا تلتزم بمنع الحمل

الرياض ـ عقيل العقيل

□ ما حكم الزواج الذى يصحبه خداع وتغرير، مثل أن يصحب العريس معه مأذونا غير حقيقى لعقد الزواج، ثم يكتشف أهل العروس فيما بعد أن هذا المأذون غير معتمد، وأن ما يحمله من أوراق، هى مزورة.

هل يعتبر هذا الزواج قائما وينسب الأبناء لأبائهم.. وماذا لو رفض الأزواج الاعتراف به، على أساس أنه ليس هناك أوراق ثبوتية رسمية تثبته..

يجيب الدكتور إبراهيم الخضيرى ـ القاضى بالمحكمة الكبرى بالرياض ـ على هذه التساؤلات بقوله: إن الزواج الشرعى ينعقد بإيجاب من ولى الزوجة وهو أبوها أو أخوها، أو الحاكم الشرعى لمن لا ولى لها وبقبول من الزوج، فيقول والد المرأة أو وليها: «زوجتك ابنتى أو موليتى». ويقول المتزوج: «قبلت هذا الزواج». وإن قال انكحتك أو نحوه صح بشهادة الشاهدين، ويشترط للنكاح المهر. أما مسألة المأذون فهو وسيلة اثبات لهذا الزواج، وبموجبه تلزم الحكومة والسلطات المختصة فيها الزوج بما يترتب على الزواج من أنظمة وقوانين.

وإذا جاء بمأذون مزور ومعه أوراق مزورة لا يعتد بها، فإن هذا العمل فيه عصيان لولى الامر وخروج عن طاعته ويجب تعزير هذا الرجل الذى جاء بمأذون مزور، وتعزير المأذون المزور الذى جعل من نفسه وسيلة لتلاعب الناس. أما النكاح فهو صحيح وهو منعقد. والأولاد على إثر هذا النكاح هم أولاد شرعيون. وللزوجة أن تتقدم للمحاكم الشرعية المختصة فى بلدها، وتطالب باثبات هذا النكاح وفق الأصول الشرعية. فإذا ثبت النكاح ثبت ما يترتب عليه. وعلى الدولة التى يقع فيها مثل هذا العمل: أن تعاقب المأذون المزور والزوج. منعا للتلاعب بأسرار الناس وعوراتهم، وحفظا لكرامة الأسر وتأسيسها تأسيساً صحيحاً.

كيد النساء!

وحول ما أثير من أن البعض من هؤلاء الذين يتزوجون بالاحتيال، يفرضون على زوجاتهم عدم الحمل، فبماذا تتصرف المرأة فى هذه الحالة.. يقول الدكتور الخضيرى: إنه لا يجوز للزوج أن يمنع زوجته من أن تحمل، لأن الحمل مقصد شرعى من مقاصد النكاح. إن هذا الشرط «منع الحمل» ظلم فى أصله وللزوجة أن تتنصل من هذا الشرط ولا تفى به، وأن تتعاطى أسباب الحمل ومعروف أن كيد المرأة أغلب وأقوى من كيد الرجل، ولهذا فيمكن للمرأة العاقلة أن تحتال على الزوج وأن تحمل، وليست ملزمة بهذا الشرط. والزوج المشترط لهذا الشرط ظالم لنفسه، ومخطئ فى حق أمته، وحق هذه الزوجة.

ويستطرد الدكتور الخضيرى قائلاً: بالنسبة لزماننا هذا، فإنى أرى أنه من الضرورى لولى المرأة سواء كان أباً أو أخاً أو غيره، أن يذهب إلى مأذون شرعى معتمد حتى يضمن سلامة هذا الزواج، وعدم وضع عراقيل أو عقبات له، وحتى لا يتخذ الزوج الزوجة مطية للذاته وشهواته، فيجعل النكاح سراً

ضرورة الذهاب للمأذون الشرعى

ويشير إلى أنه يجب أن يذهب ولى المرأة إلى المأذون الشرعى، ويسجل الزواج عند المأذون حتى يحتاط لنفسه ولموليته، ويعلم الأحكام الشرعية، وحتى يكون الزواج منضبطاً بأصوله الشرعية. فقد تكون البنت معتدة لم تخرج من عدتها من زوج سابق أو من وفاة. وقد يكون هناك خلل فى بعض شروط النكاح، فيحتاط المأذون الشرعى ويدقق فى هذا كما أنه أيضاً يسهل الإجراءات النظامية، وذلك فى استخراج الأوراق الثبوتية لكل من الزوجة والزوج، ويتحصل الأبناء على اثبات هويتهم بشكل ميسر، وفى هذا خروج عن مأزق وعقبات كثيرة

هذا أمر خطير!

أثار الموضوع نقطة هامة، وهو رفض شباب فى بعض المجتمعات الذهاب لعقد زواجهم عند عاقدى الأنكحة الرسميين، بدعوى أن هؤلاء الشباب من الملتزمين، وأنهم يكفرون غيرهم فى المجتمع، وبالتالى لا يجيزون إنهاء معاملاتهم الرسمية عندهم.

تعليقاً على ذلك يقول الخضيرى: إن هذا ملحظ خطير جداً، ويجب فيه التفصيل. فإن كان العاقد الرسمى معروفاً بالعلمانية مثلاً فى دولة علمانية أو كان العاقد الرسمى معروفاً بكفره والحاده كفراً بواحاً. كأن يكون ناصبياً. أو يكون نصرانياً، أو يكون يهودياً، أو يكون كافراً. فإن كان كافراً. كفراً بواحاً فهذا يذهب له الزوج والولى من أجل أن تسهل له عملية استخراج الأوراق الثبوتية على أنه ليس له أى دور فى عقد النكاح. بل يجب على الزوج والولى أن يذهبا لعالم شرعى مسلم يجرى لهما عقد النكاح وفق الأصول الشرعية، ثم يذهبا لهذا للضرورة، لأنهما مضطران لاثبات الأوراق رسمياً، فيثبت لهما الأوراق الرسمية، حتى لا يكون هناك عقبات، وموانع فى السفر أو غيره والله تعالى أجاز لنا أن نستشهد بالكفار عند الضرورة، كما فى الوصية لمن مات فى السفر قال تعالى: «أو أخران من غيركم ان انتم ضربتم فى الأرض فأصابتكم مصيبة الموت..» الخ.. وهذا ليعتبر بمثل شهادة الكافر فى السفر عند الضرورة، لأن الضرورات لها أحكام شرعية. أما بالنسبة للمأذون الشرعى المسلم فى بلاد الإسلام فتكفيره فى أصله، حرام، لأن النبى صلى الله عليه وسلم يقول «من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما». وإخراج المسلم من الملة بدون دليل وبدون تثبت، هذا من التخبط الاحمق الذى لا يمت إلى الإسلام بصلة، والاسلام منه برئ كل البراء.. فيجب على الزوج والولى أن يذهبا إلى المأذون الشرعى المسلم. ويعقد لهما نكاحهما على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وعلى الهدى الشرعى ويتحرى العاقد الشرعى أيضا ما يخرجه من خلاف العلماء. ماذا كان العاقد من الأحناف الذين يقولون انه لا يشترط الولى، فعليه ان يطلب الولى حتى لا يعرض العقد لإبطاله من قبل قضاة اخرين، وحتى يخرج من خلاف العلماء.. ويحتاط للفروج، وهذا هو الحق الشرعى الصحيح انه لا نكاح إلا بولى وشاهدى عدل، ومن قال بغير هذا فقد ابعد النجعة واخطأ ونسبته إلى ابى حنيفة محل نظر، أى أن نسبة هذا القول إلى الإمام ابى حنيفة محل نظر، لأن كلاً من العلماء السابقين يقولون اذا صح الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مذهبى. وعلى هذا فقد صح الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم كما سبق ذكره.

وتخمية التكفير من اخطر القضايا التى وقع فيها كثير من شباب المسلمين ■

الشيخ إسماعيل الخطيب: إنه سلوك خطير يتستر وراء الدين

□ تحدث داعيتان مغربيان احدهما فى مدينة تطوان التى شهدت الواقعة الغريبة.. وأكدا أنها راجعة إلى قلة الوعى الدينى عند بعض الشباب، مما أوجد عندهم مثل هذا الانحراف..

يعلق الداعية الشيخ اسماعيل الخطيب من مدينة تطوان بقوله: «يعتبر هذا العمل سلوكا خطيرا خصوصا أنه يتستر وراء الدين والدين منه براء، وقد هزت هذه الواقعة مدينة تطوان، وجعلت كل الناس يتكلمون عليها، واحيانا اختلطت الإشاعة بالحقيقة. لكن ما أود التأكيد عليه هو أن هذه الحالة ليست بالخطورة التى تم تصويرها. لأن ابطالها عددهم قليل محسوب على رؤوس الأصابع، ولم يتطور الأمر ليصبح ظاهرة ومادامت منحصرة وتم كشفها من طرف العدالة فى وقت مبكر، فلا أعتقد أنها ستكبر وتهدد أمن المجتمع».

لكن كلمة القضاء النهائية لا تنهى أحاديث الناس عن هذه الواقعة بسهولة، بل لا تضع حدا لعلامات الاستفهام بشأن هذه الظاهرة وأمثالها، والغريب أن هذه الواقعة التى انفجرت فى شمال المغرب، فتحت الباب للحديث عن مظاهر أخرى تغزو مختلف المناطق، لينكشف الغطاء عن مجموعة من الظواهر المرضية التى يعتقد اصحابها انها عين الصواب، ويناضلون بإخلاص وصدق من أجل ترسيخها، وفى الغالب يقودهم حسن النية إلى الاعتقاد بأن هذه المسالك هى صمام الأمان لأمراض مجتمعاتنا الإسلامية، وهى التى تستطيع انقاذها من انحدارتها.

الشيخ عبد البارى الزمزمى: السبب.. عدم التفقه فى الدين

ويوجه الداعية المغربى الشيخ عبد البارى الزمزمى شباب الصحوة المهتمين بها إلى سبب هذه الظاهرة بقوله: «إن آفة الصحوة الإسلامية أن ابناءها ينقصهم الفقه فى الدين والعلم المكين، فإن احدهم يسارع إلى الاستمساك بما تعلمه من أحكام الدين، دون أن يكون له فقه صحيح فى الدين، وهذا السلوك ينتج عنه انحراف وزيغ فى العقيدة وهم لا يشعرون به، بل يحسبون أنهم مهتدون، فى حين انهم فى الواقع ليسوا على شئ، خذ مثلا أن بعض الشباب يعتقد أنه لا يكون ملتزما إلا إذا ثار على الأعراف والقوانين التى من شأنها حفظ مصالح الناس وحماية أمنهم، وهو إذا ما أراد أن يتزوج لا يقوم بالاجراءات القانونية، بل يلجأ إلى ما يسمى بالزواج العرفى، دون أن يلجأ إلى عقد زواجه بالطرق القانونية، علما بأن التوثيق يحفظ المرأة. وغايته هو حمايتها بعد الطلاق، أو بعد وفاة الزوج. لكن عدم التوثيق تكون المرأة هى ضحيته الأولى، لأنها لا تملك إثباتا على هذا الزواج.

ولهذا السبب نجد القرآن الكريم يعطى فى مثل هذا الشأن توجيها، حيث كان أهل اليمن يذهبون إلى الحج بغير تزود بطعام ولا مال، فنزل القرآن يقول: «وتزودوا فإن خير الزاد التقوى».. وتعنى تجنب التسول من الناس، لأن قلة فقههم جعلتهم يعتقدون انهم لن يحتاجوا للمال أو الطعام أثناء حجهم لبيت الله، وأن الله سينزل عليهم الطعام، فدعاهم الله إلى الأخذ بالأسباب.

وقال الله تعالى: «فاعلم انه لا إله إلا الله».. وعقد البخارى بابا فى صحيحه أسماه: باب العلم قبل القول والعمل لقول الله: «فاعلم أنه لا إله إلا الله».. فبدأ بالعلم قبل العمل، وفى الحديث النبوى الشريف من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين» وبالتالى فإن فهم الأحكام والوعى بتعاليم الإسلام وتشريعاته أفضل «من العلم المجرد، والتفقه يمكن من الالتزام الصحيح ويجنب مثل هذه المظاهر الشاذة والبعيدة عن التدين الصحيح. ■

التكييف القانونى: العقود فاسدة .. وعلى المتضررات اللجوء للقضاء

□ كيف سيتم معاملة هؤلاء الأزواج الوهميين قانونيا.. هل سيتم فسخ الزواج.. وما العقوبات المترتبة عليه؟

عرضنا هذه الأسئلة على الدكتور سعيد بوركبة ـ من المغرب ـ ليتناول التفسير القانونى لملابسات هذه القضية.. يقول: «ما يمكننى قوله على هذه الواقعة هو ان ما حدث تعد على وظيفة منظمة قانونا، وهذا العمل يؤدى إلى عقوبة تتراوح ما بين سنة وخمس سنوات سجنا نافذة، وإذا ترتب عن هذا الانتحال ضرر أكبر يمكن أن يتجاوز العقاب هذه المدة. وهذا العمل جريمة تهدد استقرار المجتمع أما بخصوص العقد فلصحته يجب أن يشهد عليه شاهدان عدلان، وإذا لم يتوفر هذان الشاهدان فإنه باطل، وإذا كان المقصود من الشاهدين فى الماضى رجلين عدلين مشهود لهما بالاستقامة، فإن هذا المفهوم تطور حماية للمجتمع فصار يعنى عدلين منصبين من طرف القاضى، وحسب الفقهاء فإن العقد الفاسد يسقط قبل البناء وبعده، وبعد فسخه يمكن للزوجات المتضررات أن يرفعن أمرهن للقاضى أثناء عرض القضية على المحكمة، لطلب التعويض على الضرر الذى أصابهن من جراء هذا الفعل الذى لا يد لهن فيه». ■

الكذب والخداع.. والزواج العرفى

□ هذه أحكام شرعية فى الزواج، جاءت ردا على أسئلة وجهت لبعض العلماء.. فقد سئل الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء، فى السعودية عقدت على زوجتى باسم مستعار هو اسم شقيقتها المتوفاة نظرا لعدم تسجيل زوجتى بدفاتر المواليد وعدم معرفتنا بسنها فما الحكم فى ذلك؟

أجاب قائلا: هذا العمل عمل لا ينبغى لما فيه من الكذب فإنه سمى هذه المرأة باسم لأختها فهو كاذب فى ذلك. أما من جهة العقد بأنه صحيح لأنه وقع على معينة معلومة بين الولى وبين الزوج والمعقود عليها، لكننا ننصح إخواننا ونحذرهم من الوصول إلى أغراضهم عن طريق الكذب والخداع فإن ذلك طريق المنافقين، وننصح بأن يذهب إلى مأذون الأنكحة ويعدل الاسم باسم المرأة الحقيقى. والله أعلم.

أما الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين عضو الافتاء بالسعودية فقد سئل: ما هو الزواج العرفى.. وهل يختلف فى شئ عن الزواج العادى المعروف؟

أجاب قائلا: الزواج العرفى يطلقه بعضهم على المؤقت وهو نكاح المتعة وهذا لا يجوز، وذلك إذا حددوا مدة وقت العقد بأن قالوا نزوجها لك مدة سنة أو نصف سنة، وبعدها نخلعها منك أو نأخذها. فهذا هو نكاح المتعة وهو لا يجوز، وإنما يفعله الرافضة اعتمادا على أحاديث منسوخة، والحكم إنه محرم ومنسوخ فلا يجوز، أما النكاح العادى فهو الذى ينكحها نكاح رغبة فيدفع لها صداقها كاملا ولو خلعها بعد ذلك أو طلقها بعد ذلك مباشرة فلا مانع من ذلك.

كما سئل الشيخ الجبرين حين كنت صغيرة ولم أتجاوز سن البلوغ زوجنى جدى من ابن ابنه كرها منى وحين الزفاف رفضت الذهاب إليه وحدثت مشكلات ووصل الامر إلى المحكمة فحكمت لى بفسخ هذا العقد. لكن عمى أبى هذا الشاب مصرا على تزويجى لابنه، وأنا أرفض ولا يستطيع احد أن يتجرأ للتقدم لى خوفا من بطش عمى. هل أذهب إلى المحكمة لاعقد لنفسى على من كان تقدم لى فى حياة والدى؟ وهل يصح هذا الزواج بدون ولى لأنه لا ولى لى الآن بعد الله سوى عمى هذا؟

أجاب على هذا السؤال بقوله: عليك التقدم إلى المحكمة التى فسخت النكاح الأول واخبار القاضى بأن عمك قد عضلك ومنعك من الزواج بالأكفاء إضرارا وتحجرا حتى تقبلى ولده، فمتى ثبت عند القاضى العضل والإضرار مدة طويلة فإنه يخلع ولايته ويولى من بعده من الأولياء، أو يتولى العقد بنفسه، فالسلطان ولى من لا ولى له، ولا يجوز لك أن تعتدى لنفسك لحديث: «لا تزوج المرأة المرأة، ولا تزوج المرأة نفسها».. ولحديث: «لانكاح إلا بولى». ■

السنة الثالثة عشرة - العدد (641) الجمعة 10 محرم 1418 - 16 مايو 1997

زيادة أعداد الفتيات السوريات المحجبات

منال: كنت سافرة جدا.. فأحاطتني المتاعب

دمشق - ملك عبد السلام وعلي طه

□ ظاهرة اجتماعية لافتة للنظر في سورية وهي زيادة أعداد المحجبات، خاصة بين الفتيات دون العشرين أو بعدها.

أكد أستاذ للاجتماع في جامعة دمشق أن نسبة المحجبات بلغت 60%، وأن من بين كل عشر فتيات، توجد 6 محجبات.

منال قرصيفي: بدايتي مع الحجاب جاءت عندما كنت طالبة في الصف الثالث الثانوي، والدافع هو قناعتي الشخصية به، ولكونه واجب على المرأة المسلمة لستر عوارتها عن الأجانب. كما أنني وجدت فيه راحة نفسية، وهيبة للمرأة.

وعن علاقتها مع زميلاتها من غير المحجبات تقول: إنها علاقة عادية مع المحاولات الدائمة: لهدايتهن ودعوتهن لارتداء الحجاب.

ووصفت وداد قضة الحجاب بأنه صون لكرامة وحقوق المرأة. وعن قصتها معه قالت إنها كانت مبكرة حيث إنها تربت في أجواء دينية فزرع هذا في نفسيتها حب الحجاب، والرغبة في ارتدائه. وتقول إنه يعطي الفتاة هيبة وقوة ويبعد عنها الذئاب البشرية.

وعن علاقاتها بغير المحجبات توضح أنها طبيعية، وتقوم على التفاهم المتبادل مع اسداء النصح.. وتمني الهداية لهن.

وتحدثت هيام الصيفي عن قصتها مع الحجاب فقالت إنها ارتدته عن قناعة تامة، لأنه تنفيذ لأوامر الله عز وجل، وسبب رئيسي للتخلص من مضايقات الشباب. ردا على المزاعم بأنه يتعارض مع حقوق المرأة تقول هيام إن هذه مزاعم باطلة، لأن الله عز وجل، عندما فرض الحجاب، فإن ذلك من أجل مصلحة الإنسانية وخير الناس، كما أنه يمنع الكثير من المشاكل التي تحصل في المجتمع، وعن أثر الحجاب على نفسية الفتاة تقول: أشعر بالراحة لارتدائه، ولأنه صون لي وللساني من الوقوع في الزلل، فالناس ينظرون للمحجبة على أنها مثل يحتذى، وهذا ما يجعلني أنتبه كثيرا لما يصدر عني من كلمات أو أفعال.

كنت سافرة جدا

وتحدثت منال السهلي عن تجربتها مع الحجاب قائلة: بدايتي معه بعد فترة من الخروج بدونه سافرة جدا: وقد وجدت مضايقة من البعض في بادئ الأمر، وأخذوا يصفونني بالمعقدة، وبأنني ما زلت صغيرة، ولا أعرف ماذا أفعل(!!).. ولكنني أصررت عليه وكان هذا بسبب صديقة محجبة اهتديت على يديها إلى الحق والصواب، فارتديته وعمري 19 عاما، والحمد لله أنا سعيدة به جدا، فهو إرضاء لرب العالمين، وبصراحة شديدة هو الزينة الحقيقية للمرأة المسلمة، وبدونه هي مبتذلة وبضاعة رخيصة لعيون الشبان الضائعين. وأنا أنصح كل فتاة سافرة بالحجاب، لأنه الحماية الحقيقية لها، كما أنني أنصح المحجبات بأن يكن صادقات مع الحجاب، ومع المظهر الذي يظهرن به، والا يكون مظهرا فقط يخفي وراءه الكذب والغش والخداع، لأنهن بهذا يكذبن على أنفسهن وعلى المجتمع، ويشوهن سمعة الحجاب والمحجبات، ويفتحن بابا لأعداء الإسلام للطعن في هذا الزي الإسلامي.

الأسواق مسرح للتحرشات بالنساء

هدى: لم أعد هدفا للتحرشات

وتقول هدى حسين: بداية كنت أخرج سافرة، وأرتدي أخرما توصلت له (الموضة) النسائية - التي تظهر مفاتن المرأة وجمالها للأجانب، وكان هذا سببا لتحرشات الشباب المستهتر بي، ولاتصالاتهم الهاتفية معي، وللاحقتهم لي في الشوارع والأزقة، مما سبب لي متاعب عائلية ونفسية. وذات مرة شرحت ما يحصل لي لإحدى جاراتنا فنصحتني بارتداء الحجاب، وتلمس الفرق بعد ذلك وبعد تجربة دامت أسبوعا وجدت أثره الكبير في إبعاد الأذى عني، وأنا حاليا مقتنعة به، وأقسمت على عدم انتزاعه ما دمت على قيد الحياة، فهو سترة للمرأة، وحماية لها من المفاسد ووقاية من المعاكسات والأذى.

سبب لزواجي

أما مريم علي فتوضح أن الحجاب - كما تقول - سبب رئيسي لزواجي، إذ أنني عندما كنت سافرة، كان الجميع ينظر لي على أنني فتاة «لعوب» وغير سوية، ولا أحد يتقدم لخطبتي. وحدث أن تقدم أحدهم، ولما سمع أقاربه بذلك عارضوه بحجة أنني سافرة، والسافرة لا رقيب ولا حسيب عليها وذات مرة وأنا أشاهد حديثا لأحد العلماء في التليفزيون، عن الحجاب وأثره، وعقوبة السافرات يوم القيامة، خفت كثيرا، وأثر ذلك في نفسيتي، فبدأت بالصلاة أولا، ثم بعد ذلك تحجبت، وبعد عدة شهور تقدم أحدهم لخطبتي، وتم الوفاق ولله الحمد. ونصيحتي لكل فتاة بالحجاب، فهو طريق سعادتها، وهو العاصم لها من أذى السفهاء، ومن أحاديث المجالس التي تتناول كثيرا غير المحجبات وسلوكياتهن، حتى ولو كن مستقيمات.

ظاهرة ملحوظة

ويتحدث الدكتور خضر زكريا رئيس قسم علم الاجتماع بجامعة دمشق قائلا إن الحجاب في تزايد في العالم الإسلامي، وفي سورية منذ الثمانينات لاحظ أساتذة علم الاجتماع تنامي هذه الظاهرة، حيث تبلغ نسبة المحجبات في بلادنا قرابة 60% من جملة الفتيات، فمن بين كل 10 فتيات هناك 6 محجبات. وهذه ظاهرة صحية، تقلل من مشاكل المضايقات التي تتعرض لها الفتيات. ويصف الحجاب بأنه يصون حقوق المرأة ويرعاها.

خداع الموضة

ويقول الدكتور محمد يوسف الشربجي استاذ الشريعة بجامعة دمشق وإمام جامع المحمدي إن الله سبحانه وتعالى كرم المرأة وأمرها بارتداء الحجاب، لذلك فإنه شرع أحكاما خاصة للمرأة فيما يتعلق بالحجاب، فقال تعالى: «وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن...» الآية والله أمر المرأة بالستر والحجاب والحشمة. وأخبرنا رسولنا الكريم بأن عورة المرأة هي كل جسمها، وكونها عورة ومحل نظر للرجال، يحرمها الله بالحجاب حفظا ووقاية لها، لأنه لا يحفظ إلا كل ثمين ونفيس. والمرأة من النفائس التي يجب ألا تظهر إلا لمن تحل له أو تحرم عليه والتي يجب حفظها في مكان أمين والحجاب فرض على المرأة من رأسها لأخمص قدميها، ولا يجوز لها النظر للرجال الأجانب.

وعن ظهور «الموضة» في الحجاب يوضح أن ذلك سواء في اللون، أو طريقة الارتداء، أو التزيين بالخرز أو الذهب، إظهار للزينة. وسبحانه وتعالى قال: «ولا يبدين زينتهن» والزينة إما أن يراد بها محل الزينة كالرقبة والأذن والصدر، أو الزينة ذاتها كالأساور والقرط، وإظهار محل أو مواطن الزينة أشد حرمة من الزينة، والله عندما أمر بالحجاب قصد منه إخفاء الزينة ومواطن الزينة، وليس التلاعب بالحجاب والتزين به، وهذا يثير الفتنة وقد يجمل المرأة أكثر من عدم ارتدائه أو بخروجها سافرة، فكل ما يؤدي للفتنة وللفت النظر في الحجاب محرم. ويقول إن أعداء الإسلام عندما يئسوا من إخراجنا عن ديننا، أخذوا يكيدون للإسلام بكل الوسائل المتاحة لهم وهم يريدون إبعادنا عن ديننا بأساليب خبيثة منها الدخول علينا من باب الحجاب، فهم يعرفون أن النساء المسلمات لن ينزعن الحجاب، لكنهم عمدوا إلى ما يسمى «الموضة» في الحجاب، كمخطط لمحو هذا المظهر الإسلامي.

الأسر وبناتها

وحول قيام بعض الأسر بمنع فتياتهم من ارتداء الحجاب، طالبهم بتقوى الله، والعودة للقرآن والسنة، وأن يتعظوا ويقتدوا بالصحابيات الجليلات. كما نصحهم بأن لا يمنعوا فتياتهم من ارتداء الحجاب، وأن يراقبوا الله في أقوالهم وأعمالهم، وألا يأمروا أولادهم، إلا بطاعة الله عز وجل واتباع شرعه، والابتعاد عن المعاصي.

ويضيف الدكتور محمد الشويجي إن المرأة تقي نفسها بالحجاب من نظرات الذئاب البشرية، وأما كونه يحميها من المعاكسات فهذا صحيح ومعروف، فالشباب وضعاف النفوس يتعرضون غالبا للفتيات اللاتي يخضعن بالقول وبالملبس وبالنظرات لهم، فيزيدهم هذا إصرارا على ملاحقتهم لهن، وأما الحجاب فهو وقار وهيبة يطرح الاحترام في قلوب هؤلاء لمثل هذه الفتاة المطيعة لربها.

وقال إنه لا يوجد من يحافظ على حقوق المرأة كالإسلام، فهو صيانة وحرز لها من كل شيء. أما هؤلاء ممن يزعمون أن الحجاب يتناقض مع تلك الحقوق، فعليهم النظر إلى حقوق المرأة السافرة المبتذلة في بلادهم، وحقوق فتياتنا المحجبات هناك، واللاتي يجبرن على خلع الحجاب، فأين هم من المحافظة على الحرية عندما يرغمون فتاة على خلع حجابها، في حين يسمحون لغيرها بالخروج عارية وشبه عارية دون أن يعترضوا؟ إذن هم بعيدون كل البعد عن المحافظة على حقوق الإنسان والمرأة خاصة.

ويعود إلى التأكيد بأن حقوق المرأة صانها الإسلام قبل ما يسمى بجمعيات حقوق المرأة، وصانها الإسلام حين كرمها بالحجاب، فحقوق المرأة وكرامتها في حجابها الشرعي■

زوجي.. مديون!

زوجات وأمهات.. كيف يعشن هذه المعاناة؟!

الرياض - رجاء أبو صالح

□ بعض الزوجات يوقعن أزواجهن في ورطة الديون بحثا عن المظاهر الاجتماعية.. وبعض الأزواج يقعون في هذه الورطة بمحض اختيارهم!

وفي جميع الظروف، فإن الأسرة بكاملها تقع في المعاناة.. ويظل يواجهها السؤال الصعب.. كيف تعيد جدولة أمورها الحياتية اليومية، لتتمكن من الوفاء بالتزاماتها وفي الوقت نفسه تسديد ديونها!

● ام أحمد تعترف بأنها مدرسة وزوجها يعمل ومع ذلك نستدين كل شهر من البقالة القريبة من منزلنا، وندفع له كل بضعة أشهر عدة آلاف ونرى أن هذه الطريقة توفر علينا الاستدانة من الأصدقاء، والمعارف، وخاصة أن أكثرها مما يحتاجه الأولاد من الألعاب والتسالي.

وتشكو أم ناصر من حياة التقشف التي تعيشها هي وزوجها منذ عدة سنوات لتسديد الديون التي تراكمت عليهم بعد الزواج. فقد استدانت لتظهر بمظهر يليق بالمدرسة، وكذلك زوجها بدد ما وفره طيلة مدة عمله في مظاهر الزواج البراقة، وارضاء للوسط الاجتماعي الذي يعيشه وتضيف قائلة: الآن نلوم أنفسنا في اليوم عشرين مرة، ولكن اللوم والندم لا يسد الدين.

كنت أخاف الدين جدا ولم أستدن أنا وزوجي إلا عندما كبر الأولاد. وبدأنا في تزويج ابني الأول تراكمت علينا الديون، ولا نعرف كيف نتخلص منها، ثم لحقه ابني الثاني فزاد الأمر سوءا وأصاب زوجي مرض السكر لكثرة تفكيره في هذه الديون، دون أن نستطيع تسديدها.

● وتقول أم بنان إن المظاهر الاجتماعية تفرض علينا إما أن نسير حسب ما تريد حتى ولو كان ذلك فوق طاقتنا، وإما أن نتجاهلها ولا نتأثر بكلام الناس، ولكني وزوجي لا نستطيع أن نكتفي بما عندنا، فنحن نبدل أثاث منزلنا وسيارتنا كما يفعل أقرباؤنا الأغنياء.

● وترى أم حسن أن الناس لا يمكنهم العيش دون أن يستدينوا، والناس لبعضها والدنيا يسر وعسر، فكيف سنسافر إذا لم نستدن؟ وما ذنب الأبناء ليشعروا أنهم أقل من غيرهم، لقد أصبح السفر عادة وتقليدا ضروريا، ومظهرا من مظاهر الوجاهة الاجتماعية والناس تحكم على الظاهر ولا يهمها من أين أتينا بالمال.

● تعارضها أم أنس قائلة: هذا ليس مبررا للدين، فالحدائق منتشرة في كل مكان والمطاعم والاستراحات، كما أن الصحن الهوائي «الدش» أحضر إليك العالم كله، فلماذا نغرق في الديون من أجل أمور يمكن الاستغناء عنها!

● وتشكو أم فيصل من الديون التي قلبت نظام حياتهم، بعد أن تحولوا من عائلة متوسطة إلى عائلة يشار إليها بالأصابع إعجابا، مع أن الوضع المادي لم يتغير، فقد اشترينا بيتا كبيرا، وجهزناه بأحدث وسائل الراحة والترفيه، إلى جانب السائق والخادمة والطباخة، فصارت عائلة جديدة ننفق عليها، عدا عن مصاريف الحديقة وحوض السباحة والماء والكهرباء، حتى تبخر الرصيد ولا نعرف كيف نخرج من هذه الورطة، بعد أن فقدنا راحة البال والقناعة التي لا تشترى بثمن!

● وتصمم أم أحمد على أن أكثر الديون عادة وليس حاجة. فالناس في بادئ الأمر يرون الاستدانة صعبة، وذل النفس للناس وجرح الكرامة ليس بالأمر السهل، ولكن إذا استدانوا مرة واحدة أصبح الدين ادمانا!

● أم يوسف بعد أن قل دخل زوجها، بدأوا يستدينون ليحافظوا على مستوى معيشتهم السابقة وأولادها الثلاثة في الجامعات، وكل منهم له سيارته الخاصة، ولا يرضون بالتنازل أبدا عن بعض طلباتهم وتضيف لم يبق جار ولا قريب إلا استدنا منه على أمل أن يتخرج الأبناء، ويسدوا هذه الديون بعد عملهم!

● أم ناصر ترحب بالدين، وهي في خصام دائم وشجار متواصل مع زوجها الذي كره الدين ولكنها لا تستطيع أن تتخلى عن حياتها التي اعتادتها في بيت أهلها من الرفاهية والترف، وتقول منذ عشرين عاما ونحن نستدين من أخي، فأنا لا أستطيع إلا أكل عدة أصناف ولا أرضى أبدا أن ينقص شيء من الطعام أو الملابس الفاخرة أو التقليل من زيارة الصديقات والمعارف، ودعوتهم لولائم تكون حديث الناس.

وتضيف أن على الزوج أن يتزوج حسب مستواه، حتى لا يظلم زوجته، أو يكون مستعدا للإنفاق عليها كما كانت عند أهلها!!!

● فجأة تواجهها أخت زوجها هدى قائلة: أنسيت أنك السبب في إصابة أخي بشلل نصفي لكثرة تفكيره في سداد الديون، حتى أنه كان لا ينام الليل ويجلس ليحسب كم سنة يحتاج لسداد الديون.. والآن صار علاجه عبئا جديدا فوق ديونكم!

● أم سامر تتمتع بروح المغامرة كما تقول، وتضيف بعت كل ذهبي مع رصيدي في البنك، واستدان زوجي مبلغا كبيرا من المال وضعناه في مؤسسة ابتلعت المال، وطار تعب الأيام وبقيت لنا الديون المتراكمة!

● وتقول أم رامي: زوجي أحلامه كثيرة، ويريد أن يصل إلى القمة بدفعة واحدة، ولكنه قليل الخبرة، فكلما دخل في مشروع خسر ودخل في مشروع آخر، حتى صارت الديون علينا كالجبل. وما زال يحلم بمشروع يسدد منه ديننا، ويعوضنا خسارتنا، حتى وصلنا إلى بيع منزلنا على أمل مشروع جديد ما زال في خيال زوجي!

● وتتحسر أم محمد على نفسها وزوجها الذي كان يؤمن لهم حياة سعيدة، إلى أن تعرف على أصدقاء زينوا له السفر والسهرات والولائم واستئجار الاستراحات بالأيام والأسابيع، فخسر كل ما وفره وبدأ يستدين من نصف الشهر وبدأ يتهرب من المصاريف، وتراكمت علينا الديون، دون أن أستطيع إقناعه بمقاطعة رفاق السوء الذين سيتركونه عندما يتوقف عن الانفاق عليهم!

● وتؤكد أم إبراهيم أن التورط في التقسيط أكبر خدعة تنخدع بها العائلات، وتضيف إن محلات التقسيط تسهل لك الدخول، ولكنك لا تعرف كيف تخرج، فهي تحيط بك كالاخطبوط، حتى تقضي عليك، فنحن كل راتبنا يذهب إلى تسديد أقساط السيارات لأبنائي ولأثاث البيت وأدوات الرفاهية، ثم نستدين من جديد لننفق على الأكل والشرب.. فما الفائدة من التقسيط، إلا إغراقنا في الديون!

● وتحكي أم تركي كيف أن أحد أصدقائه أودع عندهم مبلغا كبيرا من المال على سبيل الأمانة، فوسوس لهم الشيطان استغلاله في إحدى المؤسسات لأخذ الربح وإعادة رأس المال، لكن المال ذهب مع الربح، ولا يعرفون كيف سيواجهونه إذا طلب أمانته، ومن أين سيأتون بالمال وليس معهم أي مبلغ منه!

● ونفس الورطة وقعت فيها أم طلال، حيث أخذت مهر ابنتها ووضعته في مشروع، أخذ أرباحا بسيطة لعدة أشهر، ولكنه في النهاية خسر، فطار المهر، ولا تعرف كيف ستعوض المبلغ دون أن يشعر الخطيب بذلك، وهي تماطل وتؤخر إتمام الزواج، ولا تعرف كيف ستسدد هذا المبلغ!

● أم حسن تعترف بأن ديونها موسمية، ففي رمضان والعيد تتراكم عليهم الديون، لأنهم يوسعون على أنفسهم، ثم يأتي عيد الأضحى، فيسافرون إلى دول الخليج وما يصحب ذلك من مصاريف وهدايا ويمضون بقية العام في تسديد هذه الديون إلى ما قبل رمضان! ■

جزائريات ضحين من أجل أزواجهن

الجزائر - فاطمة أحمد

□ زوجاتكم مثاليات.. يعملن كثيرا، ويتعبن كثيرا في المنزل والخارج، ولكنهن صابرات..

هكذا قال السائح الدنماركي، الذي التقيناه في الجزائر في الصحراء، حيث لاحظ هذا الغربي صورة أخرى للمرأة بعيدة عن صورة الغربية التي انسلخت من فطرتها وخصوصيتها كامرأة. أما العجوز مسعودة فتقول: لولا الصبر لتطلقت كل الزوجات».

وبين هذا وذاك مشاكل العائلات الجزائرية كثيرة.. زوجات تخنقهن مصاريف البيت، وآثار المجتمع والسياسة وظروف الزوج، أزواج كثيرون توقفوا عن العمل بفعل «إفلاس» الشركات. وآخرون مرضوا، ولكن زوجاتهم الوفيات الطيبات تحملن ذلك من أجل الحياة الزوجية، ومن أجل أطفال لا يشعرون باليتم. ولا يتألمون من الفقر..

وهذه حكاية بعض الزوجات الجزائريات اللواتي ضحين من أجل أزواجهن.

كثير من الغربيين يستغربون من المرأة العربية، لأنها أكثر وفاء، وأكثر تمسكا بتماسك الأسرة والحفاظ على حرمة الزوج. صحفيون غربيون تحدثوا عن المرأة الجزائرية. من أمريكا، فرنسا، أسبانيا وغيرها، عبروا عن دهشتهم لعقلية المرأة المحافظة.. «لا فاطمة» كما تنطلق بالفرنسي، هكذا لقب الفرنسيون «الجزائرية» في زمن الاستعمار. ولكن هل ما زالت «الفاطمة» .. هي الزوجة التي تضحي من أجل زوجها وبيتها. وتصون زوجها حتى وإن «فقد القوامة» لأمر أو لآخر.. زيارتنا لأسر عديدة بينت لنا أشياء كثيرة..

زوجي مات ولم يمت.. هكذا قالت لنا الأرملة خيرة عن زوجها المتوفى «زوجي الراجي لقد عمل الكثير من أجل الأسرة والأبناء، علمهم وأطعمهم. كان يشتغل فترتين يوميا من أجلهم. أذكر جيدا كيف كان يقول لي: «أتعب لأفرح بهم غدا». ولكنه مرض فجأة، وبقي طريح الفراش، وحاولت رغم رفضه بشدة أن أخفف عليه وأداويه، فذهبت لأشتغل كمنظفة في المدرسة، وكان المسكين عندما أعود للمنزل متعبة ومتسخة، بالطباشير، يحمل يدي ويقبلها، ويبكي ويطلب مني السماح!.. لأنه لم يستطع العمل. أقول له المهم أن تشفى من مرضك وترتاح.. وأمزح معه وأقول له: «وبعده تشتري لي خاتما ذهبيا».. وكان رحمه الله يضحك وينظر لوجهي، ويدعو لي بالصحة. وفي مرة عدت من العمل فوجدته مات.. بكيت وحزنت، لأنني لن أراه ولم يعد معي، أولادي كبروا ونجحوا في حياتهم، وكل هذا بفضل الله ثم زوجي. «خيرة» .. هذه الأرملة التي تحملت مسؤولية الأولاد ومرض الزوج، أكملت المشوار وجزاها الله بأولاد بارين بها. وهي الآن تعيش سعيدة مع الذرية الصالحة.

والآباء يفرحون لنجاح أبنائهم وبوظائفهم، خاصة عندما يكون الابن طيبا وناجحا. «عائشة» التي ترملت في سنوات زواجها الأولى تقول: توفي زوجي تاركا لي خمسة أولاد.. كانوا كلهم صغارا. بعد شهرين من رحيله، بدأت أعطي كل همي مستقبل الأولاد فخرجت للعمل، كشغالة في سوق الفلاح وفي المساء أدخل البيت أجمع أولادي، أساعدهم بالتشجيع والهدايا وبالحب والحنان، خوفا من الشارع ومن الآفات الاجتماعية، قمت بتعليمهم وتحفيظهم القرآن، وأدخلتهم في المسجد وفي مدارس القرآن، وواظبت على دراستهم، والتأكيد على الأخلاق، ورفضت كل الخطاب حتى أقاربي، لأنهم رفضوا تحمل أولادي اليتامى. أولادي الآن يعترفون بالجميل، ابني الأكبر طيار، والثاني طبيب، وآخر في الجامعة.

أما «نصيرة» فلها مع قسوة الحياة حكاية «انظري هذه صورة زواجنا، رغم أنني رأيته لأول مرة ليلة «الدخلة» إلا أنني قضيت معه أيام جميلة. أحببته وأحبني واعتبرني أمانة وحافظ علي وعلى الأولاد الستة الذين أنجبناهم من زواجنا وقضينا أياما رغم قلة المال كانت جميلة وهادئة. إلا أنه ابتلي بفقد عقله وبالمرض، ففقد كل شيء منصبه وصحته وعقله! ماذا كنت سأفعل له وأولادي، بكيت عليه. إنه زوجي الذي تعب وعمل من أجل البيت، هل أطرده إلى الشارع، لست أنا التي تفعل ذلك. رغم ما يسببه لي وللأولاد. أنا الآن أعمل في بيوت الأغنياء بشرفي وصحتي، رغم المرض. والمهم أن أوفر الدواء لزوجي وأن يدرس أولادي الستة».

في يوم المعوقين كانت «فتيحة» تحتفل مع زوجها «محمد» المعوق بهدية جديدة وقلب كله دفء وتاج تهديه له، بعد أن عادت من المدرسة التي تدرس فيها اللغة العربية.. بعد سنوات من زواجها منه، كان البيت قد ضم أربعة أطفال. وفجأة في حادث مروري، فقد الزوج قدميه، فقد نتيجة لذلك عمله وراتبه، ولكن بقي شيء واحد لم يفقده وهو حب الزوجة لزوجها، وتمسكها بأسرتها. ■

لأول مرة تليفون للنجدة خاص بالأطفال فقط

عبر الأسلاك الهاتفية .. أزمة الثلاث بنات!

القاهرة - مفيدة شديد

□ مع تزايد معدلات جرائم الاحداث ومع خطورة الجرائم التي اصبح يرتكبها الحدث، وارتفاع معدلات عدد الاطفال الذين يعيشون في الشوارع، وعلى غرار ما قامت به الشرطة في بعض الدول الاوروبية، قامت شرطة رعاية الاحداث في مصر، ولأول مرة باستحداث ادارة جديدة تعمل على نجدة الحدث وانتشاله من اي خطر يتعرض له قبل ان يجرفه التيار ويغوص في بحر الجريمة.

الخدمة الجديدة تابعة لادارة التحريات بشرطة رعاية الاحداث بوزارة الداخلية المصرية، وهي مخصصة للاطفال تحت سن 18 سنة ومن خلال خطوط تليفونية تعمل على مدار 24 ساعة ويعمل في هذه الخدمة ضباط متخصصون في علم الاجتماع وعلم النفس، إلى جانب عملهم كضباط أمن، بالاضافة إلى طبيب صحة نفسية واخصائية اجتماعية. الجميع مؤهل لفض الاشتباك النفسي او الامني الذي يتعرض له الطفل من قبل اسرته أو المحيطين به، فما ان يدق جرس الهاتف ويتم تلقي الشكوى حتى يهرع الضابط المكلف لنجدة الحدث.

فاذا كان البلاغ خاصا بمخالفة قانونية وقعت من الحدث، فيعالج البلاغ بالطرق الامنية وباتباع الاجراءات القانونية الخاصة بالتعامل مع الأحداث في هذا الشأن، الى جانب الدور الاجتماعي حيث يقوم الاخصائي الاجتماعي بدراسة الحالة والتعرف على الاسباب والدوافع التي ادت بالاحداث لارتكاب هذه المخالفة، واذا كانت الشكوى خاصة بمشكلة اجتماعية أو نفسية تعرض لها الطفل أو سوف يتعرض لها يرافق الضابط اخصائي اجتماعي، أو طبيب نفسي لفحص الحالة وإجراء الدراسة اللازمة لايجاد حل سريع لانقاذ الطفل.

ورغم أن هذه الادارة الجديدة تعمل منذ مالايزيد على خمسة أشهر، إلا أنها تتلقى شهريا نحو مائة مكالمة تليفونية، واغلبها من كبار السن المحيطين بالحدث.

وتتنوع البلاغات من طفل يشكو قسوة والديه إلى مواطنين يقومون بالابلاغ ضد تعاطي حدث للمخدرات أو معاكسة فتيات في الشارع، أو تشرد اطفال في الشوارع، أو اضطهاد صاحب عمل لطفل يعمل عنده وهو دون السن القانونية، أو بلاغات من اولياء الأمور بخروج الابناء عن طاعتهم.

وصرح اللواء صبري كامل مدير شرطة رعاية الاحداث بوزارة الداخلية المصرية ان نسبة استخدام الحدث اقل من 18سنة - طبقا للقانون المصري - لهذه الخدمة التليفونية لايزيد على 20%. بينما تصل نسبة البلاغات من المواطنين ضد الحدث بنسبة 65%، والـ15% خاصة ببلاغات أولياء الأمور من أبنائهم.

وعن الهدف من هذه الادارة الجديدة يقول اللواء صبري كامل إن الاحصائيات والدراسات التي قامت بها شرطة رعاية الاحداث والجهات المسؤولة عن رعاية الطفل، دلت على ازدياد معدلات الجريمة التي تقع من الحدث، بل واشارت الى أن هذه الجرائم بدأت تتخذ صورا اكثر عنفا من الطفل، حتى وصلت الى حد القتل بتفكير وتدبير وتنفيذ الطفل نفسه، كما لوحظ أن الكثير من المواطنين يحجمون عن الحضور لاقسام الشرطة للبلاغ عن جريمة وقعت أو حتى سوف تقع إذا علموا بها، وذلك اما خوفا من طول الاجراءات الخاصة بذلك، وإما خوفا من انتقام من يقومون بالابلاغ ضدهم كما وجدنا ان الدول الاوروبية التي قامت بتنفيذ الخدمة التليفونية، نجحت في حصر وتقليل نسبة الاخطار التي يتعرض لها الحدث فمن ثم استحدثنا هذه الخدمة التليفونية وجعلناها تابعة لادارة التحريات المنوط بها ضبط الجرائم التي تقع من الحدث أو عليه، وذلك تسهيلا على المواطنين.

ولتقليل هامش الخطر الذي يمكن أن يتعرض له الطفل، وحمايته من مستغلي الاحداث لجرهم في الاتجار بالمخدرات، أو تجارة الاعراض، كما تهدف الخدمة أيضا لتوجيه الحدث الى الطريق السليم.

ويؤكد اللواء صبري كامل مدير شرطة رعاية الأحداث أنه من خلال معايشة الاتصالات والبلاغات التي وردت لادارة التحريات من خلال الخدمة التليفونية الجديدة اتضح انه لايوجد مايسمى بالجريمة المنظمة للاحداث، بمعنى انه لايوجد مدارس لتعليم النشل، كما يقع في بعض الدول، والمدارس لاحتراف الابناء، مثلما هو في اوروبا، انما كل مايحدث مجرد جرائم سوء سلوك لحالات فردية، نتيجة للتفكك الاسري وانعدام التوافق بين الطفل واسرته أو غلظة اولياء الامور وقسوتهم الزائدة أو تدليلهم الزائد لاطفالهم.

كما كشفت التحليلات التي أجريت على البلاغات التي تلقتها ادارة التحريات عن وجود 19 نمطا من الانحرافات التي تقع من الحدث، تتنوع بين رفقة اصدقاء السوء، التعدي بالضرب على الزملاء والاصدقاء، والهروب من المدرسة، ومشاهدة افلام سينمائية خاصة بالكبار فقط وبعض السرقات الصغيرة، واهانة الوالدين، ورفض طاعتهم، كما يشكو الحدث من قسوة الاسرة والضغط عليه للعمل نظرا لسوء الحالة الاقتصادية للاسرة.

سيارات مجهزة

ويقول اللواء صبري كامل إنه بمجرد تلقي الشكوى، يتم أولا تهدئة الحدث وطمأنينته ثم تتحرك سيارات مجهزة لهذا الغرض، يستقلها ضابط الشرطة والاخصائيون بسرعة إلى مكان البلاغ، وهذه السيارات منتشرة في جميع انحاء الدولة، ويتم فحص البلاغ والتأكد أولا من صحته ثم يقوم كل بدوره في حل المشكلة سواء من الشق الامني أو الاجتماعي.

فتاة تشكو قسوة الأم!

ويضيف انه من خلال دراسة البلاغات التليفونية تبين أنها تتركز في هروب الاطفال من المدرسة والجلوس على المقاهي لمشاهدة افلام خليعة تعرض سرا من خلال «الدش» أو الفيديو، أو امتهان التسول كحرفة او بعض السرقات الصغيرة، ومعاكسة الفتيات امام المدارس، أو حوادث سيارات وغالبا في كلتا الحالتين يسلم الطفل لأهله ويؤخذ تعهد على والد الطفل أو ولي امره بحسن رعايته وإذا كانت هناك مشكلة اجتماعية يعاني منها الطفل كطرد زوجة أبيه له من المنزل، أو ضرب والده له بقسوة، يذهب الاخصائي الاجتماعي له في مكانه، ويلتقي به وبأسرته، ويقوم بمحاولة صلح وتهدئة للحدث، ثم يجرى دراسة يرفق بها تقرير الى وزارة الشؤون الاجتماعية.

وصرح اللواء، صبري بأن البنين من سن 14 الى 18 سنة اكثر شكوى من الفتيات، وقد يرجع ذلك للاسلوب الشرقي في منهج التربية وان الولد اكثر خروجا من المنزل.

اما الاطفال دون سن 14 فغالبا مانتلقى منهم بلاغات كاذبة، ومعظمها يكون طريفا، وعلى سبيل المثال ابلغ طفل عن انه سوف يقوم بقتل ابيه وهدد باحراق البيت لأن أباه يضربه بشدة، وأنهى المكالمة دون أن يصلنا العنوان على الفور، قامت الادارة بالتحريات اللازمة والتعرف على العنوان وذهب اليه فريق العمل، فوجدنا ان الطفل يشاهد التليفزيون في هدوء وسنه 11 عاما، ووالده رجل أعمال ناجح يحب ابناءه واتضح ان الطفل وجد رقم التليفون في إحدى الصحف فقام بهذه الخدعة على سبيل التجربة، وأنه لم يكن مصدقا ان يهتم احد بالبلاغ، افهمه الضابط المكلف بالمهمة برق ولين ان ذلك يعتبر إزعاجا للسلطات وانه لو كان كبيرا لحرروا ضده جنحة بلاغ كاذب وان هذه الارقام مخصصة فعلا للاهتمام بالاطفال ورعايتهم واعتذر الطفل ووالده عن هذا الخطأ.

واكد على ان البعد الاخلاقي والديني مازال بخير، مما يجعل الحدث بعيدا عن التورط في جرائم لا اخلاقية خطيرة، الا في حالات نادرة يكون فيها الحدث واقعا تحت تأثير احد الخطرين وفي معظم الاحوال يتم حل المشكلة، ويستجيب الطفل للنصيحة خاصة في المشاكل الاجتماعية التي يشكو فيها الحدث من قسوة الوالدين، أو من الضغوط النفسية التي يتعرض لها الحدث من زوج الام او زوجة الاب، خاصة أن معظم الاخطاء، التي يرتكبها الحدث في هذا الخصوص تكون نتيجة للفراغ الشديد ووجود طاقة انفعالية يفرغها الطفل بطريقة خاطئة.

أغرب بلاغ

ويحكي اللواء صبري كامل عن اغرب بلاغ تلقته الادارة فيقول كان اتصالا من ثلاث بنات.. الكبرى عمرها 16عاما، والصغرى عشر سنوات، طردهن والدهن خارج المنزل، أمضين في الشارع يومين، ثم لجأن لاحد الجيران الذي دلهن على رقم التليفون الخاص برعاية الحدث لدينا، وابلغوا بما فعل بهن والدهن سارعت عربة شرطة رعاية الاحداث اليهن، وتأكدنا من صحة البلاغ، والتقى الضابط والاخصائي الاجتماعي مع والدهن، واتضح ان الأب كان يعيش ميسورا، وكانت الأسرة سعيدة الى أن التقى الاب برفقاء السوء، ولجأ الى تعاطي المخدرات وتعرف على امرأة اخرى، فهجر بيته وزوجته وبناته، ثم اراد ان يحضر المرأة الاخرى الى بيته، وعندما رفضت زوجته وتشاجرت معه طرد بناته نكاية فيها، وحبس زوجته في إحدى غرف المنزل.. وبعد أن تحدث معه الاخصائي الاجتماعي، واوضح له خطورة طرد فتيات وتركهن في الشارع، ندم الاب على فعلته وبرر ذلك بأنه لم يكن في وعيه، وبناته خلال اليومين اللذين قضاهما بناته في الشارع كان يبحث عنهن، وطلب الأب مساعدته لدخول إحدى المصحات التي تعالج الادمان، حتى يتغلب على هذا الداء اللعين وعادت الفتيات الثلاث لبيتهن.

أكره أخي والسبب أمي

استمعنا خلال اللقاء، إلى كثير مما جاءت به أسلاك الهاتف، ومنها فتاة تدعى زينب عمرها 15 عاما، تشكو من قسوة امها، وتقول: امي دائما تكرهني وتحملني اعباء، كثيرة بحجة انني الكبيرة وانني بنت لابد ان اتعلم اعمال المنزل. نسيت ان اذكر ان لي اخا واحدا فقط اسمه احمد وعمره عشرة اعوام الحقيقة هو سبب اتصالي، فانا اكرهه بشدة لان امي وابي يحبانه كثيرا ويحضران له الملابس واللعب، حتى اذا ارتكب خطأ لايوبخانه، مثلما يتعاملان معي فكرت كثيرا ان اترك المنزل، ولكن أين اعيش فهل يمكنكم تدبير مكان لي لأعيش فيه؟

استمعت الاخصائية الاجتماعية لشكوى زينب ولم تقاطعها ثم بدأت تتحدث معها حديثا وديا، الى أن اقنعتها بضرورة اللقاء معها ومع والدتها حتى تحل لها المشكلة، وانها لن تجد مكانا أكثر راحة وأمنا من بيتها وكانت زينب تخشى عقوبة الام، ولكن بعد أن تأكدت من الاخصائية الاجتماعية بأنه لن ينالها اذى رتبت معها موعدا للقاء.

صاحب العمارة يطرد الأطفال

كما استمعنا الى شخص يقول: المشكلة لاتتعلق بي، ولكن اطلب مساعدتكم لحماية طفلين بريئين من جيراني عمرهما 15 و17 عاما، مات أبوهما وامهما في حادث منذ شهرين، وليس لهما سوى عم يعيش بالخارج، صاحب العمارة طرد الطفلين من الشقة لعدم سداد الايجار.. وهما يعيشان معي في بيتي الآن، وأود مساعدتكم في ايجاد مكان لهما، حيث إنني غير ميسور الحال، ولاتسمح لي حالتي المالية بتحمل عبء هذين الطفلين. هذا بالاضافة إلى أن لدي ثلاث بنات في مرحلة المراهقة، وفي عمر هذين الطفلين تقريبا، ولو كان معي مايكفي لكنت استأجرت لهما شقة خاصة.

عند عرض البلاغ على اللواء، صبري كامل، أمر بتحويل الطفلين إلى إحدى دور الرعاية المفتوحة التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية مع توفير جميع مايلزمهما من مأكل، وملبس ومراعاة أن يظلا في دراستيهما.

ترى الدكتورة عزة كريم الخبيرة بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية ان هذه الخدمة الهاتفية هي من التطور الحسن التي نشكر عليها بشدة شرطة رعاية الاحداث، لأننا الآن في حاجة ماسة لمساعدة الاسرة في حماية ابنائها فمع زيادة الاعباء وانشغال أولياء الأمور، كان لزاما ان تتوافر جهة أخرى تعمل بصورة جدية لحماية الحدث من مستغليه. ■

نصف الدين

صلاح التويري

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايا نصف الدين والعيادة القرآنية واستشارة على ص.ب 13443 جدة 21493 ■

أخي وصديقتي.. والخطاب الغامض!

□ لدي صديقة تكن كل محبة ومودة لأخي، حيث كانت رفيقتي أثناء الدراسة في الذهاب والقدوم من وإلى المدرسة مع أخي.

وهو لا يعتبرها أكثر من أخت له حسب ما كنت أراه وبعد فترة ليست بالقصيرة من الزمن تزوج أخي بإحدى الفتيات وبعد مرور سنة على زواجه وصل مظروف إلى زوجته ومعه مجموعة من الخطابات موقعة باسم أخي موجهة إلى صديقتي السابقة، وبها عبارات من الغزل والوعود بالزواج والتفكير في المستقبل المشرق لهما هما الاثنان. وقد جن جنون زوجته واعتبرت أن ما حدث يعتبر خيانة لها حيث إنه لم يخبرها عن هذه القصة ويعلم الله كم من المغامرات قام بها.

وهو يؤكد أنه لا يعلم أبدا بهذه الخطابات ويصر على ذلك. فماذا يمكنني أن أفعل حتى لا يهدم بيت أخي علما بأن زوجته حامل في شهورها الأولى.

نادية. ش - سورية

إن ما حصل ما هو إلا مكيدة من أناس لا يخافون الله يريدون هدم حياة وبيت أخيك الآمن والمستقر وكان في الحقيقة على زوجة أخيك أن تكون أكثر تعقلا وتفهما وأن تضبط نفسها ولا تتهور وتتصرف بهذا التصرف وتسيء الظن قبل أن تتبين فتظلم أخاك ونفسها وتهدم بيتها بيدها.

إن ما يجب عليك فعله هو إقناع زوجة أخيك بصدق كلام زوجها وأن ما حصل ما هو إلا دسيسة ممن يريدون إنهاء حياتها مع أخيك.

والأفضل أن من يقنعها هو أخوك وأن يعمل [illegible] أن تقتنع بكلامه وبصدقه.

أما إدراج اسم صديقتك في هذه الرسائل فإنه ليس إشارة أو دليلا على أن لها يدا في إرسالها حتى ولو كانت في السابق تكن لأخيك المحبة، بل إنه ربما تكون هي الأخرى مظلومة بهذا، وهناك طرف ثالث أراد الإساءة لأخيك وصديقتك ومن الأولى تمزيق هذه الرسائل وعدم الالتفات أو الاهتمام بهذا الموضوع حيث إن الجدال فيه ليس له فائدة ومن الأفضل تركه وتناسيه ■

زوج أمي خائن!

□ توفي والدي منذ عشر سنوات وكانت والدتي هي من ترعاني وإخواني طوال هذه السنين وبعد أن تزوجنا جميعا تقدم لوالدتي رجل من أحد الأقطار العربية يصغرها بعشر سنوات يريد الزواج منها. حاول إخواني ثنيها عن رأيها ولكنها كانت تصر عليه وإن من حقها أن تتزوج بعد أن فرغ البيت عليها.

فتزوجته وانتقل عمله إلى أحد المتنزهات الترفيهية. وعمله الجديد هذا يبعده عنها لساعات طويلة مما يجعلها في وحدة جديدة غير التي كانت عليها.

وبينما كنا أنا وزوجي في عطلة نهاية الأسبوع نتنزه في نفس المركز الذي يعمل به زوج أمي رأيته وهو يتعرض للضرب من قبل أحد الرواد حيث كان يحاول الاحتكاك بأهله. ولم أعول على هذه الحادثة كثيرا ولم أخبر أمي بما حدث.

ولكن الفضول دفعني إلى متابعته عن بعد وللأسف وجدته لا يستحق كل ما صنعته أمي من أجله حيث إنه غير أمين عليها وغير أمين على أعراض الناس وقد فصل من عمله أكثر من مرة بسبب سوء أخلاقه ويبرر لأمي انتقاله المتكرر من عمل إلى آخر بسبب عدم وجود الجو المناسب للعمل فيه. وأنا محتارة الآن هل أخبر أمي بهذه الحقيقة، أم أخبر إخواني، أم أسكت عليه وأدعه يتمادى في خداع أمي والإساءة لها.

أ.م.ج



لقد أساءت والدتك الاختيار عندما أرادت أن تتزوج وربما أن انشغالكم عنها أنت وإخوانك وتركها تعاني من الفراغ والوحدة أدى بها إلى اتخاذ هذا القرار وهو الزواج من شخص يختلف عنها اجتماعيا وعمريا والأخطر أنه يصغرها بعشر سنوات. إن التكافؤ بين الزوجين من جميع الجوانب الاجتماعية والبيئية والعمرية هو الأساس المتين الذي تبنى عليه الحياة الزوجية. وبلاشك فإن والدتك الآن تعاني من الوحدة إضافة إلى الخداع من هذا الزوج.

واعتقد أنها تشعر بندم وألم وعذاب ولكنها لا تستطيع أن تبوح لكم خوفا من أن تلقوا باللائمة عليها لأن هذا كان اختيارها، كل ما عليك فعله هو إخبار إخوانك على أن يكون هذا الأمر تم التأكد منه بصورة قطعية وإطلاع والدتك على الأمر لأنه لا يمكن أن تعيش طوال حياتها مخدوعة، وكما أنه عليكم الوقوف بجانبها وعدم لومها إطلاقا والالتفاف حولها ومؤازرتها وإشعارها بوجودكم وملء وقتها.

وحينها ثقي أنها إن شاء الله ستتخذ القرار المناسب لإنهاء حياتها مع هذا الزوج ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

هل زواجي منها صحيح؟

□□ شاب في الثلاثين من عمره عقد قرانه على ابنة عمه منذ ثلاث سنوات. وبعد هذه المدة سأل الأم عن إذا كانت أرضعت زوجته فقالت له إنني أرضعتها مرة ثم قالت لم أتذكر إذا كنت أرضعتها أم لم أرضعها وغير متيقنة من هذا الأمر ولم تتذكر إذا كانت خمس رضعات مشبعات ثم سأل أم زوجته فقالت له إن أمه لم ترضع ابنتها ولم يوجد أحد يعلم هذا الأمر إلا هما لكي نسأل عن هذا الأمر وأنا واقع في شك وحيران جدا وهل يعتبر هذا الزواج حلالا أم حراما؟ وهل يتم البناء؟

محمد أحمد عمر - بورسعيد - مصر

ليس هناك مشكلة أبدا والشك والحيرة الشديدة التي ابتليت بها الآن هي من الشيطان حتى يحزنك ولا تقبل هذا العقد المبارك بمحبة وشوق.

أخي الشاكي حفظك الله أنت تعلم من خلال كلامك أن الرضاع المحرم هو خمس رضعات ووالدتك إنما شكت في رضعة واحدة إذن تبقى الخمس الرضعات في دائرة اليقين بعيدا عن دائرة الشك بل ورد النص الصريح في عدم تحريم ذلك حيث روت أم الفضل رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تحرم الرضعة أو الرضعتان» رواه أحمد ومسلم وعن أم الفضل أيضا قالت دخل إعرابي على نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيتي فقال يا نبي الله إني كانت لي امرأة فتزوجت عليها أخرى فزعمت امرأتي الأولى أنها أرضعت امرأتي الحدثاء رضعة أو رضعتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تحرم الاملاجة ولا الاملاجتان» رواه أحمد ومسلم.

والرضاع إنما حرم لكونه ينبت اللحم وينشر العظم فيصير نباته به كنباته من الأبوين والرضعة والرضعتان ليس لهما تأثير فيسقط اعتبارها إذا كانت وحدها كما يسقط اعتبار ما دون النصاب في السرقة حتى لا تقطع الأيدي بشيء تافه وكذلك لا تجب فيه الزكاة لأنه أقل من النصاب وقد جعل الشارع الخمس الرضعات حدا فاصلا في الرضاع لنشر الحرمة كما جعل النصاب في الزكاة والسرقة حدا بين ما قبله وما بعده. وبهذا نعلم أنه ليس هناك مشكلة لأن الشك الحاصل عند والدتك هو في إرضاعها مرة واحدة وقد علمنا أن ذلك لا يحرم لأن المحرم من الرضاع خمس رضعات كما دل على ذلك حديث عائشة رضي الله عنها رواه أحمد ومسلم.

وقفة:

لا تلتمس من مساوي الناس ما ستروا
فيكشف الله سترا من مساويكا
واذكر محاسن ما فيهم إذا ذكروا
ولا تعب أحدا منهم بما فيكا
واستغن بالله عن كل فإن به
غنى لكل وثق بالله يكفيكا ■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

أمور نسائية

يجيب عن الأسئلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

الرأي للخطيبة

□ تقدم لي شخصان رضيت أنا وأمي بواحد ورضي أبي بالآخر وحصل خلاف بيننا، فمن المقدم بالقبول؟

- المقدم بالقبول هو ما ارتضته الفتاة.. فإذا عينت المخطوبة شخصا وعين أبوها أو أمها شخصا آخر فإن القول قول المخطوبة لأنها هي التي سوف تعاشر الزوج وتشاركه حياته..

أما إذا فرض أنها اختارت من هو ليس كفؤا في دينه وخلقه فلا يؤخذ برأيها حتى لو رفضت من اختاره الأب فتبقى بلا زواج لقوله صلى الله عليه وسلم: «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير».

وإذا اختلف الأب والأم فاختارت الأم واحدا واختار الأب واحدا فإنه يرجع إلى البنت المخطوبة في هذا الأمر ■

طلاقك مردود!

- لنا لم لطفلين وقد طلقني زوجي وكنت وقت الطلاق غير طاهرة (حيث أتتني الدورة الشهرية) ولم أخبر أحدا بذلك غير أمي حتى حينما ذهبت إلى القاضي أخفيت ذلك عنه، حيث طلبت مني أمي ألا أخبر القاضي بذلك وإلا فلن أطلق، ثم ذهبت إلى أهلي، وبعد فترة وعندما هدأت نفسي أردت الرجوع إلى زوجي خوفاً على الأطفال من الضياع والإهمال فما حكم هذا الطلاق؟

الطلاق الذي وقع وعلى المرأة الدورة الشهرية اختلف فيه أهل العلم وطال فيه النقاش، أنه هل يكون طلاقاً ماضياً أم طلاقاً لاغياً؟ وجمهور أهل العلم على أن يكون الطلاق ماضيا، ويحسب على المرأة طلقة ولكنه يؤمر بإعادتها وأن يتركها حتى تطهر من الحيض ثم تحيض مرة ثانية ثم تطهر ثم أن شاء أمسك بعد، وإن شاء طلق. هذا الذي عليه جمهور أهل العلم ومنهم الأئمة الأربعة، ولكن الراجح عندنا ما اختاره شيخ الإسلام ابن تيمية أن الطلاق في الحيض لا يقع ولا يكون ماضياً ذلك لأنه خالف أمر الله ورسوله، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد». والدليل في ذلك في نفس المسألة الخاصة حديث عبدالله بن عمر، حيث طلق زوجته وهي حائض فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فتغيظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال «مره فليراجعها ثم يتركها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر، ثم إن شاء أمسك بعد وإن شاء طلق». قال النبي صلى الله عليه وسلم «فتلك العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء». فالعدة التي أمر الله بها أن تطلق لها النساء أن يطلقها الإنسان طاهرا من غير جماع. وعلى هذا فالمرأة التي طلقها زوجها وهي حائض لم يطلقها على أمر الله فيكون مردوداً. فالطلاق الذي وقع على هذه المرأة نرى أنه طلاق غير ماض، وأن المرأة مازالت في عصمة زوجها ولا عبرة بعلم الرجل في تطليقه لها أنها طاهرة أو غير طاهرة، لكن إن كان يعلم صار عليه الإثم، وإن كان لا يعلم فإنه ينتفي وقوع الطلاق ولا إثم على الزوج ■

وصية أبيكم باطلة!

□ كتب والدي المزرعة التي يملكها لأخي من بعده. علما بأننا أربع بنات غير هذا الأخ، فهل يجوز ذلك؟ ولو قسمت هذه المزرعة على الابن والبنات الأربع كيف يكون التقسيم؟

- بين الله عز وجل في كتابه كيف يكون إرث الميت فقال: «يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين» وقال النبي صلى الله عليه وسلم «إن الله أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث»، وعلى هذا فإن وصية هذا الوالد لابنه وصية باطلة ولا يجوز تنفيذها اللهم إلا أن يرضى الورثة كلهم بعد ذلك ويوافقوا على هذا فلا بأس. وإذا لم يوافقوا فإنه يجب أن تعاد هذه المزرعة في التركة وتقسم على الورثة كما فرض الله عز وجل فالتقسيم يكون على الورثة جميعا فإذا لم يكن له ورثة إلا هذا الابن وهؤلاء البنات فإنه يقسم عليهم للذكر مثل حظ الأنثيين فتقسم هذه المزرعة وما خلفه الميت على أسهم لكل بنت سهم وللابن سهمان ■

الخلافات الصغيرة تطيح ببيوت الزوجية.. أحيانا!

عمان - «المسلمات»

□ الخلافات الزوجية أمر لابد منه لكل زوجين.. وتظل أمرا طبيعيا ما دام الزوجان يسيران عموما في اتجاه واحد أو بمعنى آخر متفقان بشكل عام.. ولكن هناك أمورا صغيرة، صغيرة جدا قد لا ينتبه إليها أحد الزوجين أو كلاهما أو قد تسبب مشكلة تافهة لا يهتم بها أحد ولكنها على المدى الطويل قد تكون خطيرة جدا بل قد تكون القشة التي تقصم ظهر البعير.. وإذا استمعنا إلى قصة «دلال» جيدا فهمنا ما المقصود بهذه الأمور الصغيرة.

تقول دلال.. تزوجت زوجي منذ خمسة عشر عاما تقريبا.. كنا نختلف في بعض الأحيان، وأحيانا نتشاجر بشدة إلا أننا كنا نحل الخلاف وتصفى النفوس لأننا متحابان سواء أكان هو المخطئ أم كنت أنا المخطئة ولم يكن أحدنا ليحقد على الآخر.. وكان يتضايق مني في شيء أفعله ولكن لم يكن الأمر يستحق الشجار فقد كان «برأيي ورأيه» أمرا تافها إلا أنه طلب مني عدة مرات أن أكف عنه.. وهو أنني كثيرا ما كنت أعترض على كلامه أمام الآخرين فإذا قال معلومة كنت أقول «ليس هكذا بل..» وإذا روى قصة أقاطعة قائلة «ليس هذا ما حدث، بل...» وكان - هذا دون أن ألاحظ أنا - مجالا لتندر الأصدقاء والأقارب وكان هو يلاحظ ذلك إلا أنه كان يدرك تماما أنني لا أعني ولا أقصد أن أفعل هذا.. وفي أحد الأيام تشاجرنا على أمر آخر بعد عودتنا من زيارة عائلية وخرج من المنزل ولم يعد إلا بعد مرور أسبوع كامل.. وعندما عاد اعترف لي أنه كان على وشك تطليقي حيث لم أكف في الزيارة عن مقاطعة كلامه وعندما عدنا تشاجرنا على أمر آخر فكانت تكون القاضية .. ومنذ ذلك اليوم وحتى الآن لا أجرؤ على مقاطعته أبدا.

وتقول ميساء.. أحب زوجي كثيرا ولكن لابد طبعا من وجود الخلافات، وهناك أمور صغيرة كانت تزعجني قليلا فيما مضى ويزداد انزعاجي منها مع مرور الوقت، فمثلا زوجي، عندما ننزل إلى السوق، وأبدي إعجابا بثوب ما يستهزئ بذوقي أمام البائع وأمام الآخرين إن وجد كأن يقول مثلا «أهذا الذي أعجبك، ستبدين فيه كالقزم فهذا الثوب يحتاج إلى امرأة طويلة» وكثيرا ما كنت ألحظ ابتسامات هازئة يحاول الباعة إخفاءها عند سماعهم لتعليقات زوجي وتكون النتيجة أن أعدل عن شراء أي شيء وأصر على العودة إلى المنزل وأبكي وأتشاجر معه وهو يضحك ويصر أنه لم يفعل شيئا يستحق البكاء والزعل.. لا أدري كيف أفهمه إن تصرفه يجرحني ويزعجني خاصة أنني أسامحه بسرعة.

أما (م.ف) فلها قصة حزينة وهي تقول.. زوجي إنسان جيد عموما إلا أن فيه شيئا كان يزعجني منذ بداية زواجنا فعندما تزوجنا قبل سبع سنوات، تشاجرنا بعد عودتنا من شهر العسل وكان من المفترض أن نذهب لزيارة أهله وعندما ذهبنا فوجئت بزوجي يهملني إهمالا تاما ويتجاهل وجودي كلية ضايقني هذا الأمر كثيرا وعند عودتنا كلمته في الموضوع وقال إنه كان غاضبا مني وما إلى ذلك فأفهمته أننا يجب ألا نجعل أحدا يشعر بخلافاتنا كما أنه لا يجوز أن يهملني بهذا الشكل. وانتهى الموضوع ولكنه كان يعاود الكرة في كل مرة وعندما يصالحني يعترف أنه «زودها» قليلا ويحاول إرضائي بكافة الوسائل.. وبات هذا الأمر يشغل بالي، وبالرغم من كوننا متفقين عموما على أغلب أمور حياتنا الزوجية، إلا أنني كنت أشعر أنني أكرهه عندما أتذكر مثل هذه المواقف.. وفي النهاية طلبت منه الطلاق عقب مشاجرة انتهت بإهماله لي عند أحد الأقارب وأصررت على الطلاق إلى أن حصلت عليه، فقد شعرت أنني فعلا لم أعد أحتمل رغم حبي له، إهماله لي بهذه الطريقة.

وتقول عائشة.. نحب بعضنا أنا وزوجي كثيرا.. إلا أنني أشعر أن هناك أمورا يفعلها هو تؤثر علي وأيضا هناك أمور أفعلها أنا تؤثر عليه وهذه الأمور - رغم تفاهتها - إلا أنها أخطر من الخلافات الكبيرة.. ولكننا نتحدث فيها ونحاول إصلاحها ومنها مثلا أنه لم يحدث مرة أن قمت بمصالحته عندما نتشاجر بغض النظر عن من المخطئ وقد قال لي إن هذا يشعره بأنني لا أهتم به أو بمشاعره ولكن السبب يختلف من وجهة نظري فأنا من الصعب علي جدا أن أعترف بخطأ أو أن أصالح أحدا تشاجرت معه.. وهو أيضا عندما يريد أن يخبرني أن هذه التسريحة تليق بي مثلا أكثر من سابقتها يقول «كنت تبدين كالمهرج أما الآن فأنت جميلة». وقد قلت له إنني أحب أن أشعر أنه يراني جميلة في كل الأوقات وأن مثل هذه التعليقات تضايقني ولكنه قال إنه يقصد بقوله إنني أبدو جميلة الآن ولم يعرف كيف يعبر عنها بغير هذه الطريقة.. وهناك أيضا أمور كثيرة لابد أن ينتبه إليها الأزواج ويحاولوا جهدهم إصلاحها لكي لا يستفحل أمرها ■

استشارة

يجيب عن أسئلتكم د. إبراهيم الجوير

أشعر بالاضطهاد!

□□ أنا شاب وموظف بإحدى الشركات الأهلية وأشعر باضطهاد دائم من زملائي ونظرات ازدراء تجاهي وهذا يجعلني في صدام دائم معهم. وخسرت من جراء هذا الشعور صداقة الكثيرين منهم، فماذا أفعل؟

أولا: لماذا تشعر باضطهاد دائم من زملائك.. ولماذا نظرات الازدراء تجاهك.. لماذا أنت في صدام معهم. هل هذه مشاعرك.. أو نتاج العوامل لم تفصح عنها؟ ولهذا كيف أستطيع أن أشير عليك بماذا تفعل؟ أهم من الإشارة معرفة وضعك على الحقيقة.. ما الذي جعلك تشعر بهذا الشعور، هل لعوامل ذاتية فيك أم خارجية، هل بسببك أنت أم بسببهم، هل فيك أشياء خلقية أو خلقية تجعلهم ينظرون إليك كما ترى أم أنت الذي تشعر بما تشعر به؟ أحسب أنك بحاجة إلى وقفة مصارحة حتى يمكن أن تجد من يقف معك بعد وضوح الأمر..

ثانيا: الإنسان إذا كان قويا في إيمانه بربه وكان سلوكه حميدا.. وخلقه طيبا فإنه يكون قويا أبدا ويحظى بالاحترام والتقدير من كل من يتعامل معه.. فحاول أن تكون كذلك.. وكن قويا في علمك وأدبك وخلقك وعامل الآخرين بالأدب والثقة وستجد أنك قد بدأت تجني ثمار ذلك من خلال كسب ود الآخرين ورجوع أولئك إلى صداقتك فالناس لا يهمهم إلا أن يجدوا من يعاملهم بالحسنى.

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم
فطالما استعبد الإحسان إنسان

«وإنكم لن تسعوا الناس بأموالكم ولكن تسعوهم بأخلاقكم».

ثالثا: لم يجعل الله الأمر حكرا على هذه الشركة يمكنك أن تنتقل إلى غيرها وتبدأ صفحة جديدة من التعامل.

رابعا: غير قناعاتك من الناس وأحسن الظن وتفاءل بالخير تجده وثق أن الناس معادن كمعادن الذهب والفضة. ومثلما هناك السيئ هناك الطيب وتعرف على الناس وستجد من ترتاح إليه ويرتاح إليك وفقك الله ■

العيادة القرآنية

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

صوت يدعوني للانتحار!

□□ يعيش معي في داخل ذهني ما يقول وإنني اخترتك لأعذبك. ولقد ذهبت إلى عدة أطباء نفسيين فلم أجد عندهم الدواء حيث إنني لا أستطيع النوم وأتعرض لصداع شديد مع بكاء. وأسمع ما يئن في أذني ويقول إنه لا حظ لي في الدنيا والواجب أن أتخلص منها بالانتحار. أفيدوني عن حالتي أثابكم الله.

(ك. صولجان... المغرب)

- بالرغم من أنه لا ينبغي التسرع في التشخيص من خلال الأسطر القليلة التي ذكرتها إلا أنه يبدو - والله أعلم - أنك تعانين من اكتئاب مع أعراض ذهانية، حيث قسم العلماء الاكتئاب من حيث الشدة إلى ثلاث درجات:

(1) اكتئاب خفيف.
(2) اكتئاب معتدل.
(3) اكتئاب شديد:
(أ) بدون أعراض ذهانية
(ب) مع أعراض ذهانية.

ويتم تحديد درجة الاكتئاب خفيف أو معتدل أو شديد تبعا لعدد وشدة أعراض الاكتئاب وهذه الأعراض هي:

(1) انخفاض التركيز والانتباه.
(2) انخفاض الثقة في النفس.
(3) الشعور بالذنب وتحقير الذات.
(4) الشعور بالتشاؤم.
(5) فقدان الشهية والوزن.
(6) فقدان الرغبة الجنسية.
(7) اضطرابات النوم.
(8) التفكير في الانتحار.

ووجود ستة من هذه الأعراض فأكثر لدى المريض يشير إلى أنه يعاني من اكتئاب شديد. ويرافق الاكتئاب الشديد في بعض الحالات أعراض ذهانية حيث تتوفر فيها الضلالات والهلاوس، وتتضمن الضلالات عادة أفكارا عن الخطيئة أو الفقر أو كوارث متوقعة يحمل الشخص نفسه مسؤوليتها. أما الهلاوس فأحيانا تكون هلاوس سمعية يتفق محتواها مع باقي التفكير السوداوي فنجد الأصوات التي يسمعها المريض تتهمه بأنه محتقر وفاشل وفقير ولا يستحق الحياة وأنه لابد أن يتخلص من حياته هذه بالموت.

وتختلف نوعية العلاج من طبيب لآخر ومن مدرسة لأخرى، ففريق يرى أن الاكتئاب الذهاني ما هو إلا خلل في كيمياء المخ يتمثل في تكسير بعض النواقل العصبية مثل السيروتونين في مراكز معينة في المخ وما يحتاجه المريض في هذه الحالة هو عقاقير تمنع هذا التكسير وبالتالي الحفاظ على نسبة هذه النواقل العصبية وهذا ما توفره بعض مضادات الاكتئاب. وفريق آخر يرى أنه طالما أن المريض مكتئب فإن وجدانه سليم - بعكس مريض الفصام - وبالتالي يمكن ممارسة العلاج النفسي عن طريق الحوار بين الطبيب والمريض بغرض التعرف على أفكاره ومشاعره بهدف تعديل مسار الأفكار الخاطئة في عقل المريض.

أما قولك إنك ذهبت إلى عدة أطباء نفسيين ولم تجد عندهم الدواء.. فهذا له أسباب عديدة: أولا أنك ربما تريد الشفاء ما بين يوم وليلة علما بأن أي علاج بمضادات الاكتئاب لا يؤتي ثماره إلا بعد مرور أسبوعين على الأقل. ثانيا عدم مناسبة الدواء الحالي لحالتك فكما هو معروف أن لكل مريض دواء يناسبه كالثوب المخاط للإنسان. ثالثا: قد يكون هناك خطأ في التشخيص فقد تكون هناك حالات من الهوس تتناوب مع حالات الاكتئاب التي تعاني منها والتي تتطلب في هذه الحالة نوعا آخر من العلاج. رابعا: هناك ما يعرف بمناعة المريض ضد أدوية الاكتئاب والتي تنشأ أحيانا عن خطأ في اختيار الدواء المناسب أو إعطاء جرعة علاجية أقل من الجرعة العلاجية القياسية. خامسا: هناك نسبة معينة من حالات الاكتئاب تكون مزمنة للأسف الشديد وتحتاج إلى العلاج الدوائي مدى الحياة مثل مرض السكر.

لذلك فإني أنصحك بالصبر ومواصلة طلب العلاج لدى أطباء النفس حتى تتوصلي إلى العلاج الدوائي المناسب والجرعة العلاجية المناسبة أيضا. وعليك بعدم الامتثال للهلاوس التي تسمعينها بأذنك فهي ناتجة عن خلل كيميائي في الدماغ فليست هناك أصوات حقيقية تحدثك. أما بالنسبة للضلالات والاعتقادات الخاطئة فهي قد تكون بسبب هذا الخلل الكيميائي وقد تكون من وساوس النفس أو من وساوس الشيطان لأن الشيطان نعوذ بالله منه يلقي في القلب وليس في الأذن لذلك ينبغي لك الإكثار من الاستعاذة بالله من الشيطان والمحافظة على الأذكار الشرعية المعروفة والمداومة على رقية نفسك يوميا بالفاتحة وآية الكرسي وسورة الإخلاص والمعوذتين.

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ■

الموريسكيون: صورة لمحنة المسلمين بالأندلس

الرباط ـ «المسلمون»

☐ الموريسكيون هم المسلمون الذين طردهم القشتاليون من الأندلس بعد سقوط غرناطة سنة 1492م. وقد فرضت السلطات الإسبانية آنذاك على المسلمين بعد محنة الحرب والتغلب على المقاومة الإسلامية، التنصير أو القتل أو الفرار والطرد عبر ممر البوغاز «الذي يفصل بين المغرب وإسبانيا». هاجرت الأغلبية منهم إلى المغرب فنزلوا بمدن تطوان وفاس والرباط وسلا. وهاجر آخرون إلى تلمسان والجزائر العاصمة وتونس وحتى طرابلس الغرب. وكان لهؤلاء المهاجرين آثار في الثقافة والصناعة والحرف والزراعة. وكونوا مع المغاربة جيلا جديدا تميز بكثير من الخصائص المشتركة

وللمزيد من التعريف والنبش في التاريخ المنسي لهذه الفئة من المسلمين نظمت أكاديمية المملكة المغربية على مدى يومين بمدينة شفشاون ندوة حول موضوع «الموريسكيون بالمغرب» بهدف الإحاطة بالتأثير السوسيو ثقافي للموريسكيين على المغرب من خلال استكشاف مختلف المراحل التي مر بها هؤلاء عبر تاريخهم.

وأوضح الأستاذ محمد ابن شريفة ـ عضو الأكاديمية ومدير الندوة ـ في كلمة افتتح بها هذا اللقاء العلمي أن المغرب ظل على الدوام أرضا مفتوحة في وجه الأندلسيين مشيرا إلى أن أهمية تدفقات الهجرة كانت تختلف من عهد أسرة حاكمة إلى أخرى.

وأشار إلى أن المهاجرين الأندلسيين حطوا الرحال في مناطق مختلفة على طوال الساحل وبعد ذلك في داخل البلاد كمدن فاس ومكناس ومراكش.

وكان آخر من تبقى من المسلمين بالأندلس بعد اجتياحها من طرف الصليبيين قد فضلوا الهجرة هربا من الاستعباد وحفاظا على عقيدتهم. إلا أن الغالبية العظمى منهم تعرضوا للطرد من أرضهم شأنهم في ذلك شأن عدد كبير من اليهود الذين لجأوا إلى المغرب.

واعتبر ابن شريفة أن ترحيل الموريسكيين الذين كانوا يشكلون آخر جالية عربية إسلامية في الأندلس نجم عنه نزوح مكثف للسكان يعتبر الأهم في تلك الحقبة منكرا بأن تقديرات أعدادهم تختلف من مؤرخ إلى آخر.

ودعا الأستاذ ابن شريفة إلى تعميق الأبحاث حول الموريسكيين بهدف تقييم دورهم على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وأشار المؤرخ عبدالوهاب بن منصور في محاضرة تحت عنوان «من الهجرة إلى التهجير» إلى أنه لم يكد يمض على تاريخ فتح الأندلس إلا أقل من ثلاثة قرون حتى بدأت القواعد الإسلامية بالأندلس تتهاوى الواحدة تلو الأخرى بين أيدي النصارى.

وأكد بن منصور أنه مما ساعد على اندحار المسلمين الصراع الذي كان قائما بين ملوك الطوائف واستقوائهم على بعضهم البعض بالنصارى مقابل التنازل لهم على عدد من المدن والقرى.

وذكر أنه رغم الجهود التي بذلها ملوك بني مرين من أجل نصرة الإسلام والمسلمين بالديار فإنها لم تستطع وقف الزحف «المسيحي» مشيرا إلى أن هزيمة جيش السلطان أبي الحسن المريني في معركة طريف سنة 1340م شكلت الحدث الذي تبددت معه آمال المسلمين وأصبح منذ ذلك التاريخ ينطبق عليهم النعت الذي أورده طارق بن زياد في خطبته الشهيرة بأنهم «أضيع من الأيتام في مأدبة اللئام».

وأضاف أن المحنة الكبرى انطلقت مع سقوط مدينة غرناطة آخر معقل إسلامي بالأندلس سنة 1493م مذكرا بأن هذه الواقعة انتهت بتوقيع اتفاق يسلم بموجبه السلطان أبوعبدالله بن الأحمر ـ آخر سلاطين بني نصر ـ مدينة غرناطة إلى ملكي قشتالة فرنانو الخامس وايزابيلا الكاثوليكيين.

وأوضح أن شروط تسليم هذه المدينة تضمنت عدة بنود منها خضوع المسلمين وتحولهم إلى «رعايا لصاحبي الجلالة» كما نصت على حماية حقوقهم المادية والعقيدية إضافة إلى تمكينهم من الهجرة إن رغبوا في ذلك.

إلا أنه بعد مرور ست سنوات على سقوط غرناطة ـ يضيف السيد بن منصور ـ سرعان ما تنكر فرديناند الخامس للعهود التي قطعها على نفسه إذ بدأت محاكم التفتيش واستدعى مطران مدينة طليطلة إلى مدينة غرناطة حيث وضع هو وأسقفها خطة لتنصير المسلمين واتخذوا إلى ذلك مختلف أساليب الترغيب والترهيب.

وأضاف أن المسؤولين النصارى لم يقفوا عند هذا الحد بل تجاوزوه إلى إذلال العلماء والأشراف المسلمين وألزموهم باستعمال أسامي أعجمية وفرضوا تزويج بنات المسلمين من أبناء النصارى ومنعوا المسلمين من تبادل الزيارات إضافة إلى إحراق مئات الآلاف من كتب العلم والفن والأدب في الساحات العمومية.

وأمام هذه المحنة ـ يقول المحاضر ـ لم يقف مسلمو الأندلس مكتوفي الأيدي بل قاموا بانتفاضات واستصرخوا المسلمين في المغرب ومصر والدولة العثمانية لنجدتهم إلا أن ذلك لم يجدهم شيئا حيث كان رجال الدين النصارى ينكلون ويمارسون مختلف صروف التعذيب في حق كل من شكوا في تشبثه بعقيدته مؤازرين في أفعالهم من طرف الحكام الذين كانوا يباركون خطواتهم.

ولما لم تنفع الشكوى ولا الصبر أصبح الهرب عبر البحر سرا أو علانية هدفا للموريسكيين ـ وهذه هي التسمية التي أطلقت على المسلمين المتنصرين المغلوبين على أمرهم ـ حيث تدفق عشرات الآلاف نحو سواحل المغرب والجزائر وتونس فيما قادت السفن العديد منهم في سواحل فرنسا وإيطاليا.

وأشار السيد بن منصور إلى أن هؤلاء المهجرين لم يكونوا يقابلون في البداية بعطف أو مواساة وترحاب لا من طرف السكان ولا من قبل الحكام مما أجبر العديد منهم على العودة إلى الأندلس مجددا «مفضلين العيش في جحيمهم القديم على العيش في الجحيم الجديد» مضيفا أن أسطول العثمانيين قام بنقل عشرات الآلاف من الموريسكيين من إسبانيا إلى مناطق حكمهم جنوب حوض البحر الأبيض المتوسط كما نقلوا أعدادا كبرى منهم من مدن فرنسا وإسبانيا إلى تركيا ومناطق بالبلقان وسواحل الشام.

وكان يوم 22 شتنبر 1609 يوما مشهودا حيث أصدر فيليب الثالث ملك قشتالة قرارا يقضي بتجميع كافة الموريسكيين في غضون ثلاثة أيام من نشر هذا القرار وترحيلهم بواسطة سفن أعدت لهذا الغرض.

واشار بن منصور إلى أنه لم يسمح بالبقاء بموجب هذا القرار الذي يعكس مدى يأس «المسيحيين» من مسألة تدجين الموريسكيين إلا الأطفال دون سن الرابعة إن هم رغبوا في ذلك.

وقال إن أول مجموعة من المهاجرين ممن طبق عليهم هذا القرار غادرت مرسى دانية وبعض المراسي المجاورة لها في أكتوبر 1609م وكانت تتكون من 38 ألف شخص أنزلوا بمدينة وهران حيث تم نقلهم إلى تلمسان ليبدأ بذلك مسلسل الترحيل الجماعي المكثف مشيرا إلى أن بعض الموسرين من الموريسكيين فضلوا الهجرة على متن سفن غير إسبانية لئلا يتم إغراقهم في عرض البحر من طرف الإسبان الذين كانوا قد وضعوا هذه الخطة للتخلص منهم نهائيا.

وفي هذه المرة ـ يؤكد السيد بن منصور كان استقبال بربر المغرب جيدا مشيرا إلى أن المؤرخين يختلفون في تقديراتهم لأعداد المهجرين ما بين من يقول إن عددهم تحدد في 310 آلف شخص وقائل بأن هذا العدد بلغ ثمانمائة ألف كأحمد الفقاي ومن قدر عددهم بتسعمائة ألف.

ولم تكن هذه العملية لتمر دون انعكاسات ـ يضيف المحاضر ـ بل خلفت خسارة كبرى بالنسبة لإسبانيا التي أصبحت بعض قراها خالية وتناقص عدد سكان مدنها فيما شهد اقتصاد الأقاليم الجنوبية تدهورا كبيرا فضلا عن تراجع مستوى النشاط الفني والأدبي.

وقال إنه بالمقابل عمرت بعض المدن المغربية التي كانت قليلة السكان كالرباط وتطوان وشفشاون وتلمسان والجزائر والبليدة وكثير من مدن تونس وقراها.■

من آثار المسلمين في الأندلس.. قبل الخروج الأخير

د. عبدالحميد إبراهيم:

لدينا آمال لتحقيق حضارتنا بحيث تنعكس على الحياة

القاهرة ـ محمد ثابت توفيق

☐ الأستاذ الدكتور عبدالحميد إبراهيم ـ عميد كلية الدراسات العربية بجامعة المنيا ـ أحد الذين خبروا الحياة على الجانبين: العربي والإسلامي وأيضا الغربي ومع ذلك فقد احتفظوا باعتزازهم وإجلالهم لثقافتهم وهويتهم الخاصة، وارتفعوا فوق الولاء للحضارة الأخرى والتبعية لها، فقد حفظ القرآن الكريم في فترة مبكرة من عمره، وتعلم بالأزهر ودار العلوم وتثقف بثقافة العصر.. وله إسهاماته العديدة في الحياة الفكرية والثقافية في مجال القصة القصيرة والنقد الأدبي والتأصيل الحضاري وعلى رأس مؤلفاته جميعا يأتي كتاب «الوسطية العربية» الذي صدر حتى الآن في خمسة أجزاء.

وقد حرصت «المسلمون» على التحاور معه حول قضايا الحضارة والفكر والنقد المختلفة:

● لو أردتم اختصار سيرتكم الذاتية بداية من سني التعليم الأولى.. ونهاية بالمكانة التي أنتم عليها.. فماذا تقول؟

ـ لا أحب أن أقول إنها سيرتي وحدي، لأنها ليست كذلك فهي سيرة مرتبطة بالأرض والبيئة والمكان (جنوب مصر) ومرتبطة أيضا بثقافة العصر. فأنا امتداد لهذه الأشياء، وإذا حققت شيئا فذلك ليس لأن الفضل يرجع إلي وإنما إلى الآباء والأجداد الذين غرسوا فينا الاعتزاز بالنفس وعدم الركون إلى الواقع وتجاوزه إلى عالم أفضل.

نشأت في صعيد مصر في بيئة أشبه بصحراء شبه الجزيرة العربية وبالتحديد في بيئة متدينة كان الأب عمدة القرية، سهرات القرية للاستماع إلى القرآن الكريم لاتزال عالقة بالذهن واكسبتني شخصية الصعيد ميزة أراها مفتاح سر النجاح تلك هي التطلع الدائم «والعناد» بمعناه الحسن وإن كانت هذه الصفة تحتاج إلى مراجعة دائمة حتى لايتحول صاحبها إلى ضيق الأفق. والعناد فرض علي منذ الصغر التعلق بالأدب لأجد فيه ملاذا ومخرجا للبيئة القاسية التي نشأت فيها، فكان تمسكي بـ«القصة» وغيرها رغبة في الارتقاء، وحينما كبرت واتضحت معالم الطريق وزرت بعض البلدان التي كنت أقرأ عنها (لندن وباريس وامستردام) لم أجد فيها الجزء الخيالي الذي كنت أحلق فيه حينما أقرأ عنهم في القصص.

كانت القصة في الصغر خلاصا وملاذا وليست مجرد هواية أو حرفة، عوضتني القصة عن النشأة في قرية «الزينبية بحري مركز الأقصر».

مجتمعنا يتغير

● مع ظهور فوضى اللغة (الشكل) والعبثية في تناولها، والادعاء بأنها ليست إلا وعاء.. وفوضى المضمون وهم يتحدثون بخرافات وخزعبلات أقرب إلى نفس المبدع فقط.. هل تغيرت الحياة أم تغير الأدب؟

ـ بالتأكيد حدثتك عن القرية وأنا من مواليد عام 1935م فلقد كنت طفلا مدركا عندما قامت الحرب العالمية الثانية، رأيت الفلاحين البسطاء يجتمعون حول النيران بالليل كي يستدفئوا، ويناقشوا، رأيت أمهاتنا كيف كن ينهيننا عن تناول الحلوى والبسكوت التي كانت تلقيها علينا عربات الانجليز وعندما كبرت وذهبت إلى الجامعة وجدت مؤلفات طه حسين وتوفيق الحكيم موجودة وفي متناول يدي، ووجدت أيضا الصراع ما بين أنصار طه حسين وأنصار العقاد ومنا من كان متحمسا للعقاد وآخر في صف.

الآن تغيرت الأمور هذه أشياء عفا عليها الزمان وصار المجتمع الآن يتطور إلى الخارج أصبح تطوره تطورا شكليا ـ الأغاني ـ للباني ـ الملابس في محاولة لتقليد الغرب، لكن التطور الثقافي الجاد لم يعد موجودا في مجتمعنا الآن تغير، أصبح مجتمعا يعيش اللحظة من أجل تحقيق «حاجاته البيلوجية» و«حاجاته الفسيولوجية» التي تتطلبها الحياة، أما التعالي الفكري، التعالي عن مظاهر السلوك غير المحببة لم يعد موجودا إلا قليلا وتحس بالغربة إذا ماذهبت إلى القرية التي عشت فيها تجد عدم اهتمام بالمسائل الخارجية كل واحد يريد مصلحته الشخصية رغم ضيق هذه المصالح لقد تغيرت جوانب المجتمع فتغيرت بالتالي كل جوانب الإبداع.

التوازن والوسطية

● الوسطية هي المنهج الذي ناديتم به ورأيتم فيه المخرج مما نعانيه اليوم، ترى كيف اختمر هذا المنهج في ذهنكم قبل أن يخرج في كتاب كبير ذي أجزاء متعددة؟

ـ بعد تخرجي من الجامعة كان شغلي الشاغل هو البحث عن مذهب من داخل بيئتنا يعبر عنا لأنني حينما كنت أقرأ لغنيمي هلال أجده يستشهد على المذهب الرومانتيكي بأعلام أجنبية نحن لم نقرأ لها أصلا، احسست بغربة وقلت: حضارة عربية إسلامية كبيرة ـ هي حضارتنا ـ لا تجد مذهبا يعبر عنها.. وأريد أن أبين لك كيف كان الواقع في تلك الفترة غريبا ولا يقبل مذهبا يأتي من الداخل قال لي يحيى حقي كلاما يعني «ماذا تعني بمذهب عربي إسلامي؟ فقلت له إني سأكتب كتابا أسميه «عبقرية الصحراء»، فضحك واعتبرها نوعا من الدروشة.

وبدأت أقرأ لكي أدلف إلى عبقرية الصحراء، فبدأت ألحظ أن الصحراء تقدم الإنسان ذي الجانبين الأول في النهار: قاتل وشيطان وفي الليل محب وشاعر.. انطلقت من هذه الفكرة وقرأت الشعر الجاهلي عنترة قاس على الأعداء، عنيفا جداً يخشى أن يموت قبل أن يقتل ابني تماضر كما جاء في آخر معلقته، وأمام «عبلة» يرق وينشد أجمل الأشعار يقول لها: إني لأراك في السيوف أمامي. المنطقة إذن يمكنها أن تخلق الجانبين، بدأت أجمع هذه الفكرة حتى قرأت تفسير الطبري لقوله تعالى: «وكذلك جعلناكم أمة وسطا» فوجدته يقول: «إن الوسطية هي العدالة، كأن تجمع بين عدلي بعير» بمعنى غرارتين (حملين) على بعير واحد مع التوازن، من هنا عثرت على الاسم ووجدت الأدب والفن فيهما هذا التوازن وجدت الأدب والفن ونشاطنا الحضاري المستقيم فيه هذا التوازن.

وكأن جملة الطبري هذه كانت مفتاح السر الذي انفتحت لي به أبواب الحضارة العربية الإسلامية بهذا التوازن واستطعت أن أنتج مذهبا إسلاميا دون حاجة إلى المذاهب المستوردة.

عندما ذهبت إلى الغرب للدراسة زاد تديني هناك

تبلور حضاري

● ولكن الآن: هل لدينا من المقومات مايكفل لنا النهوض؟

ـ قديما كانت لنا حضارة لا ينكرها التاريخ ولا ينكرها حتى أعدى الأعداء، كانت لها رؤية خاصة سميتها «مذهبا» لا «نظرية» كي أكون قريبا من مصطلحات حضارتنا، «مذهب» لأنه مع الوحي هناك نتاج للعقل، وهناك تطبيقات في تاريخنا لذلك.

وأما الآن فلم يتحقق لدينا في هذا العصر لا «حضارة» ولا «وسطية» كمذهب وإنما لدينا آمال لتحقيق الحضارة التي هي رؤية تنعكس على الحياة ومظاهرها الخلقية والسلوكية.. الحضارة خصوصية يتميز بها الإنسان ونحن الآن في عالمنا العربي والإسلامي إما ننقل المنتج الغربي كما هو أو ننقل التراث كما هو لكن لم يحدث تبلور حضاري يمكن تحويله إلى حضارة لها خصوصية تنعكس على الأدب وغيره من المنتجات الفكرية والعلمية.

إننا عند التطبيق على الأدب مثلا نجد أن روائيا مثل نجيب محفوظ من السهل أن تجد لروايته نظائر في الأدب الأوروبي فمرحلة التاريخية والعبث لها نظائرها عند «ولترسكون» و«اسكندر ديماس» والمرحلة الفلسفية في كتاباته لها مايشابهها عند «كافكا» و«فوكنر» و«سارتر» وغيرهم.. وإذا كان نجيب محفوظ طويل القامة في دنيا الرواية العربية فإنه صورة من حضارة أخرى.. ما أريد أن أقوله هو إننا لسنا في حضارة وإنما مستهلكو حضارة وافدة نستهلك الطعام والسيارة كما نستهلك العلم والأدب.

وفي الحقيقة فإنه لا يوجد فراغ في الحياة، الإناء إذا لم يمتليء بماء إمتلأ هواء.. الفراغ الذي نحياه لأنه ليس لدينا الدافع ربما كي نترك بصمتنا على الحياة قبل أن نمضي.

آفاق المستقبل

● هل يعني هذا ان مفردات الصورة الراهنة تسد آفاق المستقبل؟

ـ اللحظة الراهنة ليست إلا فقاعة وهي لحظة قصيرة وإن كانت سوداء تبعث على التشاؤم.. التاريخ لا يرتبط بسبعين عاما هي مدة حياة الإنسان على الأرض، والله ـ عزوجل ـ يعلمنا إذ يقول في كتابه: «وإنّ يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون» من منطلق هذا التطلع أنا متفائل ويكفي أن الحضارة الغربية تراجع نفسها اليوم، هم يذكرون أنهم حققوا في جانب الماديات كثيرا، وصلوا إلى الفضاء، جعلوا الإنسان يتسع في الاستفادة، الاحساس بالمتعة عبر المسكن والمشرب، لكن الفلاسفة الغربيين متشائمون من وضع الإنسان الغربي، فـ«ماركيوث» مثلا في كتابه «الإنسان ذو البعد الواحد» انتقد المواطن الأمريكي، ذلك البرجماتي الذي فرغه الإعلام من أشياء كثيرة جميلة، وحوله إلى كائن يعيش من أجل اكتساب المنافع لنفسه، وأنا أعتقد مثل «ماركيوث» أن الخلاص سوف يجيء من الشرق «كولن ويلسن» أيضاً يقول: إن الغرب يتخبط والعالم الشرقي أحس بأن الغرب لم يقدم له شيئا فبدأ يعود إلى تاريخه وتراثه ليس في مصر وحدها، وإنما في المنطقة كلها، ويكفيك ماتقرأ عن تركيا «اتاتورك قديما» تلك التي كانت علمانية أكثر ممن وضعوا العلمانية وأرسوا قواعدها، فجأة وفي شيء يشبه المعجزة ليس له مقدمات تعود إلى الإسلام.

باكستان، افغانستان، الشيشان، البوسنة، بل في لندن نفسها مسلمون متمسكون بدينهم زاد تديني هناك، كنت أظن أنه ينبغي لكي أفرض وجودي في ذلك البلد أن أكون غربيا علمانيا أتطلع إلى هذه البلدان، فلما ذهبت وعشت فيها لم أجد فيها الصورة البراقة التي كنت أتطلع إليها وأحسست بالغربة ولم أجد الراحة إلا لدى المسلمين هناك وهم هناك كثيرون، تجد مركزا إسلاميا في كل مكان تقريبا، في كل شارع شقة تتحول إلى مسجد تصلي فيه، الاحساس بالإسلام لايقتصر على المسلمين فقط وإنما على السود وغيرهم.

أنا متفائل بعودة حضارتنا لأن الله تعالى يقول: «وتلك الأيام نداولها بين الناس» وكما يقول «شبنجلر»: إن الحضارة التي بدأت في الشرق ستعود لتخرج منه ولقد آن لنا أن يجيء الدور علينا لأن ضغط الحياة تحت وطأة «الفيتو الأمريكي» الذي يحاول تذويب العالم ستنقلب عليه بإذن الله.

إمكانية الحضارة

● إذن بالتحديد.. هل إمكانية الحضارة متوافرة اليوم لدينا؟

ـ للمكونات المادية والمكانية، التاريخ، الثقافة، كل ذلك متوافر لدينا لكن غير متوافر العنصر البشري الذي يتعامل مع هذه المكونات، هل معنى الحضارة أن يأتي القديم إلى هنا؟ لا.. القديم.. قديم. ولكل عصر وفترة تاريخية فكرها وثقافتها وليس من الحضارة أن ننقل السينما والتلفاز والسيارة، الحضارة حياة وخصوصية الجيل الحي كي يعيد خلق القديم ويحاور «الآخر» ويخلف بصمته وإذا لم يكن هناك خلق وخصوصية، فليست هناك حضارة.

والخصوصية ضد «ضيق الأفق» نريد خصوصية المنفتح على الآخر إذا كان لديك ما تقف به مستقيما انفتحت عليه، الحضارة العربية الإسلامية حين بدأت استنفرت الإنسان العربي، بدأت من الداخل، من الفروسية والقوة والشجاعة ولأنها رؤية فكرية، حضارية، ثقافية، تركت الجبال والمكان وتطلعت إلى الفرس، ولو لم تكن لها الجذور الراسخة لما استطاعت الثبات، كانوا قد اكتفوا بالمال، وبعد وفاة رائدها وإمامها محمد صلى الله عليه وسلم تستمر المسيرة عبر الفرس والروم لأنها لم تكن «هبة قبلية» وإنما هي حضارة جمعت بين «الخصوصية» والانفتاح على الآخر.

نريد خصوصية تنفتح على الآخر ولا تندفع خلفه

التواصل الأدبي القادم

وأخيراً كيف ترون حركتنا الأدبية القادمة في سبيل التواصل مع حضارة نود أن تكون قادمة بإذن الله؟

ـ نحن لم نتوقف لدى التفكير اللحظي بل نحاول التجاوز فأسسنا جمعية «التأصيل الأدبي والفكري» في مصر، في الصعيد، بالتحديد في المنيا وفي ظني أنها سيكتب لها النجاح لأنها أتت في لحظة حاسمة والإنسان إذا استطاع تقويم مايستطيع تقويمه فإن ذلك سيحمد له. أرى تأسيس هذه الجماعة لتقريب الناشئة من حضارتنا. نحن لم نجدف مع الحداثيين، وإنما نؤدي رسالة نرضى بها ضمائرنا، بعيدا عن الدرب الذي مهده الآباء والأجداد.■

«نحو رواية عربية» كتاب غير مسبوق

☐ لأنه يؤصل للرواية العربية وفيه فصل تحدث فيه د.عبدالحميد ابراهيم عن الصراع ما بين الشرق والغرب كنوع من التطبيق لفكرة الوسطية المعاصرة لأن الوسطية القديمة التي شرحها في الجزء الاول من «الوسطية العربية» كمذهب. وفي الجزء الثاني كتطبيق. هذه هي الوسطية القديمة التي كانت مزدهرة وأقامت الحضارة لكن الوسطية المتقدمة في العصر الحديث تبحث عن نفسها. ومن هنا هو يبحث عن تطبيقاتها لاحدى هذه التطبيقات الشكل الأصيل الذي يستلهم التراث في المضمون وفي الشكل، فهو تطبيق يبحث عن شكل أصيل، بمعنى أنه إذا كانت الرواية التاريخية القديمة عند جورجي زيدان أو عند نجيب محفوظ أو عند محمد فريد أبو حديد تأخذ المضمون والتاريخ وتصبه في قالب غربي فإن الشكل الأصيل الجديد. كما تجد بعض صوره في الوطن العربي محمود السعدي في تونس وغيره ممن يستوحون التراث الأصيل من خلال التاريخ أو الأشكال الشعبية. هذا الكتاب الذي يتكون من أكثر من سبعمائة صفحة يؤصل لهذا الشكل الجديد القديم ويؤصل له من خلال فصل يتحدث عن تطرف أول عند جورجي زيدان.

وفصل يتحدث عن تطرف ثان من خلال روايات جودة السحار الإسلامية. وفصل يتحدث عن النزعة التوفيقية التي تحاول أن توفق بين القديم والجديد دون أن تصل إلى رؤية مستقلة خلال هذا نحن نبحث عن شكل أصيل ـ كما يقول مؤلفه ـ وفي فصل من فصوله تحت عنوان «الشكل الأصيل» يقدم ملامح هذا الشكل الأصيل، ثم يتابع ملامحه التاريخية

وفي الفصل الأخير يدرس فيه الأشكال الشعبية، وهذا الكتاب تاريخ للرواية من منظور الواقع العربي، وهو يعيد تشكيل خريطة الرواية الغربية التي كانت تعتمد على سيرة غربية منذ «زينب» وحتى د. طه حسين في رواياته ونحن الذين أصلنا لها في جامعاتنا والمؤلف يحاول أن يعيد الرؤية وتأصيل الرواية صاحبة الشكل الأصيل على أنها ابنة الواقع وإرهاص بحضارة إسلامية ووسطية بديلة وهذا الكتاب يعد الخامس في سلسلة الوسطية العربية■

شذرات

☐ نرحب بالتنويه عن جميع الإصدارات الثقافية والإبداعية التي تصل إلينا تباعا، ونأمل من الناشرين والكتاب تزويدنا بجديدهم للإشارة إليه من خلال هذا الجسر الثقافي والأدبي■

المغرب

●● أوضاع المؤسسات التعليمية في فلسطين

☐ صدر عن المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، كتاب جديد بعنوان «الايسيسكو... في فلسطين»، وهو النص الكامل للتقرير الذي أعدته البعثة التي أوفدتها المنظمة الإسلامية إلى أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية للقيام بتقصي الحقائق عن أوضاع المؤسسات التعليمية والوقوف على احتياجاتها، وذلك تنفيذا للقرار الذي أصدرته اللجنة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

ويكشف التقرير عن سوء الأوضاع التي تعيشها الأسرة التعليمية في أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية من الناحيتين المادية والمهنية، وعن تدهور أحوال المؤسسات التعليمية من حيث ضعف التجهيزات وندرة الوسائل وقلة الإمكانات. ويشتمل التقرير على وصف دقيق البنايات والمرافق التعليمية في مختلف المراحل والمستويات الدراسية. ويتضمن إحصاءات شاملة لعدد التلاميذ والطلبة والمدرسين والأساتذة بالمقارنة مع عدد المؤسسات الموجودة وما يتوفر فيها من وسائل ضرورية لمزاولة العملية التعليمية.

مصر

●● طبع اول ترجمة روسية لمعاني القرآن

☐ وافقت ادارة البحوث والنشر بالأزهر على طبع ونشر كتاب «ترجمة معاني القرآن الكريم وتفسيره الى اللغة الروسية» للأديبة الروسية المسلمة ايمان فاليريا بوروخوفا والدكتور محمد الرشد.

ورحب الأزهر بهذه الترجمة التي تخلو من اي أخطاء في الترجمة أو في نقل المعلومات الاسلامية.

واكدت الاديبة الروسية فاليريا ان هذه الترجمة تعد الاولى الموثقة التي كتبت باللغة الروسية، وينتظرها الملايين في الدول التي تتحدث الروسية.. وسوف يتم توزيعها على المسلمين الناطقين بالروسية في دول اوروبا وامريكا■

●● الأزهر يمنع نشر كتاب يتهجم على علماء الاسلام

☐ طالب مجمع البحوث الاسلامية بمنع طبع كتاب «عودة للاسلام من جديد» لتعمد مؤلفه محمد الغريب الهجوم المخل على علماء الاسلام.

واكد التقرير الذي اعدته لجنة من المجمع ان الكتاب اتهم علماء الاسلام بالعمل ضد الاسلام وذكر منهم معظم شيوخ الأزهر السابقين، بل تطاول على جميع العلماء بصورة فاضحة كما ان الكتاب لم يوثق معلوماته والاحاديث التي استند اليها بدون تخريج.

وانتهت اللجنة الى قولها ان الكتاب يحمل مخالفات دينية كثيرة تستوجب حجبه■

قطر

●● مرتكزات الخطاب الدعوى

☐ صدر العدد 56 من كتاب الأمة بعنوان: «مرتكزات الخطاب الدعوي في التبليغ والتطبيق»، وهو ينضوي في اطار محاولة في مجال التقويم والمراجعة لما يسميه المؤلف للخطاب الإسلامي المعاصر.الكتاب تأليف:عبدالله الزبير عبدالرحمن وهو يأتي ضمن سلسلة يتولى اصدارها مركز البحوث والدراسات بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية القطرية■

السعودية

●● مجلة الحج

☐ تصدر مجلة الحج عن وزارة الحج السعودية منذ 52 عاماً بشكل شهري، وقد صدر مؤخراً عدد شهر ذي الحجة وتضمن موضوعات تتعلق بالحج، كما تضمن العدد رصداً لجملة الاستعدادات التي كانت وزارة الحج قد أنجزتها لاستقبال ضيوف الرحمن. وتضمن العدد استطلاعاً حول مؤسسات الطوافة■

●● الحرس الوطني والتقنية

☐ العدد 177 من مجلة الحرس الوطني الصادرة عن رئاسة الحرس الوطني السعودي حملت في ثناياها جملة من الموضوعات المتميزة من بينها ملف حول «إسرائيل» والبحث عن نظرية جديدة للحرب، كما تضمن العدد رؤية حول العالم الإسلامي والنظام العالمي الجديد، ودراسة حول نقل التقنية وتوطينها بين الواقع والتطلعات.. وفي المجال الثقافي هناك دراسة حول ظاهرة التكفير في المجتمع المسلم، ودراسة لإبداع الرواد في الأدب الحديث، والخيال في شعر الشعراء الأندلسيين■

●● «الإسلامية» بثوب جديد

☐ أطلت «الإسلامية» مع مطلع العام الهجري الجديد على قرائها في ثوب جديد من خلال عددها السابع عن شهر محرم 1418هـ.

«الإسلامية» التي تصدر شهرياً عن الإدارة العامة للعلاقات العامة والإعلام بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد تضمن إصدارها الجديد تغييراً ملموساً في الشكل والمضمون، يؤكد إصرار «الإسلامية» على المضي قدماً نحو هدفها في تحقيق تطلعات قرائها.

فقد اكتست الصفحة الأولى بغلاف أعطى «الإسلامية» شكل المجلات مع الاحتفاظ بخصوصية التنسيق، حيث تناثرت في أنحائه بعض العناوين الرئيسية لأهم الموضوعات المنشورة في الداخل■

الكويت

●● كنز الإفادات في فتاوى ابن باز

☐ صدر أخيراً عن جمعية إحياء التراث الإسلامي بالكويت، كتاب «كنز الإفادات في فهرسة فتاوى ومقالات»، ويتناول فتاوى ومقالات الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ مفتي عام المملكة العربية السعودية، وهي من استخراج عماد العطية. ويقع الكتاب ذي القطع المتوسط في 153 صفحة.

يقول الشيخ محمد بن حمد الحمود النجدي الذي قام بالإشراف على الكتاب «إن ما دفعنا لوضعه (الكتاب) ما رأينا من قبول الناس لفتواه وكلامه، وانتشار مقالاته بينهم، ورضاهم باختياره، وثقتهم بدينه وورعه، وهو أهل لذلك إن شاء الله تعالى».

وأضاف في كلمته التي تصدرت الكتاب.. «فمن قيامنا بحقه علينا ـ حق الوالد على ولده والشيخ على تلامينه وطلابه ـ أن نقوم بمثل هذه الخدمة اليسيرة في تسهيل الانتفاع بمقالاته ومحاضراته وفتاويه لعموم المسلمين».

موضحاً بأنه عمل على ترتيب الكتاب على نحو ترتيب الكتب الحديثية الفقهية كالبخاري ومسلم وغيرهما■

●● دراسة عن المرابحة

☐ العدد الجديد من «النور» الكويتية تضمن عددا من الموضوعات والأبواب المتنوعة، وتحدثت افتتاحية المجلة التي تصدر عن بيت التمويل الكويتي، عن «الهجمة الشرسة على المصارف الإسلامية»، وجاء فيها إن الهجمة ليست جديدة فلقد ظهرت منذ تأسيسها «البنوك الإسلامية» ومازالت حتى اليوم، تتنوع في أساليبها وأشكالها وألوانها، لكنها بعون الله وتوفيقه، باءت جميعها بالفشل الذريع، في الوقت الذي تشق فيه المصارف الإسلامية طريقها بنجاح باهر ومستمر، حتى أنها حازت رضا الملايين من المتعاملين معها.

وفي العدد دراسة تحت عنوان «بيع المرابحة» للدكتور حسن أبو غدة، يخلص فيه إلى القول بأن المرابحة من المعاملات الشرعية الجائزة، التي تكون بين طرفين أولهما راغب في الشراء، ولا يملك ثمن السلعة كلها، وثانيهما راغب في البيع ولا يملك السلعة. فيوجه الطرف الأول الثاني إلى القيام بشراء السلعة بثمن معين، وهو يربحه فيها مقداراً محدداً، ويدفع له جميع ما عليه على أقساط متفق عليها، فيقوم الطرف الثاني بامتلاك السلعة وحيازتها، ثم بيعها للطرف الأول بحسب ما تواعدا عليه

وفي العدد لقاء مع رئيس مجلس إدارة بيت التمويل الكويتي، إلى جانب دراسات اقتصادية متخصصة ومتنوعة، وكذلك عدد من الموضوعات الخاصة بالأسرة المسلمة■

رسائلكم وصلت

● الإخوة والأخوات: جيلان محمد إبراهيم (السعودية)، دويش عزيز (المغرب)، الشيماء فتحى أحمد (مصر)، مروة محمد علي (السعودية)، دينا فوزى الشربينى (مصر)، هشام عبدالحميد محسن (السعودية)، ريم العتيبى (السعودية):
مشاركاتكم وصلت إلينا ونتمنى من هذه المواهب أن تستمر بإذن الله.. أرسلوا المزيد ...

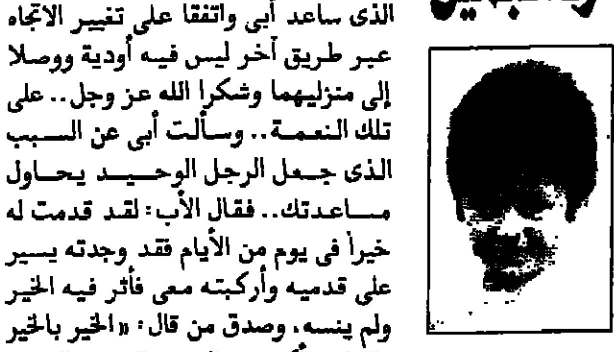
● الإخوة: سامى فتحى محمد (مصر)، عبدالله مصطفى أمين (السعودية)، فيصل الصبخة (السعودية)، سالم حيدر العلى (مصر):
شكراً لمشاركاتكم الوضاءة ونتمنى من هذه الأقلام أن تصبح أقلاماً متميزة إن شاء الله...

● الإخوة والأخوات: محمد رشود الخريف (السعودية)، حمدى التجار (مصر)، بلال حسن قنديل (مصر)، نورة عاشور (السعودية)، فايزة الغامدى (السعودية):
أهلاً بكم أصدقاء لصفحة الأجيال وإلى الأمام...

المحرر الصغير — حرر هذه الزاوية بنفسك.. بإجراء لقاء صحفى مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته

الجائزة الأولى

ردُّ الجميل



☐ يقول «سومع» أنبأنى أبى ذات يوم بعودته إلى المنزل وكانت الأمطار تهطل بغزارة وفاضت الأودية فى ذلك اليوم وطفق الرعد يقصف بقوة والبرق يخطف الأبصار.. وفى تلك الأثناء توقفت سيارة أبى فى وسط الطريق فى الأوحال والمروج، فإذا بمجموعة من المارين بسياراتهم ينظرون إلى أبى دون الالتفات إليه والسؤال عنه، حزن أبى من فعل أولئك القوم، ولكن لم ينقطع لسانه عن طلب الفرج من الله عز وجل.. وفجأة وقفت سيارة فنزل صاحبها وأخذ يساعد أبى...

لم يتسرب اليأس إلى قلب أبى، أخذ الاثنان يواصلان تحريك وقود السيارة وأخذا يجريان السيارة فإذا بالعناية الإلهية تفرج هذا الضيق.. تحركت السيارة ودار المحرك وسُرّ أبى كثيراً..

وانطلق أبى يعدو مسرعاً إلى أن وصل إلى واد اشتد فيضانه ووجد هناك تلك الفئة من الناس المارة بسياراتهم واقفين.. وقال لهم أبى: «أين الرحمة.. هل نزعت من قلوبكم الرأفة...» وفجأة اقترب الرجل الذى ساعد أبى واتفقا على تغيير الاتجاه عبر طريق آخر ليس فيه أودية ووصلا إلى منزليهما وشكرا الله عز وجل.. على تلك النعمة.. وسألت أبى عن السبب الذى جعل الرجل الوحيد يحاول مساعدتك.. فقال الأب: لقد قدمت له خيراً فى يوم من الأيام فقد وجدته يسير على قدميه وأركبته معى فأثر فيه الخير ولم ينسه، وصدق من قال: «الخير بالخير والبادى أكرم، والشر بالشر والبادى أشر»... ■

سومع محمد
المغرب

متى أغرد

اخترت لأصدقائي قي «أجيال» هذا النشيد الجميل ..
أرجو أن يكون مفيداً لهم:

أيها الطير سلام
وأمانٌ لك منى
أنت يا طير صديقٌ
أنت فى قلبى وعينى
ذاك حب ذاك ماءٌ
فاسعد اليوم وغن

البلبل:
أنت يا طفل صغيرٌ
فابتعد منى ودعنى
هل أغنى يا صديقى؟
هل أسليك بلحنى؟

وأنا باك حزينٌ
بين أسلاكٍ وسجن
فردّ الطفل عليه وهو يفتح
القفصُ لاطلاق سراحه:
عد كما كنت طليقاً
وترنم فوق غصن
وتذكرنى بصوت
سامر منك ولحن

مسفر أحمد الشمرانى
عسير ـ السعودية

الرسم

الجائزة الثانية

محمد ممدوح حامد شعيب، 9 سنوات، الرابع الإبتدائى ـ مصر

نعمة الصحة

☐ العافية نمط من أنماط الحياة يبين مدى اهتمامك بالمحافظة على نعمة الصحة التى منحك الخالق إياها. وبقاء المرء معافى يمكن أن يساعده على الوقاية من المرض وتقليل التكاليف الطبية والشعور بالصحة والحيوية وطول العمر بإذن الله.

لذا فلا بد من العناية بالجسم والعناية بالنظافة الشخصية التى تضفى جمالاً على المظهر، وتزيد الثقة فى النفس، وتجعل الآخرين يتقربون منك. وفى المقابل فإن عدم العناية بالنظافة يجعل مظهر الإنسان مزريا وينفر الآخرين منك. فضلا عن أنه يجعلك عرضة للاصابة بالأمراض والالتهابات. ويمكن للمرض أن ينجم عن الافراط فى تناول الطعام والمشروبات المحتوية على الكافيين، والاجهاد، والتدخين، والمخدرات. كما يمكن أن ينشأ عن سوء التغذية وعدم ممارسة الرياضة وعدم حصول الجسم على قسط وافر من الراحة. ■

جماعة أصدقاء البيئة بمدرسة الزهور الابتدائية
الخفجى ـ السعودية

الصداقة

☐ الصداقة رباط لابد منه لكل إنسان فى هذه الحياة. ونحن شباب الإسلام وحملة مشاعله غداً. أولانا الإسلام نظرة خاصة فى اختيار الصديق ومن ذلك قوله تعالى: «الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين».

ومن هنا لابد للصديق أن يكون صادقاً فى كل شىء، ناصحاً لغيره، موقراً الكبير، راحماً للصغير، مرتاداً للمساجد، واصلاً أقاربه عائداً للمرضى من أصحابه، مجداً فى دروسه، حاملاً هم دينه محباً للمساكين، باراً بالوالدين. فمن كان صديقه كذلك فليحمد الله وليحافظ عليه، ومن كان غير ذلك فحاول أن تجعله كذلك. فبالكلمة الطيبة تستطيع أن تكسب النفوس، وبالصفات والأفعال الجميلة تصبح قدوة للآخرين.

فالصديق المثالى تجده معك فى كل الظروف والمواقف لأنه جعل من الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليهم نماذج يقتدى بها، وفى مدرستى أسعى لتكوين «جمعية الأصدقاء» حتى يرتفع عدد الشباب المسلم المتسلح بالعلم فهلا شاركتمونى الفكرة؟ ■

طارق محمد سليمان
الخرطوم ـ السودان

مقارنة بين الولد الناجح والولد الفاشل

الولد الناجح

☐ هو الذى يطيع ربه ويوحده يتوكل عليه ويخاف منه.

هو الذى مثله وقدوته أبو القاسم محمد صلى الله عليه وسلم فيأتى ما أمره به ويتجنب ما نهاه عنه.

هو الذى يطيع والديه ويحاول دائما رضاءهما ويستمع لنصائحهما.

هو الذى يحسن أخلاقه مع أصدقائه يحاول أن يكون أخاً لهم مخلصا وفيا. يعرف أن المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده.

هو الذى يحاول أن يكون دائما متفوقاً ويحاول أن يعمل واجباته ابتداءً لا يؤخر عمل اليوم إلى الغد.

هو الذى يحاول أن يحفظ القرآن ويقرأه دائما ويطبق أوامر الله التى فيه.

هو الذى يفكر أن يكون رجلاً نافعاً لأمته مجاهداً فى سبيل كرامتها ونصرها على أعدائها.

الولد الفاشل

هو الذى يعصى ربه وينسى فضله عليه ويعصيه دون خوف منه.

هو الذى مثله وقدوته الشيطان الرجيم فيتلقى أوامره دون خوف من الله.

هو الذى يعصى والديه ويسىء لهما وقد يشتمهما ناسياً فضلهما عليه.

هو الذى يسىء إلى أصدقائه ويؤذيهم بلسانه ويده ويبحث لهم عن المكائد والأذى.

هو الذى لا يحاول التفوق بل هو متأخر دائماً ولا يعمل ما عليه من واجبات فهو كسول خمول.

هو الذى يضع كتاب الله خلف ظهره ولا يقرؤه ولا يحاول أن يحفظ شيئاً منه.

هو الذى لا يحاول أن يكون رجلاً نافعاً لأمته بل هو ثقلٌ عليها ومساعدٌ للأعداء بفشله. ■

بشار عمر حسن
14 سنة ـ اليمن

نصيحة أب

☐ الأبناء بهجة النفوس، وزينة الحياة، والعون للأسرة والوطن، يسهر الآباء على تربيتهم، ويزودونهم بالنصيحة التى تضىء لهم طريق الحياة، يدفعهم إلى ذلك حبهم لهم، وحرصهم على ما ينفعهم فى مستقبلهم، ليتم لهم ما يتمنون من التوفيق فى حياتهم، والآباء الذين يحرصون على خير أبنائهم يبذلون لهم النصح، ويرعونهم خير رعاية، وهذا أب ينصح ابنه بقوله:

يا بنى: ليكن إقبالك على الدرس فى الزمن الذى يخصصه لك أساتذتك الذين يرجون إفادتك وتعليمك، وحافظ على صحتك، وسلامة بدنك اللذين هما سبب سعادتك فى الحياة، وتمتعك بكل ما فيها. ولتكن متواضعاً لمن يعلمك، كى تدرب نفسك على حب غيرك، وتنجح فى حمل غيرك على حبك. ولتتجمل بحسن الأدب فى معاملة من تعاشرهم، وتجنب ما يغضبهم من الاساءة والغلظة، ولتحمل نفسك على الفضيلة والاستقامة اللتين تغرسان حب الخير فى نفسك. وتجنب ساقط الألفاظ وبذىء الكلمات التى تجرح شعور غيرك، وتكره أن تسمعها. ■

محمد جمال أحمد حمادة
أسيوط ـ مصر

المسابقة الثقافية

دعا النبى فاستجابْ
ربُ البرايا وأجابْ
دعوتــه ونصره
وحقه قد أظهره
من كان كالسيف على
داعى الهدى بين الملا
فصار فرقانا فصلْ
بين الهدى وما بطلْ
قال النبى مبتهلا:
إلهنا يا ذا العلا
أعز دينك القويمْ
بذا أو ذلك الأثيمْ
أيهما أحبْ
إليك أنت الربْ
فمن هما، والثانى
مات على الكفران

الحل فى مكان آخر من هذه الصفحة

نقل جبل..!

☐ كان أحد الصينيين يعيش فى بيت يقع خلف جبل شامخ وكان عليه أن يتسلق الجبل كلما أراد زيارة أقربائه فى الطرف الثانى من الجبل ولما شق عليه تسلق الجبل لكبر سنه جمع أفراد عائلته وقال لهم لقد قررت أن نعمل جميعا على رفع هذا الجبل من مكانه ليسهل علينا الاتصال بأقربائنا فما رأيكم؟

فتعجبت زوجته من هذا الطلب الخيالى وقالت له إنك حقا لمجنون كيف تستطيع بهذه الأجسام الضعيفة رفع هذا الجبل الشامخ وإزاحته من طريقنا فأجاب الرجل: إن هذا الجبل سينقص حجمه كلما رفعنا حجرا منه وإذا كنا لا نرى اليوم الذى سيزاح فيه الجبل بكلمة فإن الأجيال القادمة والأجيال التى بعدها لابد أن تنتصر فاقتنع الجميع بهذا القول وشرعوا بالعمل. ■

على سالم باكور
جدة ـ السعودية

الحلول

أصدقاؤنا











أيمن فاروق السعيد — مصر
عبدالعزيز سراج — السعودية
كمال إبراهيم — مصر
محمد راجح أبوالنصر — الامارات
مصطفى أحمد المتولى — السعودية
الرشاد حمد — المغرب

إن للنجاح طرقاً عديدة وإليك (٥٣) طريقة منها...

أما «خريطة الطريق» التي تحتاجها للوصول إلى النجاح فهي «هدية معلومات مجانية» من (ICS) -المدارس العالمية بالمراسلة- وتحتوي على مجموعة متكاملة من المواد التي تؤهلك للتخصص في مهنة تختارها أنت دون الحاجة للسفر إلى الخارج، فان الدروس تأتي إليك وأنت في بيتك.

ومع كل هذا فإن (ICS) لاتعدك ولاتضمن لك النجاح فهذا من جهدك الخاص، وفي إعتقادنا أنه ليس هناك معهد تعليمي نزيه، يضمن لك هذا الأمر، إلا أننا نعدك وعداً أكيداً أننا سنرسل لك معلومات متكاملة عن التخصص الذي إخترته، وتكاليف الدراسة إذا أرسلت لنا أنت بدورك نسخة من هذا الإعلان، دون أي إلتزامات تفرض عليك.

ICS SINCE 1890

LINK INTERNATIONAL
ICS Programs, Dept. SAT67
P.O. Box 1400, Westminster, CA 92684-1400, USA
Fax: (714) 891-1230

برامج شهادة جامعية متوسطة في التجارة
60 إدارة أعمال
61 المحاسبة
80 إدارة أعمال مع تخصص في التسويق
81 إدارة أعمال مع تخصص في المالية
64 علوم الحاسب التطبيقية
68 إدارة فنادق

برامج شهادة جامعية متوسط في التقنية الهندسية
67 تقنية الهندسة الألكترونية
63 تقنية الهندسة المدنية
62 تقنية الهندسة الميكانيكية
65 تقنية الهندسة الكهربائية
66 تقنية الهندسة الصناعية

برامج دبلوم مهنية
01 برمجة بلغة QuickBASIC
36 برمجة بلغة VISUAL C++
37 برمجة بلغة VISUAL BASIC
07 السكرتارية الأمريكية
02 الكترونيات أساسي
05 إدارة مطاعم وفنادق
13 أعمال سكرتارية
35 السياحة والسفر
14 تكييف وتبريد
59 الطهي والتموين
23 مساعد طبيب
51 أزياء وتجارة ملبوسات
33 تصليح دراجات نارية
52 مساحة وخرائط
22 المحافظة على الحياة البرية
47 مساعد طبيب بيطري
16 لغة إنجليزية تطبيقية
89 صيانة المكائن الصغيرة
08 مساعد قانوني
48 المحاسبة بإستخدام الحاسب الآلي
42 تفصيل وخياطة ملابس
87 صيانة التلفزيون والفيديو
04 ميكانيكا سيارات
72 صيانة الأجهزة المنزلية
24 مساعد طبيب أسنان
12 ديكور وتصميم داخلي
18 محاسبة ومسك دفاتر
06 فني كهربائي
03 عناية ورعاية أطفال
84 مساعد صيدلي
38 أخصائي الحاسب الشخصي
55 ميكانيكي ديزل
94 لياقة وتغذية
85 رسم هندسي ومعماري
41 صحافة وكتابة القصة القصيرة
39 إعداد التقارير الطبية
40 تصوير فوتوغرافي
70 إدارة الأعمال الصغيرة
79 فني الكترونيات
27 تصليح الحاسب الشخصي
26 مساعد مدرس
30 تنسيق زهور

Z439

☐ الرجاء إختيار مادة واحدة فقط وكتابة الرقم في هذا الفراغ ______
☐ نرجو التكرم بكتابة الإسم والعنوان باللغة الإنجليزية كما هو موضح أدناه:

NAME ______ AGE ______
ADDRESS ______ P.O. Box ______
CITY/COUNTRY ______ PHONE ______

دوحة الأشبال

الحروف المفقودة



ث	ت	ب	أ
خ	؟	ج	ث
؟	ذ	د	خ
ص	ش	؟	ز

☐ صديقى.. هذه مجموعة من الأحرف رتبناها بطريقة معينة داخل الشبكة.
حاول بذكائك أن تلاحظها وتكتشف الأحرف المفقودة.. ولك ثلاث دقائق ■

الحل فى مكان آخر من هذه الصفحة

كلمات متقاطعة

أفقيا وعموديا:
1ـ الرسول الذى أرسله الله إلى ثمود.
2ـ ضد: أبيض. 3ـ تفتح باب الشيطان.
4ـ سورة من سور القرآن سميت باسم معدن هام: هى سورة الـ...

مسابقة نادى أجيال «المسلمون»

☐ اشترك فى مسابقة نادى أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة: شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:
● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقداً.
● الجائزة الثانية: اشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة «باسم» الأسبوعية.
ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.
اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً. ■

الاسم: ......
العمر: ......
السنة الدراسية: ......
العنوان: ......
الهاتف: ......

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

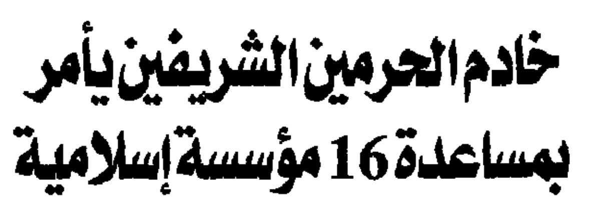
السنة الثالثة عشرة - العدد (641) الجمعة 10 محرم 1418 - 16 مايو 1997

كونوا معنا

تحقيقات اجتماعية مثيرة

تقارير حية من مواقع الحدث

حوارات ومراجعات جريئة



خادم الحرمين الشريفين يأمر بمساعدة 16 مؤسسة إسلامية

الرياض-واس

☐ اصدر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود امره بمساعدة ست عشرة مؤسسة اسلامية في عدد من بلدان العالم على تنفيذ مشروعاتهم الاسلامية ومؤسساتهم الخيرية مثل تكملة بناء بعض المساجد والمدارس والجمعيات الاسلامية بناء على مارفعه الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام ورئيس المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية.

صرح بذلك لوكالة الانباء السعودية الدكتور عبدالعزيز بن ابراهيم السويل الامين العام للمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية وقال: إن من مهمات المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية دراسة الطلبات التي تقدم للمملكة لدعم النشاطات الاسلامية من مدارس ومراكز ومساجد وجمعيات تخدم المسلمين في العالم. واوضح الدكتور السويل ان الامير سلطان بن عبدالعزيز كان قد وجه بدراسة الطلبات التي ترد الى المجلس من قبل اللجان المختصة حيث قامت بدراستها واتخذت بشانها توصيات رفعها الى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود فصدرت موافقته عليها. ■

فلسطين فى مقدمة اهتمامات السعودية

لندن-ناصر موسى

☐ صدر عن السفارة السعودية في لندن مؤخرا كتيبا عن موقف المملكة العربية السعودية تجاه القضية الفلسطينية والقدس ومسيرة السلام باللغتين العربية والانكليزية. جاء فيه إن المملكة ساندت القضية الفلسطينية منذ البداية وحتى الآن، وما زالت في مقدمة اهتماماتها.

وبالنسبة لقضية القدس قال الكتيب انها تمثل فى نظر المملكة العربية السعودية جوهر القضية الفلسطينية، ويتوقف على طريقة معالجتها مستقبل عملية السلام برمتها. وأضاف الكتيب إن المملكة قدمت للقضية الفلسطينية حوالى سبعة مليارات ريال، اى حوالى 1.87 بليون دولار، مشيرا إلى أنها شاركت في المؤتمر الدولى للمانحين الذى عقد في واشنطن في اكتوبر 1993 لتوفير الدعم المالى للسلطة الفلسطينية وتحسين الأحوال المعيشية للفلسطينيين في الأراضي العربية المحتلة، وخصصت المملكة لهذا الغرض مبلغ 100مليون دولار، كما شاركت في اجتماع المانحين في مطلع شهر اكتوبر 1995وأعلنت عن تخصيص 100مليون دولار اخرى، وبذلك تكون المملكة منفردة من اكبر المساهمين في دعم القضية الفلسطينية. ■

حبر يهودى كبير يؤكد:

استعداد الصهاينة للقيام بحملات إبادة جماعية

عمان-المسلمون

☐ كشف حبر يهودى كبير وقائع وحقائق عن التعصب الأعمى لليهود، واستعدادهم للقيام بحملات إبادة جماعية لإشباع هذا التعصب.

الحبر هو «اسرائيل شاحاك» استاذ الكيمياء الحيوية والاستاذ المتقاعد في الجامعة العبرية بالقدس، ومعروف عنه أنه قدم للكيان الصهيونى أكثر بكثير مما قدمه عدد من قادة الموسسة العسكرية الصهيونية فى فلسطين.

جاءت هذه الوقائع والحقائق التى تكشف الغدر والعنصرية والافتراءات في كتاب بعنوان «الديانة اليهودية وتاريخ اليهود» وقد أحدث ضجة عالمية كبرى.

ما تضمنه الكتاب يوصم اليهود بالعار والخزى.

شاحاك نمط يهودى لا يتكرر كثيرا إلا بالقدر الذى يذكر العالم بحقيقة هؤلاء اليهود الذين ينتمون إلى البشرية ويكيدون لها في كل زمان ومكان.

ويكشف شاحاك في كتابه الذى صدر مؤخرا .. أن اليهود نجحوا فى السيطرة بالشراء أو الابتزاز على 70 عضوا على الأقل في مجلس الشيوخ الأمريكى اى على الثلثين اللازمين لتجاوز اى فيتو رئاسى يصدر عن البيت الأبيض ضد اسرائيل كما نجح اليهود بالسيطرة على الاعلام بحيث يصعب كشفهم ومن يفعل ذلك يتهم بمعاداة السامية.

وكتاب شاحاك الأخير «الديانة اليهودية وتاريخ اليهود» صدر باللغة الانجليزية وهو موجه للعالم ومتفجر بحقائق مجهولة منهلة ووصف صاحبه من قبل الصهيونية بانه من الفئة اليهودية الضالة وبانه من اليهود الذين يكرهون أنفسهم ويقول شاحاك انه وبعد عام 1967م أصبحت التوراة الدستور الرسمى لاسرائيل وحسب الحاخامات الذين أصبحوا رجال السياسة في اسرائيل فإن حدود إسرائيل تشمل كامل سيناء وجزءا من شمالى مصر وحتى ضواحى القاهرة في الجنوب وكامل الاردن وكامل لبنان وسوريا وجزءا كبيرا من تركيا حتى «بحيرة فان» وقال.. اليهودية التقليدية أصبحت تسيطر على السياسة الاسرائيلية ولا فرق الآن بين الحاخامات والجنرالات كما عادت من جديد الصلوات اليهودية ضد المسيح عليه السلام.

واستطرد شاحاك.. أن كثيرا من التعاليم اليهودية قد اعيدت وأصبحت على لسان الأطفال والشبان مثل الوصية القائلة بإبادة الكفرة من غير اليهود ووصف غير اليهود بالحيوانات غير النظيفة والمخلوقات المقززة للنفس.

ويشدد شاحاك على أن التعصب الأعمى لليهود جعلهم لا يطيقون غيرهم في فلسطين وأن غير اليهود ليسوا بشرا وإنما كلاب وشياطين ولاأحد يحرم قتل الكلاب والشياطين وهو ما جعل اليهود يحرقون القرآن الكريم والإنجيل ويفاخرون بوضعها تحت احذيتهم السوداء كما أنهم دمروا المئات من المقابر الإسلامية تدميرا كاملا ويفعل هذا التعصب فلا مانع إذن من حملات الإبادة الجماعية للفلسطينيين وهدم المسجد الأقصى.

وقال إن اليهودى يحمد لله كل صباح لأنه لم يجعله واحدا من الأغيار وفي ختام صلاته يقول وعلينا ان نشكر «الهنا يهوه» لأنه لم يجعلنا مثل شعوب الأرض كافة لأنها تصلى لإله لا يعبدا ■

اليهودية التقليدية توصى بقتل كل ما هو غير يهودى

بوضوح

عبدالله الرفاعى

...وإذا خاصم فجر؟! (2)

☐☐ استكمالا لما تناولته فى العدد قبل الماضى.. فإن أهم سمات الإعلام العربى على الجملة البعد عن الموضوعية وتلوين الكلمة.. خبرا .. تحقيقا.. لقاء.. أو مقالا... ونحن وإن كنا لا نوافق من يروج «وهم» موضوعية وسائل الإعلام... إلا أن تأثر الرسالة الإعلامية بخلفيات مصدرها أو المرسل لا ينبغى أن تحول الباطل إلى حق ولا الحق إلى باطل كما هو حاصل فى بعض منابرنا الإعلامية... نعم أتفهم أن تأخذ الكلمة شيئا من شخصية كاتبها.. بل أزعم فشل الرسالة التى تخلو من هذا... فالكل يكره ما لا طعم له...

ولكن أين هذا المطلب من الفُجْر الذى تمارسه بعض الوسائل والمنابر... وأين الاتزان المزعوم..

أين الحيدة والموضوعية التى طالما يتشدق بها مقدمو تلك البرامج.. وكتاب تلك المقالات... قد نفهم بواعث مايصدر فى قنوات وصحف الغرب... فهناك ألف سبب للمواقف المتشنجة تجاه الإسلام وممارسات المسلمين.. وإقامة شريعة الله فى بلاد الإسلام.. هنا فى المملكة العربية السعودية .. وندرك عن علم ويقين أن نسبة كبيرة من تلك المواقف نتيجة معلومات خاطئة.. وضعف قدرتنا فى إيصال المعلومات فى التوقيت المناسب... واتكالية الباحث الغربى.. على ما تبثه الوكالات... والاذاعات.. وتنشره الصحف.

أسألكم بالله.. كيف يمكن فهم أن يختص أصحاب تيار فكرى منحرف.. بقناة فضائية ذات توجه دولى... وبالطبع سخرت البرامج... لتعلم الناس أدب الحوار..!.. وكيفية الشتم والسب والقذع..! وكأن الفئة المتدينة مجموعة من الحاقدين.. والشتامين واللعانين... والمتشنجين.

بالتأكيد نجحوا فى ترسيخ ذلك... وللاسف انساق وراءهم أصحاب الرؤوس الضخمة والأحلام الصغيرة... فكانت الفرقة أعمق... والشحناء أبلغ..

بالله عليكم... كيف يمكن أن نفهم ذلك وفى أى إطار نضع... إتاحة الفرصة لأصحاب العهر السياسى... والانحلال الفكرى... والعرى الأخلاقى... هل الموضوعية.. والحرية المزعومة... تقتضى هذا الانفلات من ربقة الدين.. وما علاقة الموضوعية والحرية.. بالفُجْر فى خصومة تلك المنابر... وما علاقتها بالكذب...؟ حتى مصاب الأمة فى حريق منى لم يسلم من الاجترار.. والتطبيل لأفكار.. ومزاعم باطلة... وتعمد تجاوز الجوانب المشرقة لحج هذا العام.

من أى زاوية نفهم... استغلال البعض منبره الإعلامى لتشكيك الأمة فى عقيدتها.. ناشرا الخرافة بين عامة الناس... متقولا على علماء الأمة تارة.. وساخرا منهم تلميحا وتصريحا تارة أخرى .. وهل يكفى فى محو أثرها إتاحة الفرصة لمن شاء بالرد... وماذا إذا منع أهل الحق من الرد...؟

أيها الناس... مصابنا.. فى إعلامنا ذاك جلل.. ونتائجه على العامة والخاصة كبيرة.. وعواقبه وخيمة فى مستقبل الأيام.. فماذا نحن فاعلون؟ لابد من تنادى... أهل الحل والعقد فى هذه المسائل... لابد من إعادة ترتيب البيت من الداخل بشكل جيد... لنبذل الجهد والمستطاع لحماية الدين.. والكيان.. والأسرة... أو على الأقل الحد من التأثير السيئ... لنملك الأدوات الفاعلة.. والقادرة. على المبادرة.. والابداع.. والجذب الجماهيرى... أما أن يبقى الحال على ما هو عليه... فوالله إنها لمصيبة أعظم من جرم أولئك الذين شعارهم.. كذب الحديث... وخيانة الأمانة... والفجر فى الخصومة... اللهم هل بلغت.. اللهم فاشهد. ■

وثيقة تأمين ضد مخاطر الزواج

القاهرة-سحر خليل

☐ تستعد إحدى شركات التامين لإصدار وثيقة تامين ضد مخاطر الزواج. تهدف الوثيقة إلى حماية المرأة من الظروف الاقتصادية الصعبة التي قد تواجهها في حالة طلاقها، كما ترمي إلى الحد من حالات الطلاق المتزايدة.

من المتوقع ان تثير الوثيقة ردود فعل رافضة، خاصة من طرف الرجال. واعتبرها بعض الخبراء والمختصين وسيلة لتدمير الأسرة بدلا من حمايتها.

قالت الدكتورة عزة كريم استاذة علم الاجتماع إن الطلاق اصبح في مجتمعاتنا الحالية لا معيار له، ولا يمكن ان نتنبأ بحدوثه فهو قد يحدث في المراحل الاولى من الزواج وقد يحدث بعد فترة طويلة، وفي ظل هذا الاضطراب الناجم عن التعقيدات اليومية في حياتنا نجد ان المرأة تندفع الى تامين مستقبلها سواء من خلال الخروج للعمل، او الاتجاه الى الاشتراك في مثل هذه الوثائق التي تصدر عن شركات التامين.

وتؤكد خبيرة المركز القومي للبحوث الاجتماعية على ان حيازة الزوجة لوثيقة تامين قد تؤدى الى اثارة بعض الشكوك وعدم الراحة من قبل الزوج لسببين الاول يتعلق برفض كل ما هو جديد فهذه مسألة نفسية بحتة، والثاني هو ان هذه المسالة قد تمس جزئية هامة وحساسة في الحياة الزوجية، لذا فقد يؤدى التعرض لها الى اثارة بعض المشاكل بين طرفي الاسرة.

وأوضحت ان فكرة اصدار وثيقة ضد مخاطر الطلاق قد تواجه بالرفض من قبل العديد في البداية الا انه من الممكن ان يتقبلها المجتمع بعد ذلك خصوصا اذا ساهمت وسائل الاعلام في شرح هدف هذه الوثيقة بشكل لا يؤذى مشاعر الزوج.

وفي حالة رفض المجتمع لهذه الوثيقة- كما تقول د. عزة كريم- يجب ان يتم تعديل بعض القوانين الحالية لتوفير حماية اكبر للمطلقات وتوفير مساكن وماوى لهم للإقامة فيها على غرار مساكن الشباب، وان يكون لهم معاش من قبل وزارة التامينات والشؤون الاجتماعية.

وترى ان هذه الحلول المقترحة ستوفر حياة كريمة للمراة المطلقة في ظل طغيان الجوانب المادية على الانسانية في مجتمعنا المعاصر، وتراجع دور اسر المطلقات في ظل الاختناق الاقتصادى الحالي، الى جانب تراجع دور التكافل الاجتماعي العائلي، وبالطبع فان هذه الامور قد تدفع المرأة الى البقاء في بيت الزوجية رغم انفها لخوفها من عدم وجود ماوى لها بعد الطلاق، وقد تدفع ايضا الى ارتكاب احد الطرفين حوادث قتل للتخلص من الطرف الآخر.

ومن وجهة نظر د. مديحة الصفتي استاذ علم الاجتماع بالجامعة الامبركية بالقاهرة فانها تعارض بشدة فكرة اصدار وثيقة تامين ضد مخاطر الطلاق وتبرر ذلك بان الزواج هو علاقة انسانية مستديمة غير مهددة واشتراك الزوجة في هذه الوثيقة يلغى فكرة استمرارية الزواج ويثير شكوك الزوج ويمكن ان يتسبب في حدوث مشاكل بين الطرفين حيث سيشعر الزوج بأن زوجته لا تطمئن على مستقبلها معه.

وعلى الرغم من معارضتها لهذه الوثيقة، الا انها تؤكد على انها قد توافق على الفكرة في ظل بعض الضوابط والمعايير والظروف الخاصة فمثلا اذا تاكدت المراة انها مهددة من قبل زوجها بالطلاق فيمكن ان تلجا الى حماية نفسها بكل الوسائل، ولكن بشكل عام يجب الا تتوسع في هذا الامر حتى لا تدمر الحياة الزوجية.

ويتفق د. عبد المعطي بيومي استاذ العقيدة بجامعة الازهر والعميد السابق لكلية اصول الدين مع د. احمد شلبي في ان التامين ضد مخاطر الطلاق جائز شرعا ولا شيء فيه، وان القضية قد تكمن في المجتمع نفسه الذي قد يرفض لاسباب اجتماعية ونفسية وربما اقتصادية ويتخوف د. بيومي من دخول الزوجين في حالة التزوير والاتفاق على الطلاق للحصول على قيمة الوثيقة أو مبلغ التامين ثم يتزوجان عرفيا بعد ذلك وهنا تكمن الخطورة حيث سينتشر الزواج العرفي وارتكاب حالات من الغش والتلاعب المنهي عنها شرعا.

وينصح استاذ العقيدة بجامعة الازهر المراة بعدم اللجوء الى هذا الطريق الذي قد يزرع الشك في قلب الزوج، وبالتالي تدمير الحياة الاسرية ويرى ان الضمانات الشرعية كافية لحماية حقوق الزوجة من اية مخاطر بشرط التزام كل الاطراف بهذه الضمانات، الى جانب الاجراءات القانونية.

اما د. احمد شلبي فينصح الزوجة بعدم بيع زوجها ولو بكنوز الدنيا فالسيدة الواعية المثقفة يجب ان تحافظ على استقرار حياتها الزوجية وان اشتراك الزوجة في وثيقة تامين ضد مخاطر الطلاق سيثير حفيظة الزوج حيث يشعره بأن زوجته تشك في اخلاصه لها ورغبته في استمرارية الحياة معها.

ويرى انه ليس من حق الزوج ان يرفض هذه الخطوة اذا رغبت زوجته في ذلك لان هذا من حقها مادام قسط التامين سوف تدفعه من مالها الخاص.

ويوصي د. شلبي الازواج برعاية الزوجة بعد الطلاق، ويتذكر بانها وقفت بجانبه وربت اولاده.

وفي استطلاع سريع اجرته المسلمون مع الشباب المصري قالت سهير لطفي «27 عاما- متزوجة ولديها ولدان» إن اصدار هذا النوع من الوثائق يمثل خطرا على العلاقات الزوجية، لانه من الممكن ان تسعى الزوجة للحصول على الطلاق لتحصل على ثمن الوثيقة، ايضا هذه الوثيقة سوف تولد الشك لدى الزوج، وبالتالي يمكن ان يترتب على ذلك حدوث مشكلات تعكر صفو حياة الاسرة.

وتؤيد (أ.ع) الموظفة هذه الوثيقة، بل وترى انها ستسعى الى حيازتها لكى تؤمن على مستقبلها ضد الطلاق، وتبرر ذلك بانها تتوقع مثل هذه الخطوة من قبل زوجها بين لحظة واخرى، وتتساءل اليس من حق ابنتى ان تعيش في ظل حياة كريمة؟»

وعلى الجانب الآخر نجد ان آراء الرجال تتباين تجاه وثيقة التامين ضد الطلاق حيث يقول جمال حسان -36 سنة ومتزوج ولديه ولد- اؤيد هذه الوثيقة لاسباب تتعلق بالمرأة ذاتها. فليس من المعقول ان يطلق الرجل زوجته ويلقيها في الشارع ثم لا تجد ما تنفقه.

ويضيف ان اجراءات حصول المرأة المطلقة في مصر على نفقة من خلال المحاكم تعد معقدة وطويلة جدا، وقد يستغرق الامر عدة سنوات. وبالتالي فإن الوثيقة ستحمي المرأة من ظلم الرجل خاصة اذا اقدم على تطليق زوجته بسبب مبررات ضعيفة وواهية.

اما احمد عبد السلام -مدير اداري- 42 عاما- فيرفض هذه الفكرة من اساسها حيث يرى ان المرأة لا يمكن ان تحمي نفسها من زوجها بوثيقة في حالة اصراره على الطلاق، وان الرجل الذى يعتزم تطليق زوجته في حالة وصول الامور الى طريق مسدود بينهما لن ينظر الى وثيقة أو تعويض.

ويؤكد على ان احساس الزوج بان زوجته تحمى نفسها بوثيقة تامين يسارع في هدم الحياة الزوجية ويتساءل: اليس من الممكن ان يتفق الزوجان على الطلاق للاستفادة من قيمة الوثيقة.

ويرفض منتصر سليمان -موظف -27 عاما- هذه الوثيقة لانها من وجهة نظره تمثل اعباء اضافية على الاسرة وقد تدفع المرأة الى الخروج للعمل فهناك قسط شهرى للوثيقة سوف ادفعه من راتبى الشهرى المحدود ويتساءل: ما فائدة اصدار مثل هذه الوثائق اذا كان المطلق سيدفع لمطلقته نفقة شهرية تقررها الجهات المسؤولة. ويصف الوثيقة بانها ابتكار يهدف الى تدمير الحياة الزوجية ولاثارة القلاقل داخل جنبات الاسرة.

ويعتبر علي بيومي -مهندس استشاري- 42 عاما- ان وثيقة التامين ضد مخاطر الطلاق قد تكون الحل الامثل للمرأة المطلقة في حالة عدم وجود مورد مالي محدد لها، وضعف حالة أسرتها التى تنتقل اليها بعد مغادرتها بيت الزوجية.

ويرى ان هذه الوثيقة قد تكون ضمانا للمراة في حالة وجود تعسف من قبل المطلق، حيث إن العناد قد يدفعه الى المماطلة وتطويل الاجراءات القانونية الخاصة بالنفقة و المتعة وبالتالى ضياع حقوق المرأة. ■

مشروع لتجريم التسول

الكويت-حبشي الشمرى

☐ قدمت الحكومة الكويتية مطلع الأسبوع الجارى مشروع قانون لمجلس الأمة في البلاد، يجرم التسول، وذلك بغية كبح جماح هذه الظاهرة التى اخذت فى الانتشار المتزايد خلال السنوات الأخيرة.

وتعتبر الحكومة من خلال المذكرة الايضاحية للمشروع ان ظاهرة التسول تؤثر سلبا على الناحية الحضارية للبلاد، وتعطى صورة خاطئة عن الحالة الاجتماعية في الكويت.

وعللت الحكومة تقديم المشروع «بالحاجة لوجود نص قانونى يجرم التسول ويرتب عليه الجزاء المناسب». واقترحت معاقبة المتسول بالحبس مدة لا تزيد على ستة أشهر او بغرامة لا تتجاوز 500 دينار (ما يقارب 1500 دولار امريكي)، او بإحدى هاتين العقوبتين، «ويعاقب بذات العقوبة كل من اغرى شخصا أواستخدم حدثا او سلمه لآخر بغرض التسول».

وجاء في المشروع الحكومي، أن ظاهرة التسول «ظاهرة دخيلة على المجتمع الكويتي».

يشار إلى أن ظاهرة التسول استشرت كثيرا في دولة الكويت خلال السنوات الأخيرة. ويتخذ المتسولون صورا شتى لتحقيق ماربهم فمنهم من يستدر عطف الناس مستغلا عاهة مستديمة في ناحية من جسده، او إصابة عارضة، او مرضا، واخرون يصطنعون ذلك، او يستخدمون صغارا، واغلبهم يفترش عتبات ابواب المساجد او يتخذون أرصفة الأسواق التى تكتظ بالمتبضعين لاغتنام ما يمكن من مال أو عين. ■

40 منظمة أمريكية تحتج على إسرائيل

القاهرة-خاص

☐ قدمت اكثر من 40 منظمة اسلامية وعربية امريكية بيانا الى مادلين اولبرايت وزيرة خارجية امريكا معبرين فيه عن قلقهم للأزمة التى تمر بها عملية السلام. شارك في الاجتماع ضمن عدد كبير من القيادات العربية والاسلامية في الولايات المتحدة عبدالرحمن العمودى رئيس المجلس الامريكى الاسلامى. ■

بمقتضى فتوى قديمة: **دفن فلسطينى فى العراء لبيعه أراض لليهود**

القدس-المسلمون

☐ اعاد رجال الأوقاف في مدينة القدس إلى الذاكرة المسلمة فتاوى إسلامية تكفر كل من يبيع أرضه او عقاره لليهود.

وقالت مصادر الأوقاف الإسلامية بمدينة القدس ان هذه الفتاوى صدرت قبل سبعين عاما فى عهد الانتداب البريطانى عندما برزت ظاهرة بيع الأراضي والعقارات للغير دون تدقيق وكان اليهود يحملون في حينها حلمهم باغتصاب فلسطين الأمر الذين لم يخف على علماء الدين فى فلسطين.

واضافت.. أن أشهر هذه الفتاوى كانت تلك الصادرة عن المجلس الإسلامى الأعلى عام 1927 والتى كان مضمونها أن الذى يبيع أرضه أو يسمسر بها يكون خائنا لله ورسوله وخارجا عن دين الإسلام ولا يغسل ولا يصلى عليه ولايدفن في مقابر المسلمين.

وكان الشيخ عكرمة صبرى مفتى القدس والديار الفلسطينية رفض الصلاة على جثمان احد سماسرة الأراضى فى الاقصى الشريف بعد صلاة الجمعة الماضية.

وقال في حديث لراديو صوت فلسطين انه لا يجوز الصلاة فى مساجد المسلمين على من يبيع ارضا لليهود. كما لا يجوز دفنه فى مقابر المسلمين او حتى غسله او تكفينه لانه يعتبر خائنا لجماعة المؤمنين.

وندد مفتى القدس فى الوقت نفسه بقيام مطران الأرمن شاهى عجيمان ببيع أراضى وممتلكات للمستوطنين واكد انه مهما كثرت المؤامرات وصور الخيانة ضد القدس وفلسطين فستبقى القدس وفلسطين وقفا إسلاميا إلى يوم القيامة ولا يجوز التصرف فيها أو استيطانها.

وكان ذوو تاجر الأراضي الفلسطيني «فريد البشيتي» الذى أغتيل في ظروف غامضة قد اضطروا إلى دفنه في الصحراء بعد رفض مفتي القدس الصلاة عليه.

وكانت السلطات الفلسطينية قد هددت مؤخرا بإعدام كل شخص يقوم على بيع أراضي فلسطين بعهود ويعتبر الفلسطينيون ان عمليات البيع هذه تشكل خيانة لانها تسمح بتوسيع المستوطنات اليهودية وتعطي مسوغات قانونية للدولة العبرية للمطالبة بالسيادة على هذه الأراضي. ■

وجوه

● منصور بن حمد المالك رئيس ديوان المظالم بالسعودية اوضح ان اجراءات التقاضى فى ديوان المظالم حددتها قواعد المرافعات والاجراءات امام الديوان الكفيلة بتنظيم سير الدعوى وارجع اسباب اطالة امد النظر فى بعض القضايا المعروضة عليه الى ان من بين اختصاصات الديوان العقود والاجراءات الادارية والمنازعات التجارية وهذه تختلف حسب طبيعتها عن الجرائم المحددة.

● السفير ابوبكر عباس رفيع سيباشر مهام منصبه الجديد السبت القادم فى طاشكند كاول سفير للمملكة العربية السعودية لدى جمهورية اوزبكستان. بعد ان شغل منصب القائم بالأعمال بالسفارة السعودية بالقاهرة.

● د. محمد حرب رئيس مركز بحوث العالم التركي بالقاهرة منحته اكاديمية العلوم في كازاخستان درجة الزمالة الفخرية، وبذلك اصبح عضوا بمجلس علماء الاكاديمية وحرب هو اول عربي ينضم الى اكاديمية كازاخستان منذ 70 عاما هي عمر الاتحاد السوفياتي السابق.

● الدكتور محمد عبدالله المنيع الخبير بمكتب التربية العربي لدول الخليج العربية اوضح ان من ابرز المشاكل التي تواجه التعليم فى منطقة الخليج العربى هى انخفاض الكفاءة الداخلية فى التعليم نتيجة زيادة عدد الطلاب سواء في مراحل التعليم العام او العالى. ■

ضمن حفل توزيع جوائز المجلس الإسلامى الأعلى

دعوات لاحترام الوجود الإسلامى فى ألمانيا

بون-محمد هيثم عياش

☐ طالب الدكتور ولفريد مراد هوفمان الدبلوماسي المسلم الألماني السابق الحكومة الألمانية أن تتعلم الإسلام بدلا من حوارها المعاند له، كما انتقد وزارة الخارجية الألمانية، لأنها تصم آذانها عن الاقتناع بفكرة إنشاء قسم خاص عن الإسلام. مؤكدا أن الإسلام لا يهزم أمام طاولة حوار مستديرة، وأنه ككل الأديان يضم إلى جناحيه افكارا متطرفة يرى أصحابها انهم على حق.

وقال الدكتور هوفمان مراد في محاضرة له عن «موقف الإسلام من العنصرية وكيف حاربها» عقدت مؤخرا ضمن فعاليات تكريم عدد من الشخصيات الإسلامية برعاية مجلس المسلمين الأعلى فى فندق «بريستول» فى العاصمة الألمانية بون: «إن العالم لم ير أعدل من المسلمين، وإن البلاد التى افتتحها المسلمون لم يشهد اهلها العنصرية والتفرقة بين اصحاب البلاد الأصليين والمهاجرين إليها».

وفي كلمة لها بعد استلامها لجائزتها طالبت المستشرقة الالمانية المعروفة «آنا ماري شيمل» الحكومة الألمانية بالسماح للمسلمين بإنشاء حزب لهم يستطيع الدخول إلى البرلمان الألماني حتى يعبروا عن آمالهم للحكومة، ويطرحوا مشاكل المسلمين في البرلمان الألماني الذى يعتبر أعلى سلطة في المانيا لمناقشة الأمور التى تطرأ على الحياة فيها.

أما الدكتور أيوب كوهلر، الاقتصادى الألماني المسلم المعروف، فقد ناشد الحكومة الألمانية بدراسة الاقتصاد الإسلامي. وقال في كلمته: إن الإسلام حل مشكلة الفقر، وانه يوجد في المانيا اناس يعيشون تحت مستوى الفقر المدقع نظرا لهمجية الرأسمالية المنحرفة التى ازداد بها الفقير فقرا، والغنى غنى.

ودعا إلى إنشاء قسم للاقتصاد الإسلامي في المؤسسات الاقتصادية في المانيا.

وكان الدكتور نديم الياس رئيس مجلس المسلمين الأعلى قد قام بتوزيع جوائز المجلس على كل من الدكتور مراد هوفمان صاحب كتاب «الإسلام كبديل» الذى اثار ضجة واسعة في الأوساط الأوروبية واقيل من منصبه كسفير لألمانيا في المغرب بسببه. والمستشرقة الألمانية المعروفة «آنا ماري شيمل» التى أثار فوزها بجائزة افضل كاتبة في عام 1995م، وذلك في معرض فرانكفورت للكتاب الدولى، ردود فعل غاضبة من أعداء الإسلام من كتاب وصحافيين. كما تم تكريم الدكتور أكسل ايوب كوهلر الاقتصادى الألماني الذى اعتنق الإسلام منذ قرابة عشرين عاما نظرا لخدماته الجليلة التى قدمها للدعوة الإسلامية في المانيا.

حضر الحفل جمع من المسلمين والساسة الألمان وطبقات مختلفة من المجتمع. ■

تكريم 300 حاج اعتنقوا الإسلام حديثاً

جدة-موفق الدباغ

☐ اقام المكتب التعاوني للدعوة والارشاد وتوعية الجاليات بجدة حفلا بمناسبة أداء 300 حاج ممن اعتنقوا الاسلام حديثا وأدوا فريضة الحج ضمن حملة حج المكتب التعاوني هذا العام.

وصرح الشيخ خالد الرميح مدير المكتب لـ«المسلمون»: ان مثل هذه الحملات تهدف الى تعليم المسلمين الجدد بالركن الخامس للإسلام، واهمية هذه الفريضة ودلالاتها في الشريعة الإسلامية، وأشار الى ان هذه الحملات برزت فكرتها منذ سنتين وتشتمل على العديد من البرامج الدينية والثقافية تحت اشراف مركز الدعوة والارشاد بجدة.

وهنا في كلمة له في الحفل افراد البعثة على اداء فريضتهم.

وبعد ذلك القى حسين الحداد المشرف على حملة الحج هذا العام كلمة وجه فيها الحضور الى وجوب شكر النعم.

وفي ختام الحفل تم توزيع الهدايا والجوائز على افراد البعثة.

وفي لقاء مع اسامة تركستاني، المشرف على الدعاة بمكتب جدة، قال: ان مكاتب توعية الجاليات بالمملكة يهدف الى تعليم الجاليات المسلمة ودعوة غير المسلمين الى الاسلام ومتابعة حديثي الاسلام وابراز سماحة هذا الدين، وهي تعمل منذ اكثر من سبع سنوات وحققت نتائج ايجابية.

وقال محمود بورتاسيو (فلبيني الجنسية) اسلمت منذ خمس سنوات بعد دعوة اصدقائي المسلمين لي. ولكن كنت مترددا في ذلك بسبب سوء معاملة بعض المسلمين لي وبعد ذلك اقتنعت بان الاسلام بريء من هذا وانه دين الحق، فاشهرت اسلامي في مكتب توعية الجاليات بجدة. ■